



حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

دورية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل
في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية

التقاء الساكنين بين القاعدة والنص

د. عبداللطيف محمد الخطيب

قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة الكويت

الرسالة ١٥٠
الحولية الحادية والعشرون

١٤٢١ - ١٤٢٢ هـ
٢٠٠٠-٢٠٠١ م





حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

دورية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكلّيتي الآداب والعلوم الاجتماعية

الحولية الحادية والعشرون
الرسالة الخمسون بعد المئة
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م





هيئة التحرير

الباحثة: خلود الطبطبائي





قواعد النشر في

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

١ـ حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية دورية علمية محكمة تنشر مجموعة من الرسائل في الموضوعات التي تدخل في مجالات اختصاص الأقسام العلمية بكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية.

٢ـ تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصيلة باللغتين العربية والإنجليزية ويراعى ألا يتجاوز عدد صفحات أي بحث ١٣٠ صفحة ولا يقل عن ٤٠ صفحة.

٣ـ تقدم البحوث مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين من ثلاث نسخ على ورق مقاس ٢١X٢٩سم (A4) وعلى وجه واحد فقط وترقم جميع الصفحات بما في ذلك الجداول والصور التوضيحية، وينبغي مراعاة التصحيح الدقيق للطباعة على الآلة الكاتبة في النسخ جميعها.

٤ـ يرفق الباحث ملخصاً باللغتين العربية والإنجليزية في حدود ٢٠٠ «مائتي» كلمة تتصدر البحث.

٥ـ ترسم الخرائط والأشكال والرسوم بالحبر الصيني على ورق «شفاف» حتى تكون صالحة للطباعة. أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦ـ يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل.

٧ـ تكتب في قائمة المصادر كل التفاصيل المتعلقة بكل مصنف من حيث اسم المؤلف كاملاً مبتدأ بالكنية أو الاسم الأخير، وعنوان المصنف تحت خط متعرج وذكر الأجزاء أو المجلدات واسم المحقق أو المترجم ورقم الطبعة، ومكان النشر ثم اسم المطبعة أو دار النشر، ثم سنة النشر ويتبع في قائمة المصادر النظام الآتي: الطبري، أو جعفر محمد بن جرير.

ـ تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، ط٣، مصر، دار المعارف، د.ت.

ـ جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق محمد محمود شاكر، ط٢، دار المعارف بمصر. د. ت.



- الشايب، أحمد، تاريخ النقائض في الشعر العربي، ط٣، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٦.

- تثبت الهوامش على النحو التالي:

يذكر لقب المؤلف ثم الجزء ثم رقم الصفحة، وإذا كان للمؤلف أكثر من مصنف في البحث فيذكر لقب المؤلف ثم عنوان المصنف، ثم يليه الجزء، ثم رقم الصفحة، ويتبع في الحواشي النظام الآتي:

- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٩١.
- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٢، ص١٢٠.
- الشايب، ص٤٠.

٩- توضع أرقام التوثيق بين قوسين وترتب متسلسلة حتى نهاية البحث، فإذا انتهت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى عند الرقم (٦) يبدأ التوثيق في الصفحة الثانية بالرقم (٧) وهكذا.

١٠- أصول البحوث التي تصل للحوليات لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر.

١١- لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها، كما لا يجوز نشر البحوث في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في الحوليات إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من رئيس تحرير الحوليات.

١٢- عند طباعة البحث المقبول للنشر على المؤلف أن يقوم بمراجعة تجربة الطبعة الأخيرة بمطابقتها على الأصل، مع مراعاة عدم إجراء أي تغييرات فيها تختلف عما ورد في الأصل، سواء بالإضافة أو الحذف.

١٣- تمنح إدارة الحوليات لمؤلف كل بحث منشور ثلاثين نسخة مجانية من بحثه.

١٤- ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

رمز بريدي: 72454

الكويت

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-adab

http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AFA/

E-mail: aotfoa@kuc01.kuniv.edu.kw



الرسالة: ١٥٠

التقاء الساكنين بين القاعدة والنص

د. عبداللطيف محمد الخطيب
قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة الكويت



المؤلف:

د. عبداللطيف محمد الخطيب

مدرس في قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة الكويت

الإنتاج العلمي:

- **أبحاث منشورة:**

١- المعاضلة بين القراءة القرآنية والحديث الشريف في لفظ «النبيء».

٢- القراءة الشاذة وفَصٍّ الخلاف بين ابن مجاهد وابن شنبوذ.

٣- المحرر الوجيز لابن عطية - طبعة قطر، مراجعة ونقد.

- **كتب:**

١- مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري:

تحقيق وشرح في ٦ أجزاء.

٢- أصول الإملاء.

٣- التدريب اللغوي.

٤- معجم القراءات «في القراءات القرآنية» ١١ مجلداً.





المحتــوى







الملخص

تناولت في هذا البحث صورة من صور المجاورة، وهي التقاء الساكنين، وما يفضي إليه من أنماط مختلفة من التغيير. فقد عالج المتقدمون هذه الظاهرة في أبواب متفرقة، وقليل منهم من جمعها تحت باب واحد، واتسم عملهم بنقص الاستقراء بسبب غياب القراءة القرآنية.

وقام عملي في هذا البحث على عرض هذه المسائل كما وردت في التراث اللغوي بعد جمعها، ثم استكملت هذه المسائل بما جاء في القراءة القرآنية، وكانت محاولة للتفسير الصوتي للجوانب المختلفة لهذه الظاهرة، وانتهيتُ من ذلك إلى نقض ما هو جدير بالنقض في صنيع المتقدمين، ثم سددتُ فراغاً كان في عملهم بما جمعتُ من صُوَر المجاورة في هذه القراءات، وأثبتُّ أن القواعد التي طردوها في كثير من المواضع منقوضة لا تثبت ولا تصِحُّ.

التقاء الساكنين بين القاعدة والنص

الفاتحة

المقصود بالتقاء الساكنين أو ما يُسَمّى أحياناً بالمجاورة تغيُّرٌ حادثٌ يطرأ على الصوت أو الصيغة بحكم التأثر بما يلحقه غالباً، وبما يسبقه أحياناً من أصوات أو صيغ، وهذه الظاهرة ثابتة في كل لغات العالم، ويحكمها عوامل أهمها:

ـ الأول: الآلية والمرونة في الانتقال من صوت إلى صوت في دَرْج الكلام.

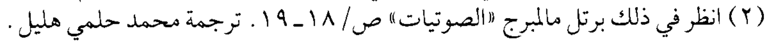
ـ والثاني: هو العمليات الذهنية المصاحبة لعملية النطق، وتتلخص في التوقع والتهيُّؤ للنطق بالصوت التالي في أثناء النطق بالصوت الحالي.

وتظهر في الحركات الصوائت فيما يسمى بانسجام الأصوات: (Vowel Harmony)، كما تظهر في الصوامت والتهميس والتجهير، وفي شكل تهميس ما أصله الجهر: (Voicing)، وتجهير ما أصله الهمس (Devoicing)، والإدغام التام: (Full Assimilation)، والإدغام الناقص: (Partial Assimilation) وغير ذلك.

ـ والثالث: هو الخصائص المادية الفيزيائية للصوت المنطوق؛ إذ ثبت لعلماء الصوتيات بدليل الاختبار والتجريب أن أصوات الكلام تتفاوت فيما بينها من حيث القدرة على التأثير أو القابلية للتأثُّر[1].

ـ والرابع: هو موقعية الصوت في الصيغة بدءاً ووسطاً أو نهاية: إذ هو في بداية الصيغة أكثر[2] قدرة على مقاومة عوارض التغيير منه في نهايتها.

وما أتناوله في هذه المجاورة هو جانب أو صورة من صورها الكثيرة، وهو «التقاء الساكنين»؛ إذ لوحظ أن هذا الالتقاء يفضي إلى أنماط في التغيير، وإلى



(١) وهو ما يسميه بعض المحدثين اللسانيين: التأثّر الرجعي: Regressive، والتأثر التقدمي: Progressive وترجمة المصطلحين على هذا النحو لإبراهيم أنيس. انظر الأصوات اللغوية ص/ ١٨٠.
ويرى رمضان عبدالتواب ترجمتهما بالتأثر المقبل والتأثر المدبر. انظر التطور اللغوي ص/ ٢٢.
وفي النفس من هذين الاتجاهين في الترجمة شيء ولعل الأوْلَى أن يقال: تأثّر متقدّم وتأثر راجع.

(٢) انظر في ذلك برتل مالمبرج «الصوتيات» ص/ ١٨ ـ ١٩. ترجمة محمد حلمي هليل.



أشكال مختلفة تأتي مطردة أحياناً، ولكنها قد تخرج عن هذا في أحايين أخرى، بل إن صوراً من هذه المجاورة قد تتكشف عن شكل جديد من التغيير يصعب التنبه إلى علته بادي النظر.

ولقد عالج المتقدّمون مسألة «التقاء الساكنين» غير أن الملاحظ على ما صنعوا هو ما يلي:

ـ الأمر الأول تشعُّث هذه الظاهرة في أبواب متفرقة، فقد يجيء جزء من الحديث عنها في باب الإعلال، وآخر في باب الحذف، وقد تجيء منه مسائل في أبواب نحوية أخرى، وإن كان هذا لا يعني أن بعض النحويين لم يجمعوا شتاتاً من هذه المجاورة، أو بعضاً من مسائلها تحت هذا العنوان، فقد فعل ذلك ابن عصفور في المقرّب(٣)، وابن مالك في التسهيل(٤) وتبعه على هذا بالضرورة ابن عقيل في شرحه(٥)، فبسط الحديث فيما أوجزه ابن مالك، وكذلك فعل الزمخشري في المفصل(٦)، وتبعه ابن يعيش بالشرح والتفصيل(٧). وفي شرح الشافية حديث مستفيض في هذه المجاورة(٨)(٩).

ـ والأمر الثاني الملاحظ على صنيع المتقدمين هو نقص الاستقراء في غياب القراءات القرآنية، وهي المادة اللغوية المعتمدة بالمشافهة والتلقي، والمنقولة عن الفصحاء والموثقة بصحيح الإسناد.

لقد بنوا أحكامهم أو جانباً كبيراً من أحكامهم على أمثلة مصنوعة، آخذين من القراءات القرآنية باليسير، ومعرضين عن ضروب كثيرة من صور المجاورة التي

(٣) المقرب ٢/ ٧٨.
(٤) التسهيل/ ٢٥٩.
(٥) المساعد على شرح التسهيل ٣/ ٣٣٤.
(٦) المفصَّل/ ٣٥٢.
(٧) شرح المفصل ٩/ ١٢٠.
(٨) شرح الشافية ٢/ ٢١٠.
(٩) وصرح مكي بن أبي طالب بأنه قد سبق الناس جميعاً إلى جمع هذه الظاهرة وتفسيرها. انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٧٦.





حفلت بها مصنفاتها، وفيها ما عسى أن ينقض كثيراً من القواعد التي وضعوها لطرد هذا الباب.

وقد يكون للغويين عذرهم في القرون الأولى، إذ لم تكن القراءات القرآنية قد جُمعت جمعاً تاماً يحيط بها أو يقارب ذلك، ولكن الناظر في تراث القرن الخامس وما تلاه يكاد لا يجد عذراً لهم في قصور ما تركوه عما ينبغي من معالجة هذه الظاهرة أو إحاطة بها.

ـ والأمر الثالث هو هيمنة القاعدة النحوية وسلطان الإعراب على المعرفة بقوانين التأثير والتأثُّر في الأصوات، مع أن المجاورة ظاهرة صوتية بالأصالة، ونحوية بالتبعية.

ويقوم عملي في هذا البحث على ما يلي:

١ ـ عرض القضايا كما وردت في التراث اللغوي وصلةً إلى إعادة النظر فيها.

٢ ـ ضم الشبيه إلى الشبيه، وتجميع هذه الظاهرة المبعثرة في حيِّزٍ واحد حتى تظهر القوانين المختلفة فيها، وذلك يؤدي إلى رؤية شاملة للسُّنَن اللغوية الحاكمة على هذه الظاهرة.

٣ ـ استكمال نقص المادة اللغوية المجموعة باعتبار القراءات القرآنية، وبذلك تأخذ هذه المادة المهملة حظها من العناية في التقعيد.

٤ ـ محاولة تفسير صوتي للجوانب المختلفة لهذه الظاهرة.

٥ ـ عَرْضٌ لظاهرة التقاء الساكنين في القراءات القرآنية تبدأ من سورة الفاتحة وتنتهي مع نهاية سورة المائدة، جمعتُ فيه معظم حالات التقاء الساكنين واختلافات القراء فيها، ونسقتها في مواضعها من ثنايا هذا البحث.

والهدف من هذا العرض هو الإبانة عن حجم هذه الظاهرة، وتنوّع الحالات التي تتجلى فيها، والوسائل المختلفة التي اعتُمِدَتْ للتخلّص من هذا الالتقاء، والحالات التي بقي فيها الساكنان متجاورين، فأدخلت الضيم على ما نُسِبَ للقواعد التي استخرجها اللغويون من طلاقة واطراد.

وقد حوى البحث مطالب ثمانية هي على التفصيل:



١ ـ التقاء الساكنين بين الشعر والنثر.

٢ ـ التخلص من التقاء الساكنين بالكسر.

٣ ـ علل العدول عن الكسر إلى غيره من الحركات.

٤ ـ التخلص من التقاء الساكنين بالضم أو الفتح.

٥ ـ التخلص بالهمز أو المدّ.

٦ ـ التخلص بالحذف أو القلب.

٧ ـ التقاء الساكنين على غير الحدّ المعروف.

٨ ـ نتائج الدراسة.

وتحت كل مطلب من المطالب الثمانية تفريعات وتفصيلات اقتضاها الاستقصاء والتمحيص.

ولعل هذا البحث أن يستيقظ الأنظار إلى أهمية القراءات القرآنية في معالجة قضايا العربية، وإلى ضرورة العود بالمدارسة لما حَفَل به التراث اللغوي من قواعد وقوانين، لنقض ما هو جدير منها بالنقض، واقتراح ما يتيسّر من الأبدال، استكمالاً لما صنعوا أو تعديلاً لما وضعوا.

والله سبحانه وتعالى وليُّ التوفيق

١ / التقاء الساكنين بين الشعر والنثر

١ / ١ التقاء الساكنين في الشعر :

للشعر خصوصية في بنية الكلام، يلزم عنها خصوصية المعالجة والتقعيد، وإذا كان جوهر مبنى الشعر على توالي الساكن والمتحرك في أنساق معينة كان اجتماع الساكنين ثقيلاً مُسْتَكْرَهاً، بل هو مُسْتَنْكَرٌ في الشعر لمناقضته، وجريان الكلام على مقادير التفاعيل والأوزان في الساكن والمتحرك مما لا يصلح معه تجاور ساكنين.

ومع ما ذكرتُ جاء تجاور الساكنين في الشعر من جهتين:

(١) في القافية.

(٢) وفي غير القافية.

وبيان ذلك فيما يأتي:

(١) التقاء الساكنين في القافية :

والقافية موضع وقف، فكان لتجاور الساكنين فيها ماله من حكم الوقف في النثر، وبذلك خرجنا في حديثنا في القافية إلى سياق النثر الذي هو بابه في الأصل.

ومما يروونه في هذا الجانب قول امرئ القيس[(١٠)]:

لا وأبيكِ ابنةَ العامريّ　　لا يَدَّعي القومُ أني أَفِرّْ

فإن الراء المشددة في حال الوقف في «أفرّ» قد جمعت بين ساكنين: سكون الراء الأولى من أجل الإدغام، وسكون الثانية من أجل الوقف.

وقال في القصيدة نفسها[(١١)]:

إذا ركــــبــــوا الخـــيـــل واســــتــــلأمــــوا

تحــــــرّقــت الأرض والـيـــــــوم قَـــــــرّْ

فقد جمع بين ساكنين في قوله: «قَرّ» على نَسَق ما جاء في البيت الأول.

---

(١٠) الديوان/ ١٥٤، الضرائر الشعرية/ ١٣٢-١٣٣، وانظر الخزانة ٤/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠.

(١١) انظر الضرائر/ ١٣٣، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٧٣، والديوان/ ١٥٤.



وذهب ابن عصفور إلى أنه لا يوجد ساكنان التقيا، وإنما هو على تخفيف المشدد: أَفِرْ، قَرْ، وكان ذلك في القافية ليستوي الوزن. وتتطابق أبيات القصيدة، قال: «ألاترى أنه لو شدد «أفِرّ» كان آخر أجزائه على «فعولن» من الضرب الثاني من المتقارب، وهو يقول قبل هذا:

تميم بن مُرٍّ وأشياعها

وكندة حولي جميعاً صُبُرْ

وآخر جزء من هذا البيت «فَعَل»، وهو من الضرب الثالث من المتقارب، فخفف لتكون الأبيات كلها من ضرب واحد، وتابع حديثه مشيراً إلى أنه قد يُحْذَفُ المشدد في الوقف، وذكر من ذلك قول لبيد(١٢):

وقبيلٌ من لُكيز حاضر

رَهْطُ مَرْجومٍ وَرَهْطُ ابن المُعَلْ

يريد المُعَلّى، وقد حذف حرفين: ثاني المشدد ثم الألف، وإلى مثل هذا ذهب ابن الشجري في أماليه(١٣) قال: «حذف الألف من «المعلّى» مع التضعيف».

وذكر ابن عصفور بيت النابغة(١٤):

إذا حاولتَ في أسد فجوراً

فإني لستُ منك ولستَ مِنْ

وذهب إلى أن أصله «منّي» فحذف النون الثانية من المثلين والياء.

والذي أراه أنه لا يضير ابن عصفور أن يبقي المثلين معاً في هذين البيتين، وعلى هذا تكون الصورة في اللفظين المُعَلّْ، مِنّْ، وهو أَثْبَتُ للقافية، وأمكن، وأبعد في الترنم بخواتيم الأبيات من السكون المطلق، ويكون التخفيف في هذه الحالة في

---

(١٢) البيت ليس في أصل الديوان، وأثبته المحقق في تذييله على القصيدة نقلاً عن مصادر أخرى ص/ ١٩٩.

الضرائر/ ١٣٥، الخصائص ٢/ ٢٩٣، المحتسب ١/ ٣٤٢، شرح التصريف الملوكي/ ٣٨٣، ٣٨٦، المقرب ٢/ ٢٩، ٢٠٠، العيني ٤/ ٥٤٨، وفي البيت رواية «شاهد» بدلاً من «حاضر».

(١٣) أمالي ابن الشجري ٢/ ٧٣.

(١٤) الديوان/ ١٩٤ برواية «منّي» سيبويه ٢/ ٢٩٠ «مِنّ».





حذف ما بعد المشدد، وإقرار المشدد على حاله. وكلما كان الحذف أَقَلّ كان أقرب إلى أساليب العرب، فلا يصح أن تُنْهَك الكلمة بحذف نصف أحرفها وصولاً إلى التخفيف. وما ذكره من أن الوزن يختلف في بيت امرئ القيس بين «صُبُرْ وقَرّ» غير سليم من الناحية الصوتية؛ إذ إن في تكرار الراء مع السكت على القافية ما يجمع في نهاية المطاف بين الوزنين، ومعلوم ما في تكرار حرف الراء سواء كان مشدداً أو جاء مفرداً في نهاية الحديث، وقدر الاستطالة التي تكون فيه بعد الوقف.

على أن ما جاء في رائية امرئ القيس يمتاز بأمرين:

الأول: أن الساكنين مثلان.

الثاني: أنهما جاءا في الوقف.

ومقتضى ذلك من الناحية الصوتية وقوع النبر: (Stress) على المقطع الأخير، وإطالة آخره بالنطق بالساكن الذي هو الراء شيئاً يسيراً، وهو أمر لا يُرَى، على أن ابن عصفور لو ذهب مثل هذا المذهب في التخفيف لكانت صورة القافية غير خارجة عن نسق النثر في الوقف كقولك: جاء خالدْ، وهو يَجْعَلْ، وهذا فَرَجْ.

ولهذا الأمر نظيره في فواصل سورة القمر[١٥]، وفيه دليل على أن العرب الفصحاء قد تلقوا هذه الظاهرة بالقبول، ولم يَعدُّوها من قبيل التقاء الساكنين.

ولقد ذهب ابن جني في الخصائص[١٦] إلى أن بيت لبيد الذي فيه «المُعَلْ» حذف منه الألف وحده، ولكنه في المحتسب[١٧] ذكر حذف الألف، ثم حذف أحد

---

(١٥) الآية/ ٣ ﴿. . وكل أمر مستقِرّ﴾، الآية/ ٢٥، ﴿كَذّاب أشَرْ﴾ قراءة أبي جعفر وأبي قلابة وأبي حيوة، وكذا قراءة ﴿الكذاب الأشَرّ﴾ الآية/ ٣٨ ﴿عذاب مستقِرّ﴾.
والآية/ ٥٣ في قراءة عاصم من طريق أبي بكر «وكل صغير وكبير مُسْتَطَرّْ». قال أبو عمرو: «وهذا لا يكون إلا عند الوقف لغة معروفة».

(١٦) الخصائص ٢/ ٢٩٣.

(١٧) المحتسب ١/ ٣٤٢.



المثلين من المشدد، وإلى مثل هذا ذهب ابن يعيش(١٨)، بينما يرى سيبويه(١٩) أن الألف(٢٠) وحدها هي التي حذفت.

وذهب سيبويه(٢١) إلى أن بيت النابغة قد حذف فيه الضمير وحده من «مني»،وبقيت صورته «مِنْ» وعَلَّقَ الأعلم على ذلك بقوله:

«الشاهد فيه حذف الياء من الضمير في قوله «مِني»، وهو جائز في الكلام كما قرئ في الوقف: أكرمن، أهانن، وإنما جاز حذفها من الضمائر تشبيهاً بياء القاضي والغازي ونحوهما مما تحذف ياؤه في الوقف».

وذكر سيبويه في الموضع نفسه بيتاً آخر للنابغة وهو(٢٢):

وهم وردوا الجفار على تميم
وهم أصحاب يوم عكاظ إنْ

قال: «يريد إني» ثم قال: «سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم، وترك الحذف أقيس».

(٢) التقاء الساكنين في غير القافية

يهرب الشعراء من جمع ساكنين في ثنايا البيت، لأنه لا يناسب موسيقا

(١٨) شرح التصريف الملوكي/ ٣٨٦.
(١٩) الكتاب ٢/ ٢٩١.
(٢٠) وإلى مثل هذا ذهب عبدالسلام هارون في تعليقه على البيت، انظر طبعته للكتاب ٤/ ١٨٨.
(٢١) الكتاب ٢/ ٢٩٠.
(٢٢) الكتاب ٢/ ٢٩٠، وانظر الديوان/ ١٩٥ برواية «إني» وفي فهرس سيبويه للنفاخ ص/ ١٥٠ «إني».
ولهذا البيت تالٍ وهو قوله:

شهدتُ لهم مواقف صادقات
شهدت لهم بحسن الظنِّ مِنّي

وروايته بالياء مطردة في كتب القوافي، إذ أوردوه مثلاً على التضمين وهو عيب من عيوب القافية. ورواية الديوان:

شهدتُ لهم مواطن صادقات
أَتَيْتُهم بوُدّ الصدر مِنّي





البيت، ولا تتابع تفعيلاته، ويُحكَى أن الأخفش كتب إلى صديقٍ له يستعير منه دابّة، ومثل هذا اللفظ لا يكون في شعر، فتحاشى ذلك، وقال(٢٣):

أردتُ الركـــوب إلى حـــاجـــة
فَــمُــرْ لي بفـــاعلـةٍ من دببت

فقد فَرّ إلى «فاعلة» وهو الوزن بدلاً من «دابَّة»، ورأى في ذلك مخرجاً من حمل شطر البيت على مجاورة ثقيلة تخل بوزنه، وتذهب بانسجام أصواته.

وذكروا أنه قد جاء في مُزَاحَف المتقارب، في قول من قال(٢٤):

فقالوا القصاص وكان التقاصّ حقاً وعدلاً على المسلمين

ففي لفظ «التقاصّ» التقى ساكنان، وهو نادر، على أن الرواية الثانية فيه «وكان القصاص» تخرج من هذه الضرورة.

والتقاء الساكنين في ثنايا البيت لا يلائم أية تفعيلة من تفعيلاته الثماني(٢٥) المعروفة، فإن قُضِي على الشاعر أن يأتي بلفظ فيه مثل هذه المجاورة فإنه يلجأ إلى التخفيف.

قال ابن عصفور(٢٦): وقد يخففون المشدد في غير القوافي إلا أن ذلك قليل(٢٧)» وساق بعد ذلك شواهد على هذا التخفيف، ومن ذلك قول عبدالله بن رواحة الأنصاري(٢٨):

---

(٢٣) انظر الخزانة ٤/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠، وكان البغدادي يردُّ بحديثه هذا على أبي الفرج بن المعافي التقاء الساكنين في القافية، حيث ذهب فيه مذهب ابن عصفور في تخفيف التشديد في بيتي امرئ القيس المتقدمين.

(٢٤) الخزانة ٤/ ٤٩٠ وهو في الكامل ١/ ٣٩، والوافي بالعروض والقوافي/ ٢٩ والعقد ٥/ ٤٩٤، واللسان/ قصص، وروايته فيه فرمنا القصاص، ويروي: حكماً وعدلاً.

(٢٥) وهي: فعولن، فاعلن، متفاعلن، مستفعلن، فاعلاتن، مفاعيلن، مفاعلتن، مفعولات.

(٢٦) الضرائر/ ١٣٥.

(٢٧) لا أدري ما المراد بالقلة أهي التخفيف، أم مجيء المشدد في غير القوافي؟

(٢٨) وجدت البيت في سيرة ابن هشام ضمن قصيدة لكعب بن مالك برواية:

فسرنا إليهم جهرة في رحالهم ضُحَيّا علينا البيض لا نتخشع

وانظر ديوان عبدالله بن رواحة/ ٩٦، والضرائر/ ١٣٥، وسيرة ابن هشام ٢/ ١٣٤، والصحاح واللسان/ كفف.



فَســـِرْنا إليـــهم كـــافَـــةً في رحـــالهـم
جـــمـــيـــعـــاً علينا البَـــيْضُ لا يتـــخـــشَّع

أراد «كافّة» فحذف الأول من المدغم وهو ثاني الساكنين.

قال ابن منظور(٢٩): «فإنما خفّفه لأنه لا يصح الجمع بين ساكنين في حشو البيت».

ومن الشواهد التي ذكرها قول آخر(٣٠):

جـــزى اللـه الـرَّوابَّ جـــزاءَ سَـــوْءٍ
وألبـــســـهن من جَـــرَب قـــمـــيـــصـــا

قال: يريد «الروابَّ» فخفف فحذف الساكن المدغم.

وبيت يزيد بن مفرِّغ الحميري(٣١):

فـــيـــا ليت اللحى كـــانت حـــشـــيـــشـــاً
فـــيـــعلفـــهـــا دوابَ المسلـمـــيـــنا

يريد دوابّ، فخفف بالحذف على ما تقدّم في البيت قبله.

ومن ذلك التخفيف ما جاء في بيت عبدالله بن قيس الرقيات(٣٢):

بـــكّـي بـــعـــيـــنـــك واكـــفَ الـــقَـطْـرِ
ابـــن الحـــواري الـــعـــالـيَ الـذكِـــرْ

(٢٩) انظر اللسان والصحاح/ كفف.

(٣٠) انظر الضرائر/ ١٣٦ وقد جاء «الدّوابّ» في موضع «الروابّ» وأشار المحقق إلى الرواية الثانية بالراء المهملة، وكان عليه أن يثبتها، وأن يَعُدّ ما جاء بالدال المهملة من التحريف، إذ لا يصح معنى البيت فيه. وانظر الصحاح واللسان/ كفف، والروابّ: جمع رابّة، وهي زوج الأب.

(٣١) في اللسان/ عدس: برواية: ألا . . . فنعلفها. ومثله في العيني ١/ ٤٤٣، وانظر الضرائر الشعرية/ ١٣٦.

(٣٢) ضبط هذا البيت جاء في المراجع مضطرباً من حيث الرواية، ففي الخصائص ٣/ ٣٢٧ «بكى بعينك واكفُ» كذا.
وفي المحتسب/ ١٦٣، ٣٢٣ «بكّي بعينك واكفَ القطر»، وفي اللسان/ «أيا». بكى بعينيك، كذا على التثنية. وانظر الضرائر/ ١٣٦، والديوان/ ١٨٣، «بكّي بدمعك»، وفي اللسان/ حور «أنشده ابن دريد وقال: إنما أراد ابن الحواريّ يعني بالحواريّ الزبير، وعنى بابنه عبدالله بن الزبير».





يريد الحواريّ، فحذف أحد حرفي الإدغام، وهو الثاني عند ابن جني للتخفيف، ولعله اختار حذف الثاني لأنه رأى أن الأطراف أولى بالحذف والتغيير.

والحق أن التخفيف بالحذف هنا ورد على كلا حرفي الإدغام: إذ لم يبق إلا كسرة الراء التي توصل بها إلى النطق بلام التعريف الساكنة، وصورته: «ابن الحوارِ العاليَ الذكر».

ومما تقدّم عرضه ترى أن التقاء الساكنين مكروه في القافية مع جوازه، لأنه محل وقف، وأنهم يهربون منه في ثنايا البيت - إن اضطروا إليه - إلى التخفيف بحذف أحد الساكنين.

١ / ٢ تجاور الساكنين في الألغاز الشعرية:

تعرض بعض النحاة إلى الألغاز بصور مختلفة، وكان من بينها ما يخص التقاء الساكنين، وما فيه من التعمية على القارئ أو المخاطب، بل قد يكون ذلك على شكل بيت منظوم يُطْلَبُ فيه حَلّ إشكالٍ يكون جوابه في مثالٍ التقى فيه ساكنان. وجَمَعَ بعض الألغاز النحوية السيوطي في آخر الجزء الثاني من الأشباه والنظائر، وكان مما نقله(٣٣) عن السخاوي تحت عنوان: «أحاجي السخاوي».

ما ساكِنٌ قد أوجبوا تحريكه ... ومُحَرَّك قد أوجبوا تسكينه

ومُسَكّنٌ قد أسقطوه وحذفه ... لو زال موجب حذفه يبقونه

ثم قال: الأول: نحو اضربِ القوم. لالتقاء الساكنين والثاني...» وسقط من المخطوط حَلّ بقية هذا اللغز.

قلتُ: لعله أراد من الشطر الثاني من البيت الأول تسكين المتحرك في الوقف، إذ لا يوقف على متحرك.

وأما ما سُكّن وسقط فأمثلته كثيرة تجده في الفقرة الخاصة بالحذف مما يأتي إن شاء الله تعالى. ومما نقله السيوطي من ألغاز ابن لُبٍّ النحويّ الأندلسي قوله(٣٤):

(٣٣) الأشباه والنظائر ٢/ ٦٢٨.

(٣٤) الأشباه والنظائر ٢/ ٧٠٩.



مـــا مُـــعْــــرَبٌ إعـــرابه وحَـــرْفُـــه
كـــلاهـمـــا في الـوصـل مـــحـــذوفـــان

ثم قال: « يعني مثل قوله تعالى(٣٥) ﴿أوكانوا غُزّىً لو كانوا﴾ ».

فعلامة نصب « غُزّى » الفتحة المقدّرة في الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين بالتنوين، فحذف من الكلمة نفسها الإعرابَ وحرفَه الذي هو محله، وذلك مما ينافي حال الإعراب، لأنه وضع للبيان، وهكذا الاسم المقصور إذا نُوِّن.

ومن ألغاز ابن لُبّ النحوي نقل السيوطي قوله(٣٦):

ما مُعْرَبٌ في لفظه حركةُ الإِـــ عراب والسكون حاصلان

قال: « يعني مثل البَكْر إذا وقفت عليه بنقل حركة آخره إلى الساكن قبله في لغة من يقف بالنقل، تقول: هذا البكُرْ، ومررتُ بالبَكِرْ، ففي اللفظ حينئذٍ حركة الإعراب والسكون معاً كلاهما حاصل ». وسوف نعالج مثل هذه المسألة تحت عنوان « الوقف والتقاء الساكنين ».

ومما جاء في هذا الباب قول الشاعر(٣٧):

لقـــد قـــال عـــبـــدَاالله شـــر مـــقـــالةٍ
كـــفى بك يا عـــبـــدُالعـــزيزُ حـــســـيـــبُـــهـــا

فقد جاء « عبدَاالله » محذوف النون للإضافة، وحذفت الألف لفظاً ليستقيم وزن البيت، وما كان الحذف إلا لالتقاء الساكنين: سكون الألف وسكون همزة الوصل: وصورة النطق به: عبدَ الله(٣٨).

ووجه الإلغاز فيه أنه جاء فاعلاً وهو مع ذلك مفتوح الدال، ولو كان مفرداً

---

(٣٥) آل عمران/ ١٥٦.

(٣٦) الأشباه والنظائر ٢/ ٧٢٨.

(٣٧) ألغاز ابن هشام (٢٣).

(٣٨) وكذلك أثبت في كتاب ابن هشام. لقد قال عبدالله شرّ مقالةٍ... مع أن حذف ألف «عبدا» المثنى في اللفظ لا يقتضي حذف هذه الألف في الخط.

ورفع «عبدُالعزيز» على أنه منادى مرخم، والأصل عبدة على لغة من لا ينتظر، ويجوز النصب على لغة من ينتظر. وأما «العزيز» فهو مرفوع على الابتداء، وخبره حسيبها.





لكان عليها الضمة، ولو كان مثنى لكان لا بُدّ من الألف، فالإلغاز ناشئ عن التقاء الساكنين بعد حذف النون، ثم حذف ألف التثنية في اللفظ.

ومن الألغاز في التقاء الساكنين قوله(٣٩):

لقد طاف عبدا الله بي(٤٠) البيتَ سبعةً فَسَلْ عن عبيدُ(٤١) الله ثم أبا بكرُ

إذ هو يوهم في اللفظ نصب الفاعل «عبدَ» بالفتحة، ونصب ما بعد «بي» إذ صورته «بالبيتَ» وظاهر اللفظ فيه يقتضي أن يكون مجروراً.

١ / ٣ ـ التقاء الساكنين في النثر:

(١) حكم الوقف:

تجاور الساكنين من الأحوال العارضة التي تشترك فيها الأسماء والأفعال والحروف، ولا تُستساغ هذه المجاورة إلا في الوقف، وغالباً ما تكون هذه المجاورة في كلمة واحدة في وسطها أو آخرها، وجازت هذه المجاورة في آخر الكلمة لأن الوقف كالسادِّ مَسَدّ الحركة من نحو: قام زيدْ، وهذا بكرْ، وذاك عمروْ.

قال ابن يعيش(٤٢): «.. في الوقف يجوز الجمع بين ساكنين، فيكون الوقف كالسادّ مَسَدّ الحركة، كقولك: قام زيدْ، وهذا بكرْ، وإنما سَدَّ الوقف مَسَدَّ الحركة لأن الوقف على الحرف يُمَكِّن جرس ذاك الحرف، ويوفِّر الصوت عليه، فيصير توفير الصوت بمنزلة الحركة له».

وضرب مثلاً على ذلك بلفظ «عمرو»، ورأى أن الوقف على الراء فيه من التكرار ما يُمَكِّن من هذا الوقف.

---

(٣٩) ألغاز ابن هشام/ ٤٢.

(٤٠) وأثبت عند ابن هشام على الصورة الآتية:
لقد طاف عبدالله بالبيت
مع أن الحذف في اللفظ لا يعني حذف الياء في الخط.

(٤١) رفع «عبيدُ» على أنه فاعل للفعل «سَلْعَن» بمعني مشى مشياً خاصاً، وقد جزئت الكلمة للإلغاز وأما: «أبا بكرُ» فقد رفع «بكر» على أنه فاعل للفعل «أبا» بمعنى رفض، وقد كتب بالألف الطويلة بدلاً من كتابته «أبى» بالألف التي على صورة الياء للإلغاز.

(٤٢) شرح المفصل ٩/ ١٢٠، المساعد على شرح التسهيل ٣/ ٣٣٤، شرح الشافية ٢/ ٢١٠.



ويبدو لي من هذا الوصف أن الوقف على الراء مع تكرار الصوت الناتج عن هذا الوقف يشبه وتراً مشدود القابين، وقد جَذَبْتَه إليك ثم أفلتَّه، فيتحرّك مراراً مضطرباً في اتجاهين إلى أن تخبو هذه الحركة، وتنتهي إلى السكون، فإنّ في هذه الاهتزازات ما يشبه الحركة في الصوت، وكذا عمرو، وصورته: عمرو ررر....، وهذا يبعدك عن تجاور ساكنين: الميم في أصل التركيب، والراء في الوقف العارض.

قال(٤٣): «لأن تحريك الحرف يُقَلْقِلُه قبل التمام، ويجتذبه إلى جرس الحرف الذي منه حركته، والحرف الموقوف عليه أَتَمُّ صوتاً، وأَقْوَى جرساً من المتحرك، فَسَدَّ ذلك مَسَدَّ الحركة، فجاز اجتماعه مع ساكن قبله».

ولو أردنا أن نطبِّق حديث ابن يعيش هذا على الدال في نحو: جاء زيدْ، لرأينا من الشِّدَّة في الوقف على الدال ما لا يظهر في جرس هذا الصوت في حال الوصل لو قلنا: جاء زيدٌ أمسِ.

وتعرّض ابن جني للمسألة نفسها في تكرير الراء فقال(٤٤):

«وذلك أن في الراء تكريراً، فكادت تكون الراء الساكنة لما فيها من التكرير في حكم المتحركة لزيادة الصوت بالتكرير، وكذا ما جاء عنهم من تكسير فرد على أفراد...، وذلك أن التكرير في راء «فرد» كاد يكون كالحركة فيها، فصار «فَرْد» - وإن كان فَعْلاً ساكن العين - كأنه فَعَلْ».

على أن هذه الظاهرة عامة، وقد وردت في غير الوقف على الراء، ومن هذا قول عمر بن أبي ربيعة(٤٥):

ليت هنداً أنجزتنا ما تَعِد ... وشفت أنفسنا مما نجد

(٤٣) شرح المُفَصَّل ٩/ ١٢٠، وفي سر صناعة الإعراب/ ١٩١: «الراء حرف مجهور مكرر» وفي ص/ ١٩٣ «اعلم أن الراء لما فيها من التكرير لا يجوز إدغامها فيما يليها من الحروف».

(٤٤) المحتسب ١/ ٢٠٥.

(٤٥) ديوان عمر بن أبي ربيعة / ٣٢١.





واستبدت ساعة واحدة
إنما العاجز من لا يستبدّ

وفيها قوله:

فتضاحكن وقد قلن لها
حَسَنٌ في كل عينٍ من تودّ

وهي كما أشرت من قبل ظاهرة تُلُقِّيت بالقبول، وقد عَدّها بعض القدماء من قبيل التقاء الساكنين وما هي به. وممن عرض لهذه الظاهرة ابن مالك في التسهيل(٤٦)، وابن عقيل في شرح التسهيل(٤٧)، فذكر أن التقاء الساكنين في الوقف جائز، ويلتقي الساكنان إذا كان أولهما حرف لين نحو: يضربون، أو غيره نحو: ضَرْبْ.

وقال الشهاب الخفاجي(٤٨): «التقاء الساكنين في الوقف جائز، لكن إذا كان الأول منهما حرف مَدّ يكون أحْسَنْ».

وإذا نظرنا في كتب القراءات وجدنا جهود علماء القراءات لا تقل عن جهود بقية اللغويين في معالجة هذه الظاهرة، فقد ذكر أبو عمرو الداني(٤٩) «الدوابَّ وصوافَّ، وغير مضارّ، ولا جانّ واللذين وهاتين وتبشرون وما شابه هذه الألفاظ من مثل «اللذانّ، وهذانّ» ورأى أن الألف للزوم حركة ما قبلها قوي المدُّ بها، فصارت لذلك بمنزلة المتحرك، والواو والياء بتغيير حركةِ ما قبلهما وانتقالهما خلص السكون بهما، فلذلك تمكَّن التقاء الساكنين بعد الألفِ في الوقف، ولم يتمكن التقاؤهما بعد الواو والباء لخلوص سكونهما وكون الألف بمنزلة المتحركة».

وعَقَّب عليه ابن الجزري بقوله(٥٠):

(٤٦) التسهيل/ ٢٥٩.
(٤٧) المساعد على شرح التسهيل ٣/ ٣٣٤.
(٤٨) حاشية الشهاب ٥/ ١٦١.
(٤٩) النشر ٢/ ١٢٧.
(٥٠) المرجع السابق.



«وهو مما انفرد به، ولم أعلم أحداً وافقه على التفرقة بين هذه السواكن المذكورة، والصواب الوقف على ذلك كله بالتشديد والرَّوْم، فلا يجتمع السواكن المذكورة، على أن الوقف بالتشديد ليس كالنطق بساكنين غيره، وإن كان في زنة الساكنين، فإن اللّسان ينبو بالحرف المشدد نَبْوَة واحدة، فيسهل النطق به لذلك، وذلك مشاهد حِسّاً، ولذلك ساغ الوقف على نحو صوافّْ، ودوابّْ، بالإسكان..»
وكان قد أنبه قبل ذلك إلى أنه يتعيَّنُ التحفظ في الوقف على المشدد المفتوح بالحركة نحو: صوافّْ، ويحقُّ الحقّْ... «فكثير(٥١) ممن لا يعرف يقف بالفتح من أجل الساكنين، وهو خطأ لا يجوز، بل الصواب الوقف بالسكون مع التشديد على الجمع بين الساكنين، إذ الجمع بينهما في الوقف مغتفر مطلقاً.

(٢) الوقف بالنقل:

ومما جاء فيه ساكنان متجاوران ما يكون فيه قبل آخره حرف صحيح ساكن، كقولنا: هذا بكْرْ، وهذا عدْلْ، وقد رأى النحاة في ذلك معالجة لهذه الظاهرة بنقل(٥٢) الحركة، فنقول: هذا بَكُرْ، وهذا عِدِلْ، ومِن بكِرْ، ومن هذا ما جاء في رجز بعض السعديين(٥٣):

أنا ابن ماوية إذ جَدَّ النَّقُرْ

أراد «النَّقْر» إذا نقر في الجبل، ولا يقال في الكلام إلا النَقْر في الرفع وغيره، وقالوا هذا عِدِلْ وفِسِلْ، فأتبعوا الساكن الأول الكسرة الأولى.

ولم يجيزوا مثل هذا النقل في حالة النصب، قالوا: لأنه موضع التنوين، وقد يلحق ما يبيّن حركته نحو: رأيت بكراً، فلا يقال: رأيت بَكَرْ، وذكروا أنه لا يثبت

(٥١) النشر ٢/ ١٢٧.

(٥٢) الكتاب ٢/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤، شرح الشافية ١/ ٣٢١، وهمع الهوامع ٦/ ٢٩، وشرح التصريح ٢/ ٣٤١ ـ ٣٤٢.

(٥٣) هو فدكي بن عبدالله المنقري، وفي نسبة البيت خلاف، انظر مغني اللبيب/ ٥٦٨، الكتاب ٢/ ٢٨٤، الإنصاف/ ٧٣٢، شرح التصريح ٢/ ٣٤١، العيني ٤/ ٥٥٩، اللسان/ نقر، أوضح المسالك ٣/ ٢٨٩.





هذا النقل إلا في لغة ربيعة لحذفهم الفتحة أيضاً، والمجرور والمرفوع لا يلحقهما ذلك في كلامهم.

قال سيبويه(٥٤): «هذا باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرك لكراهيتهم التقاء الساكنين».

وقال ابن يعيش(٥٥): «ومن الناس من يكره اجتماع الساكنين في الوقف كما يكره ذلك في الوصل، فيأخذ في تحريك الأول لأنه هو المانع في الوصول إلى الثاني، فحركوه بالحركة التي كانت له في حال الوصل، فإن كان مرفوعاً حَوَّلوا الضمة إلى الساكن قبله، ويكون في ذلك تنبيه على أنه كان مرفوعاً، وخروج عن عهدة الساكنين، وكذلك الجر...».

وفي نص ابن يعيش هذا تبدو مسألتان:

الأولى: التخلص من الساكنين في الوصل

والثانية: الدلالة على حركة الإعراب التي أزالها الوقف.

وذكر مثل هذا السيوطي(٥٦) وابن مالك، وقال بعض النحويين: «نقلوا لئلا تذهب حركة الإعراب بالجملة».

وإلى مثل هذا ذهب الفارسي فقال: «وليس بتحريكٍ لالتقاء الساكنين محضاً، ألا ترى أنه يدل على الحركة المحذوفة من الثاني».

ومما تقدم في علة النقل تجد التخلص من تجاور الساكنين أمراً كالمجمع عليه، ولكن الدلالة على حركة الإعراب مسألة تحتاج إلى مناقشة؛ إذ لم يشر إليها سيبويه، بل ذهب السيرافي والمبرد (٥٧) إلى أن مسألة التقاء الساكنين ليست بيت القصيد، لأن ذلك ممكن بالوقوف، وإنما المسألة مسألة نقل لبيان حركة الموقوف عليه.

---

(٥٤) الكتاب ٢/ ٢٨٣.

(٥٥) شرح المفصل ٩/ ٧١.

(٥٦) همع الهوامع ٦/ ٢١١.

(٥٧) انظر المرجع السابق.



وتعرض لمسألة نقل حركة الإعراب بعض الباحثين المعاصرين، ورَدَّ دلالة هذا النقل على الحركة الإعرابية فقال[٥٨]:

«غير أننا نلحظ أن تحريك الساكن قبل الأخير في بكر وقفل ومصر وما جرى مجراها يشيع في كثير من اللهجات العربية الحديثة بالرغم من تخلِّيها جميعاً عن الإعراب، وأن هذا التحريك مرتبط بنوع معين من المقاطع، وهو ما نسميه بالمقطع المزدوج الإغلاق، ويتكوّن من صامت وحركة وصامتين متتابعين: ص ح ص ص».

ثم قال: «وقد حملتنا هذه الحقيقة على الشك في تلك العلاقة التي أقامها النحاة بين ما سَمَّوْه الوقف بالنقل وبيان حركة الإعراب، وزادنا هذا اقتناعاً بأن تحريك الساكن قبل الأخير في هذا النوع من الكلمات إنما هو ظاهرة مرتبطة بالمقطع وليس بالتركيب النحوي».

ثم أقام الباحث، جملة من الأدلة على ما ذهب إليه. والحقّ أن سيبويه لم يُشِر في كتابه من قريب أو بعيد إلى أن النقل إنما كان لحركة الإعراب.

ثم إن حركة الإعراب لا يحددها نقل، بل يعيِّنها سياق الكلمة في ثنايا الجملة من رفع ونصب وجر، وحسبك بلفظ الفتى والقاضي وما كان من بابهما فإن الحركة غير ظاهرة على آخرهما ولكنها ملحوظة ضمناً من خلال موقع هذه الكلمة بين مفردات الجملة، وليست المسألة في مثل هذه الحالات بحاجة إلى نقل.

أضف الى ذلك امتناع هذا النقل في مثل زيد وثوب مما كان قبل آخره حرف علة. وكذلك اختلافهم في جواز نقل الفتحة الى حرف ساكن قبلها.

وفي هذا ما سبقت الإشارة اليه من قولهم: هذا عدِل، وهذا فسِل. وتعليلهم تحريك الدال والسين بالإتباع لحركتي العين والفاء، وفي ذلك عدول عن القول بأن حركة التخلص من التقاء الساكنين هي حركة الإعراب المنقولة إلى ما قبل الآخر، ولا يخفى ما في ذلك من خرمٍ لاطراد العلة، وهذا شاهد لصحة ما ذهبنا إليه من أن ما

(٥٨) انظر سعد مصلوح «رأي في الوقف بالنقل»، نشرت في حوليات دار العلوم، العدد الحادي عشر، ص/ ١٠٨، سنة/ ١٩٨٣.



سمي بالوقف بالنقل واقع تحت الظواهر المقطعية لا الإعرابية.

ومما جاء في قراءات القرآن من هذا القبيل ما جاء في سورة (العصر) وذلك في مواضع:

ـ الأول: ﴿والعَصْرِ﴾(٥٩).

فقد قرأ سَلاَّم بن سليمان أبو المنذر وهارون وابن أبي موسى عن أبي عمرو ويحيى بن سلام: ﴿والعصِرْ﴾(٦٠) بكسر الصاد.

قال ابن عطية: «وهذا لا يجوز إلا في الوقف على نقل الحركة».

وقال الرازي: «ولعله وَقْفٌ لانقطاع نَفَس، أو لعارضٍ منه من إدراج القراءة، وعلى هذا يُحْمَلُ لا على إجراء الوصل مجرى الوقف».

ـ الثاني: وفي السورة نفسها: ﴿بالصَّبْرِ﴾.

فقد قرأ سلاّم أبو المنذر، وعيسى بن عمر الثقفي وهارون وابن أبي موسى عن أبي عمرو: ﴿بالصَّبِرْ﴾(٦١) بكسر الباء.

قال ابن خالويه: «وإنما أراد بالصَّبْرِ فنقل الحركة، إذ كانت العرب لا تبتدئ إلا بمتحرك، ولا تقف إلا على ساكن».

وقال الرازي: «بنقل حركة الراء إلى الباء لئلا يحتاج أن يأتي ببعضِ الحركة في الوقف، ولا أن يسكن فيجمع بين ساكنين، وذلك لغة شائعة، وليست شاذَّة، بل مستفيضة، وذلك دلالة على الإعراب، وانفصال عن التقاء الساكنين، ومادته حقّ الموقوف عليه من السكون». وقال العكبري: «كسرها قوم، وهو على لغة من ينقل الضمة والكسرة في الوقف إلى الساكن قبلها حرصاً على بيان حركة الإعراب».

---

(٥٩) سورة العصر/ ١

(٦٠) انظر البحر ٨/ ٥٠٩، القرطبي ٢٠/ ١٨٠، الرازي ٣٢/ ٩٠، شرح التسهيل ٤/ ٣١٦، همع الهوامع ٦/ ٢١٠ ـ ٢١١، المحرر ١٥/ ٥٦٥، حاشية الصبان ٤/ ١٨٥، مختصر ابن خالويه/ ١٧٩، إعراب ثلاثين سورة/ ١٧٥، الحجة للفارسي ٦/ ٤٣٩.

(٦١) انظر مراجع الحاشية السابقة، وشرح التصريح ٢/ ٣٤١، وأوضح المسالك ٣/ ٢٨٩، وتوضيح المقاصد ٥/ ١٧٤، والعكبري ٢/ ١٣٠٢.



أما المرادي فذهب إلى أن مثل هذا النقل لم يُؤْثَر عن غير أبي عمرو.

ـ والقراءة الثالثة:

هي ما روي عن أبي عمرو من إشمام(٦٢) الباء الكسر، ولا يكون كسراً صريحاً.

قال ابن مجاهد: «يُشِمُّ الباء شيئاً من الجر ولا يُشْبِع».

وقال أبو علي: «وهذا مما يجوز في الوقف، ولا يكون في الوصل إلا على إجراء الوصل مجرى الوقف...».

ـ والموضع الرابع ما جاء في قوله تعالى(٦٣):

﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً﴾.

فقد جاء في الفعل «يدركُه» ثلاث قراءات: الجزم على العطف، والرفع والنصب.

وأما قراءة الرفع «يدركُهُ»(٦٤) فهي قراءة النخعي، وطلحة بن مصرف، أو طلحة بن سليمان أو هما معاً على الخلاف في النقل.

ولها عند ابن جني تخريجان:

الأول: على تقدير: ثم هو يدركُه.

والثاني: أنه نوى الوقف على الكلمة فنقل ا لحركة من الهاء إلى الكاف فصار «يدركُهُ».

(٦٢) البحر ٨/ ٥٠٩، السبعة/ ٦٩٦، الرازي ٣٢/ ٩٠، المحرر ١٥/ ٥٦٥، الحجة للفارسي ٦/ ٤٣٩.

(٦٣) سورة النساء ٤/ ١٠٠.

(٦٤) البحر ٣/ ٣٣٦: «.. طلحة بن مصرف»، وفي المحتسب ١/ ١٩٥، «طلحة بن سليمان»، وهما قارئان مختلفان، أما طلحة بن مصرف فهو ابن عمرو بن كعب أبو محمد، وأما طلحة بن سليمان فهو مقرئ متصدر أخذ القراءة عن فياض بن غزوان عن طلحة بن مصرف. العكبري ١/ ٣٨٥، الكشاف ١/ ٤٢٠، المحرر ٤/ ١٩٧، حاشية الشهاب ٣/ ١٧١، شواهد التوضيح/ ١٦٤ـ ١٦٥، توضيح المقاصد ٤/ ٢٥٦، شرح التصريح ٢/ ٢٥٢ «طلحة بن سليمان»، حاشية الجمل ١/ ٤١٨ «طلحة بن مصرف»، روح المعاني ٥/ ١٢٧، فتح القدير ١/ ٥٠٥.



وشَبَّه هذا بقول زياد الأعجم:

عـــجـــبت والدهر كـــثــيـــر عَـــجَـــبُـــهْ
مـن عـنـزي سَـــــبَّـنـي لـم أضـــــربُـهْ

قال: «فلما صار يدركْهُ إلى يدركُهْ حَرَّك بالضم على أول حالها، ثم لم يُعِد إليها الضمة التي كان نقلها إلى الكاف عنها، بل أقر الكاف على ضمِّها...».

ونقل هذا عنه أبو حيان ولم يعقِّب بشيء.

ولكن ابن جني في تخريجه للقراءات الشاذة يحتال بكل سبيل ممكن مما قد يكون بعيداً، ولذا قال في مفتتح حديثه:

«وإن شئت ذهبت فيه مذهباً آخر غيره إلا أن فيه غموضاً وصنعة...» قلتُ هو ذاك، وهو تخريج بعيد. على أن الزمخشري(٦٥) ذكر مثل هذا التخريج، ولم يعزه إلى ابن جني، وتركه البيضاوي(٦٦)، وقد أشار إلى ذلك الشهاب الخفاجي، وقال: «وتركه المصنف (البيضاوي) رحمه الله لأنه مما بابه الشعر».

أما السمين الحلبي تلميذ أبي حيان، فقد عرض لهذا النقل، ثم قال(٦٧): «... ثم أجرى الوصل مجرى الوقف، فالتقى ساكنان، فاحتاج إلى تحريك الأول، وهو الهاء فحركها بالضم لأنه الأصل وللإتباع أيضاً. وهذه الأوجه تشحذ الذهن وتنقِّحه».

ونقول هنا ما سبق أن ذكرناه في هذا الباب، وشهد له قول سيبويه: إن التحريك ظاهرة صوتية لا شأن لها بحركة الإعراب، ينجرّ ذلك على كل ما أورد من تخريجات للقراءات في هذا الباب لما أسلفنا بسطه من أسباب.

(٣) التقاء الساكنين في الوصل:

لا يجوز التقاء ساكنين في الوصل، بل لا يمكن النطق بهما، والعلة في ذلك أن الحرف الساكن كالموقوف عليه، وما بعده كالمبدوء به، ولا يمكن الابتداء بساكن،

(٦٥) انظر الكشاف ١/ ٤٢٠.
(٦٦) حاشية الشهاب ٣/ ١٧١.
(٦٧) الدر المصون ٢/ ٤٢١.



فلذلك امتنع التقاؤهما في الوصل. قال الرضي[٦٨]: «اعلم أن الحرفين الساكنين إذا كان أولهما حرفاً صحيحاً لا يمكن التقاؤهما إلا مع إتيانك بكسرة مختلسة غير مشبعة على الأول منهما، فيحسب السامع أن الساكنين التقيا، ويشاركه في هذا الوهم المتكلم أيضاً، فإذا تفطّن كل منهما علم أن على الأول منهما كسرة خفيفة...».

ومع هذا الذي أقدِّم به لهذه الظاهرة في الوصل فإن استقراء كلام العرب من المتقدمين يدل على أن هناك حالات اجتمع فيها ساكنان، وتبيّن من ملاحظة هذه الكلمات أن فيها شرطين متحققين أن يكون في الكلمة حرف لين أو مدّ، وبعده حرف مُدغم متصل لفظاً، ومثال ذلك:

- دابّة، خاصّة، طامّة.
- تُمُودَّ الثوبُ.
- خُوَيْصَّة، دُوَيْبَّة.

ولم أجد فيما عرضه اللغويون ما جاء بعد الواو من مَدّ ومن حرفي اللين مما كان واواً إلا الأمثلة الثلاثة الأخيرة، ولذلك قال الرضي[٦٩]: «فإذا تقرر هذا فاعلم أن أول مثل هذين الساكنين إذا كان ألفاً فالأمر أخف لكثرة المدّ الذي في الألف، إذ هو مَدّ فقط، فلذلك كان نحو مادّ وسادّ أكثر من تمودّ[٧٠] الثوب. ثم بعد ذلك إذا كان أولهما واواً أو ياء ما قبلهما من الحركات من جنسهما، ولم يأت مثل ذلك في الياء من كلامهم نحو: سِيْرّ.

والدرجة الأخيرة أن يكون أول الساكنين واواً أو ياء قبلها فتحة لقلة المدّ الذي في مثل ذلك، ولم يأت مثل ذلك إلا في المصغر نحو خُوَيْصَّة[٧١]...».

---

(٦٨) شرح الشافية ٢/ ٢١٠.

(٦٩) شرح الشافية ٢/ ٢١٢، وانظر شرح المفصل ٩/ ١٢١.

(٧٠) وهو بناء لما لم يُسمَّ فاعله من تمادّ الزيدان الثوب.

(٧١) وهو تصغير خاصّة، قلبت الألف واواً، وجيء بياء التصغير بعدها ساكنة، وبعدها الصاد مضعّفة، ومثله. دُوَيْبَّة: تصغير دابَّة.





وشرطوا أن يكون المدُّ والمدغم فيه في كلمة واحدة احترازاً من نحو(٧٢): خافا الله، وخافوا الله، لأن المدّ يحذف لفظاً لالتقاء الساكنين، إذا جاء في كلمتين على هذه الصورة، وهذا شبيه بالبيت المتقدم «ابن الحوارِ العالي الذكر» من حيث الحذف، وقد مضى حديثي فيه.

أما مجيء المدّ في مثل دابّة وخاصّة في كلمة واحدة ومعه الحرف المشددة فقد ذهبوا إلى أن المدّ يقوم مقام الحركة. وقالوا(٧٣): إن اللسان يرتفع بالمدغم والمدغم فيه ارتفاعةً واحدةً فيصيران كأنهما حرف متحرك.

وقال ابن يعيش(٧٤): «وإنما ساغ الجمع بين ساكنين عند وجود الشرطين وذلك من قبل أن المد الذي في حروف المد يقوم مقام الحركة، والساكن إذا كان مدغماً يجري مجرى المتحرك لأن اللسان يرتفع بهما دفعة واحدة. وكذلك لا يجوز اجتماع الساكنين إلا إذا كانا على الشرط المذكور...».

وعندنا هنا ثلاث مسائل:

الأولى: في مثل نحو: مِيمْ، قافْ، عَيْنْ مما بُني لعدم التركيب وقفاً ووصلاً، فقد أجازوا اجتماع الساكنين في أسماء هذه الحروف وقفاً ووصلاً، وليس في الوقف إشكال على ما تقدم قياساً على نحو «يضربون» وما ماثله، ولكن الإشكال في الوصل، وبذلك خُرِم الشرطان اللذان أخذ بهما اللغويون.

ولقد قرأ القراء هذه الحروف المقطعة في أوائل السور ساكنة الأواخر(٧٥). ولم يخرج على ذلك غير قارئ واحد هو أبوجعفر يزيد بن القعقاع قارئ أهل المدينة، فقد كان يقف بعد كل حرف وقفة بمقدار حركتين من غيرِ تنفُّس، ثم يتابع قراءته الحرف الذي يليه.

والمسألة الثانية: في نحو قولك: آلحَسَنُ عندك؟ وآيمن الله يمينك.

---

(٧٢) شرح الشافية ٢/ ٢١٢.

(٧٣) شرح الشافية ٢/ ٢١٢.

(٧٤) شرح المُفَصَّل ٩/ ١٢٢.

(٧٥) انظر النشر ١/ ٤٢٤ ـ ٤٢٥، وغاية الاختصار/ ٤٠٤، البحر ١/ ٣٥، الإتحاف/ ١٢٥.



فقد اجتمع ساكنان على غير الحد الذي حَدّوه.

الأول: هو: ألف الوصل، والثاني: الحرف الذي يليه وهو اللام في المثال الأول، والياء في المثال الثاني. وصورتهما: أالْحسن، أايْمُنُ.

ولم يجز حذف همزة الوصل لئلا يلتبس الاستخبار بالخبر. ومثله: «آلله أمَرَ بهذا؟».

والمسألة الثالثة: ما جاء في نحو قولهم[٧٦]: «التقت حلقتا البطان» فقد اجتمع ساكنان على غير الحد الذي ذكروه.

قال ابن يعيش[٧٧]: «فالقياس حذف الألف لالتقاء الساكنين كما حذفوها في نحو: غلاما الرجل، وكأن الذي سوغ ذلك إرادة تفظيع الحادثة بتحقيق الثانية في اللفظ».

قلت: أياً كان الأمر فقد أقروا مثل هذا المثل وعلى صورته من تجاور ساكنين، ولكنهم ساقوا ذلك مساق الشذوذ[٧٨].

والأمر الذي فات المتقدّمين الحديث عنه في هذا الباب «التقاء الساكنين» على غير حَدّه الذي أجمعوا عليه، ما يجيء من ذلك في ثنايا الكلمة من مثل «يَهْدّي» بسكون الهاء وتضعيف الدال على قراءة من القراءات فيما يأتي خبرها، وقد جاء مثل هذا في مواضع كثيرة من قراءات القرآن، ولا تجد بياناً شافياً عند من تعرض لهذه الظاهرة.

وأكتفي هنا بهذه الإشارة الموجزة مقدمة لحديث مُفَصّل يأتي في موضعه نتعرف فيه تواتر الأمثلة في هذا الباب في القراءات القرآنية. وكيف انصرف اللغويون عن الإشارة إليها فيما تركوه لنا من معالجة التقاء الساكنين.

---

(٧٦) يضرب هذا المثل لتفاقم الشر لأنهما لا يلتقيان إلا عند غاية الهزال للبعير، أو من فرط شد البطان. وانظر شرح الشافية ٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥، وشرح المفصل ٩/ ١٢٣.

(٧٧) شرح المفصل ٩/ ١٢٣.

(٧٨) وهذا عند المحدثين من قبيل نبر التوكيد، وهو إعطاء المقطع المقصود نبراً زائداً يتجلّى في إطالة النطق بألف التثنية مخالفة للنطق المألوف، إذ إن إبراز التثنية هنا: «حلقتا» هي مناط المثل دفعاً لتوهم أنها واحدة، وأنها مفعول به إذا تحققت «لفظاً» على صورة «حلقة البطان».





١ / ٤ التقاء الساكنين في القراءات القرآنية :

وتحقيقاً للفائدة وتوثيقاً لهذه المسائل المستعرضة في هذا الباب، ولما أشرت إليه في مقدمة هذا البحث أورد الطائفة الأولى مما تحقق فيه التقاء الساكنين على الشرطين المتفق عليهما من القراءات[٧٩] من سورة الفاتحة حتى نهاية سورة المائدة :

سورة الفاتحة :

ـ ﴿ الضالِّين ﴾ الآية / ٧، وهي قراءة الجمهور، وجاءت اللام مشدَّدة بعد حرف المدّ .

سورة البقرة :

ـ ﴿ بضارِّين ﴾ : الآية/ ١٠٢ ، الراء المشددة بعد حرف المد، وهو الألف، وهي قراءة الجمهور .

ـ ﴿ أتحاجّوننا ﴾ : الآية / ١٣٩ ، وهي قراءة الجمهور .

ـ ﴿ أتحاجّونّا ﴾[٨٠]: الآية نفسها، بإدغام النون الأولى في الثانية، وهي قراءة زيد بن ثابت والحسن والأعمش وابن محيصن والمطوعي .

وأنت ترى في هذه القراءة صورتين :

الأولى : مجيء الإدغام بعد المد بالألف .

والثانية : جاء فيها المد بالواو وبعده الإدغام فالتقى ساكنان .

ولم يذكر هذا المتقدمون، واكتفوا بمثال عليه سِيما الصنعة وهو « تُمُودّ الثوب » . فتأمل!!

ـ ﴿ ولا تضارَّ ﴾ الآية/ ٢٣٣ .

ـ قراءة الجمهور « ولا تضارَّ » بتشديد الراء مفتوحة بعد الألف، وهذا على شرطهم .

---

(٧٩) سوف يقتصر العمل في التخريج على القراءة الشاذة، أما القراءات المتواترة وقراءات الجمهور فليست بحاجة إلى توثيق .

(٨٠) البحر ١/ ٤١٢، المحرر ١/ ٥٠٦، القرطبي ٢/ ١٤٥، مختصر ابن خالويه/ ١٠، الكشاف ١/ ٢٤٢، الإتحاف/ ١٤٨، إعراب النحاس ١/ ٢١٩، معاني الأخفش ١/ ١٥٠، معاني الزجاج ١/ ٢١٦ .





ـ وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبان عن عاصم وقتيبة عن الكسائي وابن محيصن ويعقوب واليزيدي: «ولا تضارُّ»(٨١) بتشديد الراء مضمومة بعد الألف، وهذا أيضاً على شرطهم.

ـ والقراءة الثالثة: هي قراءة الحسن البصري وفيها صورتان(٨٢): «ولا تضارِّ»، «ولا يضارِّ» بالياء أو التاء، وبعد الألف حرف مشدد مكسور.

ـ والقراءة الرابعة: «ولا تضارْ»(٨٣) بالسكون مع التشديد، حيث أجري الوصل فيه مجرى الوقف. وهي قراءة أبي جعفر الصفار، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع والأعرج. وأنت ترى أنه قد التقى هنا ثلاثة سواكن: الألف، وأول المشددين، والراء الثانية للوقف.

ـ والقراءة الخامسة «ولا تضارْ»(٨٤)، بإسكان الراء وتخفيفها(٨٥)، أجري الوصل فيها مجرى الوقف. وهي قراءة أبي جعفر الصفار والأعرج ويزيد بن القعقاع من رواية عيسى، وابن جَمّاز من طريق الهاشمي.

وأنت ترى في هذه القراءة أنه قد اجتمع ساكنان على غير الحدّ الذي اشترطوه في اجتماعهما.

سورة آل عمران:

ـ ﴿تبيضّ.. تَسْوَدُّ﴾ الآية/ ١٠٦.

---

(٨١) انظر البحر ٢/ ٢١٤، والطبري ٢/ ٣٠٦، والقرطبي ٣/ ١٦٧، والتيسير/ ٨١، والإتحاف/ ١٥٨، والسبعة/ ١٨٣، والكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٩٦.

(٨٢) الكشاف ١/ ٢٨٦، الرازي ٦/ ١٣٠، البحر ٢/ ٢١٥، تحفة الأقران/ ٩٨ـ ٩٩، شرح المفصل ٩/ ١٢٨، معاني الزجاج ١/ ٣١٢.

(٨٣) انظر البحر ٢/ ٢١٥، مختصر ابن خالويه/ ١٤، النشر ٢/ ٢٢٧، القرطبي ٣/ ١٦٨، المحرر ٢/ ٢٩٥.

(٨٤) البحر ٢/ ٢١٥، التبيان ٢/ ٢٥٥، المحتسب ١/ ١٢٣، مجمع البيان ٢/ ٣٣٣، المحرر ٢/ ٢٩٥، زاد المسير ١/ ٢٧٢، فتح القدير ١/ ٢٤٥، تحفة الأقران/ ٩٩.

(٨٥) قال الزمخشري: «اختلس الضمة فظنّه الراوي سكوناً». قال أبو حيان: «وهذا على عادته في تغليط القراء وتوهيمهم ولا نذهب إليه» انظر الكشاف ١/ ٢٨١، والبحر ٢/ ٢١٥.





ـ قرأ الحسن والزهري وابن محيصن وأبو الجوزاء «تبياضُّ... تسوادُّ»(٨٦) بألف فيهما، وجاء بعد الألف حرف مشدد على الشرط، وذهب ابن عطية إلى أنها لغة.

ـ ﴿اسودّت﴾ الآية/ ١٠٦.

ـ قرأ أبو الجوزاء وابن يعمر «اسوادّت»(٨٧) بألف وبعده الدال مشددة، وهذا على شرطهم.

ـ ﴿ابيضت﴾ الآية/ ١٠٧.

ـ قرأ أبو الجوزاء وابن يعمر «ابياضّت»(٨٧) بألف وبعده ضاد مشددة.

سورة النساء:

ـ ﴿واللذانِ﴾ الآية/ ١٦.

ـ قرأ ابن كثير «واللذانِّ»(٨٨) بتشديد النون قالوا: وهي لغة قريش. وفيه ساكنان على الحدّ.

٢/ التخلص من التقاء الساكنين بالكسر

الأصل في التقاء الساكنين أنه ثقيل، ولا تسوغ حركة اللسان فيهما معاً، فهو أمر يتجاوز مرونة الجهاز الصوتي، على ما جرى به العُرْف وآليات الأداء في لسان العرب، فكان لا بُدّ من التخلص من هذه المجاورة على وجوه، من بينها الانتقال إلى الضم أو الفتح، أو الهمز، أو المدّ، أو الحذف، وغير ذلك من الوجوه، فنخرج بذلك من ثقل السكون إلى خفة الحركة، أو إلى ساكن واحد، مما يأتي بيانه.

وإذا كان طلب الخفة أصلاً في حَلّ هذا الإشكال فإن بديهة العقل تقضي بأن يكون الفتح هو الحركة المهروب إليها؛ إذ هو أخفُّ الحركات بإجماع أهل العلم،

(٨٦) البحر ٣/ ٢٢ قال أبو حيان: «ويجوز كسر التاء فيهما»، الكشاف ١/ ٣٤١، القرطبي ٤/ ٦٧، مختصر ابن خالويه/ ٢٢، العكبري ١/ ٢٨٤، زاد المسير ١/ ٤٣٥.

(٨٧) البحر ٣/ ٢٦، معاني الزجاج ١/ ٤٥٤، زاد المسير ١/ ٤٣٥ـ٤٣٦.

(٨٨) ومراجع القراءة كثيرة منها: البحر ٣/ ١٩٧، السبعة/ ٢٢٩، الكشاف ١/ ٣٨٦، البيان ١/ ٢٤٦، التبصرة/ ٤٧٥، حجة القراءات/ ١٩٣، الحجة لابن خالويه/ ١٢١، أمالي الشجري ٢/ ٣٠٦، همع الهوامع ١/ ٦٦، التذكرة في القراءات الثماني/ ٣٠٤.





فكان الأَوْلى أن يُحَرَّك أحد الساكنين بالفتحة، ليخرج الناطق من ضيق السكون المتتابع إلى سعة التحريك.

وجرى جمهور النحاة في هذه المسألة على إخلاف التوقع بأن جعلوا المهروب إليه من هذه المنافرة هو الكسر[٨٩]، بل إنهم جعلوا الكسر أصلاً وحتماً لا ينبغي إهماله إلا لعلة عارضة، وعَدُّوه في باب الإجماع الذي أطبق عليه أهل العلم بالنحو، وعَزَّزوا قولهم هذا بالكثير من الشواهد الواردة عن العرب.

قال الرضي[٩٠]: «والأصل في تحريك الساكن الأول الكسر لما ذكرنا أنه من سجية النفس إذا لم تُسْتَكْرَه على حركة أخرى».

واجتهدوا في تعليل هذا المخرج بعلّتين[٩١]:

الأولى: أن الكسرة لا تكون إعراباً إلا ومعها التنوين، وأن الضمة والفتحة قد تكونان إعرابين ولا تنوين معهما، وقالوا: فإذا اضطررنا إلى تحريك الساكن حَرّكناه بحركة لا يُتَوهَّمُ معها أنها حركة إعراب، فَدَلّ الكسر بغير تنوين أنه ليس بإعراب، وأنه بناء، إذ لو كان إعراباً لتبعه تنوين.

الثانية: أن الجزم خاصٌ الأفعال، فصار الجزم نظير الجرِّ في الأسماء من حيث الاختصاص، فإذا اضطررنا إلى تحريك الساكن حركناه بحركة نظيره، وهي الكسرة، وذهبوا إلى أنه أصل التقاء الساكنين في الفعل، وأن الحركة داخلة في باب التقاصّ.

ورأوا بعدهذا أنّا لو حَرّكنا الأفعال المجزومة أو الساكنة عن ساكن آخر يلقاها بالضم أو الفتح لَتُوهِّم فيه أنه غير مجزوم؛ لأن الرفع والنصب من حركات الأفعال، ولا يُتَوَهَّمُ ذلك عند الحركة بالكسر؛ لأن الجر ليس في إعراب هذه الأفعال.

---

(٨٩) انظر الكتاب ٢/ ١٦٠، وشرح المفصل ٩/ ١٢٧، والتبصرة والتذكرة/ ٣٢٤، والكشف ١/ ٣٨، وانظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/ ٦٢٩، ٦٣٤، والأشباه والنظائر ٢/ ٣٢١ وما بعدها، الخزانة ٤/ ٥٩٢.

(٩٠) شرح الشافية ٢/ ٢٣٥.

(٩١) انظر المقتضب ٣/ ١٧٤، وهمع الهوامع ٦/ ١٧٩، والأشباه والنظائر ٢/ ٣٢٢: «قال في البسيط.. الخامس أن الكسرة بين الضمة والفتحة في الثقل، فالحمل على الوسط أولى».





ثم قالوا بعد هذا: «هذا هو القياس».

وزاد على ذلك المبرِّد: «وإن كان الساكن الذي تحركه في اسم كسرته، لأنك لو فتحته لالتبس بالمنصوب غير المنصرف، وإن ضممت التبس بالمرفوع غير المنصوب، فكسرته لئلا يلتبس بالمخفوض، وإذا كان المخفوض المعرب يلحقه التنوين لا محالة فلذلك كان الكسر اللازم لالتقاء الساكنين».

قلتُ هذا كلامهم في الأفعال والأسماء، ولو أردنا بياناً عملياً لهذا العرض النظري فإني أوضح هذا بما يلي:

يحضرُ الرجل، لم يحضرْ، لم يَحضرِ الرجل

التقى ساكنان: الراء وسكونها عارض للجزم، و«ال» وسكونها دائم أبداً في الدرج.

فلو قلنا: لم يحضرَ الرجل ـ بالفتح ـ لتُوُهِّمَ أنها «لم» الناصبة على ما جاء في بعض اللهجات(٩٢) محمولة في العمل على «لن».

أو ظُنّ أن هنا نون توكيد محذوفة، كما جاء في قراءة الخليفة أبي جعفر المنصور(٩٣)، «ألم نشرَحَ لك صدرك» في بعض تخريجاتها.

وقد جاء في رجز للحارث بن المنذر(٩٤):

في أيّ يومَيَّ من الموت أَفِرّ أيومَ لم يُقْدَرَ أم يوم قُدِر

وهذا التخريج الذي يبعد الفتح عند تجاور الساكنين قد يهون الأمر فيه، ولكن المشكلة في الكلام النظري الذي ساقوه في حالة الرفع كقولك:

---

(٩٢) انظر مغني اللبيب/ ٣٦٥.

(٩٣) سورة الشرح/ ١.

وانظر القراءة في البحر ٨/ ٤٨٧، المحتسب ٢/ ٣٦٦، الكشاف ٣/ ٣٤٦، القرطبي ٢٠/ ١٠٩، فتح القدير ٥/ ٤٦١، شرح الكافية الشافية/ ١٥٧٥.

(٩٤) انظر مغني اللبيب/ ٣٦٥، وقد ذكر تخريجاً آخر، وهو نقل حركة همزة «أم» إلى راء «يقدر»، ثم أبدلت الهمزة الساكنة ألفاً، ثم الألف همزة متحركة لالتقاء الساكنين، وكانت الحركة فتحة إتباعاً لفتحة الراء. فتأمل!!



لم يحضرْ الرجل، لم يحضرُ الرجل.

فيما لو خرجت من التقاء الساكنين إلى الضم، فأنت في هذه الحالة مُلغٍ عمل «لم»، وهذا وجه ضعيف، لا يصح فيه ما صَحَّ من التخريج في حالة الفتح، إذ لا يجوز إلغاء عمل «لم» وإبقاء الفعل مرفوعاً، وما ورد من هذا في بعض مفردات هذه اللغة ليس بقياس يُتَّبع.

قال الصيمري(٩٥): «فالفتح والضم يدخلان على الفعل للإعراب، فلو جعلت حركة التقاء الساكنين الضم أو الفتح لالتبس المعرب بالمبني، فلم يبق إلا الكسر، فحركناه به لئلا يتوهم أنه حركة إعراب، وذلك نحو قولك: «اضربِ الرجل، ولم يذهبِ القوم، ثم حُمِل عليه سائر ما يلتقي به ساكنان من الأسماء والحروف».

وذكر بعد ذلك أنه عُدِل عن جعل الحروف أصولاً في التقاء الساكنين لأنها مبنية أصلاً، وتحريك الكلمة بحَركةٍ ما تصرُّفٌ فيها، وليس للحرف نصيب في التصرف، وإنما يكون ذلك في الأسماء والأفعال.

وقال صاحب البسيط(٩٦): «وأصل ما حُرِّك من الساكنين الكسر... هذا قول النحويين...، ويحتمل أن يقال: الفتح الأصل، لأن الفرار من الثقل، والفتح أخفّ الحركات، فكان أصلاً، أو يقال: لا أصل في الالتقاء لحركة، بل يقتضي التحريك خاصة، وتعيين الحركة لوجوه تخص».

ومما تقدم نجد أنا هنا أمام رأيين في شأن حركة التخلص من التقاء الساكنين، وهما:

- أن الكسر هو الأصل في حركة التخلص.
- أن التخلص يكون بحركة مطلقة دون تعيين.

وفيما يلي من مطالب هذا البحث تحرير لهذا الخلاف، وتحقيق لوجه الصواب فيه.

---

(٩٥) التبصرة والتذكرة/ ٧٢٥.

(٩٦) انظر همع الهوامع ٦/ ١٧٩، المساعد على شرح التسهيل ٣/ ٣٣٨، الأشباه والنظائر ٢/ ٣٢٢.



٢ / ١ أيُّ الساكنين أولى بالتحريك؟

إذا اتفقنا على أنه لا بُدّ من تحريك أحد الساكنين بحركةٍ ما على الخلاف في نوعها، فأيّ الساكنين المتجاورين أولى بالتحريك، الأول أم الثاني؟

ذهب العلماء إلى أن تحريك الساكن الأول هو الأصل؛ لأن بقاء الأول ساكناً وتحريك الثاني يحول دون الانتقال من الأول إلى الثاني، فكان تحريك الحرف الأول الساكن من باب إزالة المانع؛ إذ السكون مانع من الانتقال بينهما، فلما حُرِّك الأول بالحركة أمكن الانتقال بها إلى السكون الثاني.

ومَثَّل ذلكَ ابن يعيش بألف[٩٧] الوصل التي تدخل متحركة لتوصلنا إلى النطق بالساكن.

قلتُ: مثل ابِن، اسِم... وما كان من هذا الباب، فإذا زالت الضرورة وهي البدء وجاءت هذه الكلمات في الدَّرْج سقطت همزة الوصل لفظاً، إذ صارت الحركة التي قبل الهمزة مغنيةً عن تحريكها، وانتقلنا من متحرك قبل الهمزة إلى ساكن بعدها، ومثال ذلك: «جاءَ ابْنُك». فقد التقى في الظاهر ساكنان غير أن الحركة على الهمزة الأولى أنهت عمل همزة الوصل، وزالت الضرورة التي أثبتتها. غير أن بقاءها في الكتابة كان توقعاً لزوال الدَّرْج مرة أخرى، فتكون هي قائمة لأداء ما جيء بها من أجله في الأصل.

وقال الرضي[٩٨]: «وإنما وجب تحريك الأول من دون هذا المانع لأن سكونه ـ كما ذكرنا ـ هو المانع من التلفظ بالساكن الثاني».

٢ / ٢ تحريك الساكن الثاني:

على أنه قد جاء في هذه اللغة تحريك الثاني دون الأول، فعُدل بذلك في بعض الألفاظ عن القياس السابق لعلة ما، ومن ذلك: أينَ، كيفَ، جَيْرِ، نحنُ، أنتَ، أنتِ...

والسبب عندهم صَرْفيٌّ صِرْف؛ لأن تحريك الياء في مثل «أين» بالفتح، وما

(٩٧) شرح المفصل ٩/ ١٢٥.
(٩٨) شرح الشافية ٢/ ٢٣١.



قبلها مفتوح يقتضي قلبها ألفاً كما في «قَوَلَ، بَيَع»، فتصبح الكلمتان ـ لو صح ذلك فيهما ـ : أَيَن، كَيفَ، ثم: أان «آنْ»، كافْ، وبقيت المشكلة ذاتها، إذ اجتمع ساكنان على صورة جديدة، وهذا يفضي إلى تحريك النون لأن الألف التي قبلها لا تحرّك، ولا بُدّ من تحريك الحرف الأخير تخلصاً من هذه المجاورة المحظورة، وأنت ترى أنا فررنا إلى الذي منه هربنا، وكأنا لم نصنع شيئاً فيما نحن فيه.

أضف إلى ذلك أن تحريك ـ الياء ـ وهو الأول يؤدي إلى تغييرات متتابعات، وذلك شيء مرغوب عنه.

وشيء ثالث هو أن صورة الكلمة على حالها الجديدة تؤدي إلى الإلباس بغيرها من الألفاظ مما جاء على صورتها.

لهذه الأسباب عُدل عن القياس الذي يقارب الاطراد في تحريك أول الساكنين إلى تحريك الحرف الثاني في أين وكيف.

وبعيداً عن هذا التعليل كله، هذه الكلمات غير قابلة بأصل الوضع للتغيير، ولا تكون محلاً له؛ لأنها أعلام على معانيها كما هي: اسم استفهام أو اسم شرط أو ضمير أو حرف جواب، وجميعها «مسكوكات» لغوية لا تقبل التغيير، وهذا هو شأنها وشأن أمثالها فيما هو معروف من اللغات.

ومما جاء عنهم في هذا الباب «مُنْذُ» وأصله في الوقف مُنْذْ وكان يفترض بهم أن يحركوا النون في الوصل، إذ هو أول الساكنين، وهو الأَوْلَى بالتحريك على قياسهم، ففرّوا من ذلك، ولو فعلوا لذهب وزن الكلمة، وما عرفوا أصلها، أهي ساكنة في وضعها أم متحركة.

ومما ذكروه قولهم(٩٩): انطلِق يا زيد، قالوا انطَلْقَ يا زيد، فماذا صنعوا؟

ـ قالوا: شُبِّه «طَلِقْ ـ بكَتِف على لغة تميم، فأسكنوا اللام فصار: طَلْقْ كما نقول: كَتْف، ففي قولنا: انْطَلْقْ يا زيد، اجتمع ساكنان ففتحوا القاف، وكانت الحركة فتحة: انطَلْقَ يا زيد، لأن الطاء قبلها مفتوحة، والياء بعدها مفتوحة، وذهبوا

(٩٩) انظر شرح المفصل ٩/ ١٢٦، والكتاب/ ٣٤٠ـ ٣٤١.



إلى أن سبب ذلك هو التخفيف، ولا يتحقق بتحريك اللام مرة أخرى، إذ هو نقص للغرض(١٠٠).

هذا، وضعف هذا التعليل بادٍ، فليس في «انطلقْ» في الأصل ساكنان التقيا، ثم إن تشبيه «طَلِق» بكتف تشبيه لفعل باسم، ثم جاء ذلك مع حذف الزيادة ثم إعادتها، وفيه خلط بين اعتباري الوقف والوصل، فالساكنان لن يجتمعا إلا على فَرض الوقف على القاف، ويكون حكمها هنا حكم التقاء الساكنين.

أما إن وصلت فقلت: انطلِقْ يا زيد، فلا مساغ لالتقائهمَا، وهذا دليل على أنه ليس الطريق هنالك، والعلة في غير ما ذهبوا. ولعل الأصح في هذا أنه يرجع إلى بنية المتوالية المقطعية في بعض لغات العرب.

وذكروا شاهداً من النظم لهذا المثال المصنوع، وهو قول رجل من أزد السّراة(١٠١):

أَلا رُبَّ مولودٍ وليس له أبٌ
وذي ولدٍ لَمْ يَلْدَهُ أبوان

قالوا: أصله: لم يَلِدْهُ اللام مكسورة، فشبهوه بكَتِف، فأسكنوا اللام، فاجتمع ساكنان، فحركوا الثاني بالفتح، وبذلك تخلصوا من الساكنين بتحريك الثاني. وهنا أيضاً أرى أن علاج القدماء لهذه الظاهرة تحت التقاء الساكنين خطأ محض، فليس في «يلده» إذا جاءت على الأصل في البيت التقاء ساكنين البتة، وهذا أمر يمكن أن يؤخذ على النحويين. وهذا البيت له صلة بالأبيات(١٠٢):

رُجْمَ به الشيطان من هوائه

وقوله:

إذا هدرت شقاشقه ونَشْبت
له الأظفار تُرْك له المدار

---

(١٠٠) شرح الشافية ٢/ ٢٣١، ٢٣٨.

(١٠١) انظر الخزانة ١/ ٣٩٧، والكتاب ١/ ٣٤١، ٢/ ٢٥٨، شرح المفصل ٩/ ١٢٦، همع الهوامع ١/ ١٨٦، ٤/ ١٧٦، شرح الشافية ١/ ٤٥، ٢/ ٢٢٦، ٣٣٨.

(١٠٢) الإنصاف/ ١٢٤ ـ ١٢٥، الشاهدان ٧٤ و٧٦، وفي الموضع نفسه شواهد أخرى.



وهي مشكلات تقع في مجال اختلاف لغات العرب في الأنساق المقطعية المقولة، وأن الجامع بين هذه الأمثلة صَوْتيّ صرْف يكمن في بنية المتوالية المقطعية.

وأسوق إليك المسألة الثالثة من القراءات القرآنية لنحيط بما نحن فيه من جهات، وذلك في قوله تعالى في سورة النور(١٠٣):

﴿ ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويَتَّقْهِ فأولئك هم الفائزون ﴾.

قوله تعالى: ﴿ يَتّقْهِ ﴾(١٠٤) ساكنة القاف مكسورة الهاء.

ويفترض بالهاء أن تكون ساكنة «يَتَّقْهْ»(١٠٥) فيلتقي ساكنان على ذلك.

وحجة العلماء في سكون القاف أنه مبْني على التخفيف، وقيل: أسكن القاف والهاء معاً فكسر الهاء لالتقاء الساكنين، وقيل: توهَّم أن الجزم وقع على القاف لأنها آخر حروف الفعل، ثم أتى بالهاء ساكنة بعدها، فكسر هذه الهاء لالتقاء الساكنين. وأياً كان التعليل فأنت ترى أن التغيير وقع في الحرف الثاني وليس الأول. ويستبين مما سلف بيانه أن طرد القاعدة على تحريك أول الساكنين لا يصح، لأن كثيراً من هذه المسائل جاء على تحريك الثاني، وإن كانت كثرة تحريك الثاني لا تعادل من حيث عدتها ما جاء فيه الأول محركاً.

ولخص السيوطي الخلاف في تحريك أحد الساكنين بما يلي(١٠٦):

١ ـ الرأي الأول: أن التخفيف يكون في الساكن الثاني لأن الثقل ينتهي عنده، وأن التغيير لا يكون في الأول إلا لعلة تُرَجِّحه.

---

(١٠٣) سورة النور ٢٤/ ٥٢.

(١٠٤) وورد فيها قراءات أُخَر: يَتّقه، يَتّقِهْ، يَتّقْهي.

(١٠٥) البحر ٦/ ٤٦٨، الكشاف ٢/ ٣٩٣، حاشية الشهاب ٦/ ٣٩٥، التيسير/ ١٦٢ ـ ١٦٣، مشكل إعراب القرآن ٢/ ١٢٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٤٠ ـ ١٤١، السبعة/ ٤٥٧ ـ ٤٥٨، الإتحاف/ ٣٢٦، حجة القراءات/ ٥٠٣، الحجة لابن خالويه/ ٢٦٣، مجمع البيان ١٨/ ٦١، البيان ٢/ ١٩٨، المبسوط/ ٣١٩، إرشاد المبتدي/ ٤٦٣، العنوان/ ١٣٩، المحرر ١٠/ ٥٣٧، التبصرة/ ٦١١، النشر/ ٣٠٦، المكرر/ ٩٠، الكافي/ ١٤٢، العكبري/ ٢٧٢، ٩٧٦، التبيان ٧/ ٤٥٢، التكملة/ ٩، ١٠، إيضاح ابن الحاجب ٢/ ٢٨٤، القرطبي ١٢/ ٢٩٥، روح المعاني ١٨/ ١٩٨، ضرائر الشعر/ ٥٢، شرح الشافية/ ٢٤٥، الإيضاح العضدي ٢/ ٨، زاد المسير ٦/ ٥٥، ٥٦، فتح القدير ٤/ ٤٦، إعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ١١١ وما بعدها، التذكرة في القراءات الثمان ٢/ ٤٦١.

(١٠٦) همع الهوامع ٦/ ١٧٦، والأشباه والنظائر ٢/ ٣٢١.





٢ ـ الرأي الثاني : ذهب آخرون إلى أن الأصل تحريك الأول لأنه به يُتوصَّل إلى النطق بالساكن الثاني .

٣ ـ ذهب فريق ثالث : إلى أن الأصل تحريك ما هو طرف الكلمة سواء كان أول الساكنين أو ثانيهما، ولأن الأواخر هي مواضع التغيير .

وأرى أن هذه الآراء الثلاثة لم ينظر فيها إلى فكرة المقطع الصوتي : (Sylla-ble)، والمتواليات المقطعية : (Syllabic Sequencies) . واختلاف لغات العرب فيها، وقد كان يمكن اعتبارها عند حل الإشكالات التي يقع كثير منها خارج مجال التقاء الساكنين بالمفهوم النحوي الصرف .

٢ / ٣ ـ مقام حركة التقاء الساكنين :

حركة التقاء الساكنين حركة عارضة، اقتضتها الضرورة كما ترى، وتزول هذه الحركة بزوال هذه الضرورة، والدليل على ذلك أن مثل قوله تعالى :

﴿ قُلِ اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء . . . ﴾ آل عمران / ٢٦ .

تحرك الساكن الأول وهو اللام بالكسر، وكان حذف جوف الكلمة وهو الواو من « قُوْلْ » قد حذف لالتقاء الساكنين، ولو كان لهذه الكسرة العارضة قَدْر لوجب أن نعيد هذه الواو بعد تحريك اللام، غير أن ذلك لم يكن في أمثاله، وعلى هذا فالحركة العارضة لا يُعْتَدُّ بها، ولا تقوم مقام حركة أصلية .

قال ابن الحاجب(١٠٧) : « والحركة في نحو خَفِ الله واْخْشَوُا الله، واْخْشَيِ الله، واْخْشَوُنَّ، واْخْشَيِنْ غير معتدٍّ بها » .

قال الرضي : « أقول يعني أن حركة الواو في : اخشَوُا الله، وحركة اللام في : خَفِ الله، عرضتا لأجل كلمة منفصلة، وهي « الله » فلم يُعْتَدَّ بها، فلم ترجع الألف المحذوفة لأجل سكون الواو واللام . . . » .

٢ / ٤ ـ قراءات التخلص بالكسر :

(١) في المنفصل :

(١٠٧) شرح الشافية ٢/ ٢٢٨ .



وأعني بالمنفصل ما جاء الساكنان في كلمتين: نهاية الأولى وبَدْء الكلمة الثانية، وذلك في حال الوصل، ومن ذلك ما يأتي:

أ ـ أَنْ: في قوله تعالى(١٠٨) ﴿ولو أنّا كتبنا عليهم أن أقتلوا أنفسكم...﴾ الآية.

قرأ أبو عمرو في رواية نصر بن علي عن أبيه عنه، وعاصم وحمزة ويعقوب وسهل واليزيدي «أنِ اْقتلوا»(١٠٩). بكسر النون في الوصل، وذلك على الأصل في التقاء الساكنين(١١٠).

ب ـ إِنْ: قال تعالى(١١١): ﴿يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إِنِ اْستَحبُّوا الكفر على الإيمان...﴾.

في «إنِ اْستحبوا» اجتمع ساكنان:

الأول: النون من «إنْ» الشرطية.

والثاني: همزة الوصل وما تلاها.

وقد جاءت قراءة(١١٢) الجماعة بكسر النون فراراً من التقاء الساكنين.

جـ: أو: قال تعالى في سورة النساء، وهي الآية التي تقدمت قبل قليل(١١٣): ﴿أن اْقتلوا أنفسكم أوِ اْخرجوا من دياركم﴾.

فقد اجتمع ساكنان: واو «أو»، وهمزة الوصل وما تلاها.

---

(١٠٨) سورة النساء الآية/ ٦٦.

(١٠٩) انظر هذه القراءة في المراجع الآتية: البحر ٣/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥، السبعة/ ٢٣٤، الإتحاف/ ١٥٣، ١٩٢، التيسير/ ٩٦، النشر ٢/ ٢٢٥، إعراب النحاس ١/ ٤٣١، الرازي ١٠/ ١٦٦، مجمع البيان ٥/ ١٤٧، التبيان ٣/ ٢٤٦، غرائب القرآن ٥/ ٦٤، الحجة لابن خالويه/ ١٢٤، زاد المسير ٢/ ٥، حاشية الشهاب ٣/ ١٥١، حاشية الجمل ١/ ٣٩، معاني الزجاج ٢/ ٧١ ـ ٧٢، إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١٣٤ ـ ١٣٥، شرح المقدمة المحسبة ١/ ٢٠٧، المحرر ٤/ ١٢٣، وقال الزجاج: «وأبو عمرو بن العلاء يختار مع النونات خاصة الكسر، ومع سائر، ما في القرآن ـ إذا كان بعدها مضموماً ـ الضم...»، انظر معاني القرآن ٢/ ٧٢. روح المعاني ٥/ ٧٤.

(١١٠) وانظر الآية/ ٤٧ من سورة المائدة ﴿وأنِ اْحكُم﴾ والآية/ ١١٧ ﴿أنِ اْعبدوا﴾.

(١١١) التوبة/ ٢٣.

(١١٢) انظر البحر ٥/ ٢٢، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٣٠٠، والمحرر ٦/ ٤٤٤.

(١١٣) الآية/ ٦٦ من سورة النساء.





وقد قرأ عاصم وحمزة وسهل والمطوعي والحسن: «أوِ أخرجوا»[114] بكسر الواو لالتقاء الساكنين.

د ـ عن: بكسر[115] نونه مع أي ساكن كان؛ إذ لا يجتمع معه كسرتان كما في «مِن»[116].

ومن ذلك قوله تعالى[117]: ﴿يسألونك عَنِ الخمر والميسر...﴾، و[118] ﴿يسألونك عنِ الأنفال...﴾. وهي قراءة الجماعة دائماً، وكذا كل موضع جاء في كتاب الله وغيره.

هـ ـ لكنْ: قال تعالى[119]: ﴿ليس البرَّ أن تُوَلُّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكنَّ البرَّ من آمن بالله...﴾.

قراءة الجمهور «ولكنّ البرَّ» بتشديد النون، وفيها قراءات أخر، ويهمني في هذا السياق واحدة منها، وهي: «ولكنِ البرُّ»[120] بتخفيف النون، ورفع البر على الابتداء.

وهذا التخفيف أدَّى إلى التقاء ساكنين: النون الساكنة وهمزة الوصل من «البر»، فكسرت النون لذلك. وهي قراءة نافع وابن عامر من السبعة، والحسن من العشرة، والذماري وشريح.

وكذا الأمر في مثل هذه الصورة حيث جاء[121] التخفيف.

و ـ لو: قال تعالى[122]: ﴿... وسيحلفون بالله لو اُستطعنا لخرجنا...﴾.

---

(١١٤) انظر مراجع القراءة في ﴿أن اقتلوا﴾ من الآية نفسها في أول هذه المسائل.
(١١٥) شرح الشافية ٢/ ٢٤٧، قال: «وحكى الأخفش «عَنُ الرجل» بالضم، قال: وهي خبيثة...».
(١١٦) يأتي الحديث عنها وبيان وجه المخالفة بينها وبين «عن».
(١١٧) سورة البقرة/ ٢١٩.
(١١٨) سورة الأنفال/ ١.
(١١٩) سورة البقرة/ ١٧٧.
(١٢٠) انظر البحر ٢/ ٣، والقرطبي ٢/ ٢٣٩، والكشاف ١/ ٢٥١، ومعاني الزجاج ١/ ٢٤٦، والتبصرة/ ٤٢٨، والتبيان ٢/ ٩٤، والمبسوط/ ١٤٢.
(١٢١) انظر «ولكنِ أنظروا» في الأعراف/ ٤٣، والأنفال/ ١٧، «ولكنِ اللهُ قتلهم...».
(١٢٢) سورة التوبة/ ٤٢.



الواو ساكنة من «لو» واستطعنا: أوله همزة وصل، فكسرت الواو لالتقاء الساكنين، فصارت «لوِ استطعنا». وهذه قراءة الجماعة(١٢٣).

ز ـ لقد: قال تعالى(١٢٤): ﴿ولقد استهزئ برسلٍ من قبلك...﴾.

فقد اجتمع ساكنان: الدال في الأول وهمزة الوصل في الثاني، وفي الخلاص من الساكنين وجهان، نأخذ هنا الأول منهما، وهو التحريك بالكسر «ولقدِ استهزئ»(١٢٥)، وهي قراءة أبي عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب والحسن والمطوعي.

وكذا جاءت قراءتهم(١٢٦) حيث جاء مثل هذا التركيب.

حـ ـ مَن: قال تعالى(١٢٧): ﴿فمن اْضطر غير باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه﴾.

التقى في هذه الآية ساكنان: النون وهمزة الوصل، وفي مثل هذه الصورة قراءتان: ما يخص حديثنا منهما هو كسر النون للتخلص من هذه المجاورة: «فمنِ اْضطر».

وكذا الحال حيث تجاور ساكنان(١٢٨) على هذه الصورة. وهي قراءة(١٢٩) عاصم وحمزة وأُبَيّ والحسن ويعقوب والمطوعي والزهري، وآخرين.

ط ـ مِنْ: إذا ولي(١٣٠) «مِنْ» ساكن آخر غير لام التعريف فالمشهور كسر

---

(١٢٣) وفيها قراءتان أخريان، بفتح الواو، وضمها، وسيأتي الحديث عن المسألة نفسها فيما يأتي.

(١٢٤) سورة الأنعام/ ١٠.

(١٢٥) انظر البحر ١/ ٤٩٠، ٤/ ٨٠، والإتحاف/ ١٥٣، ٢٠٥، السبعة/ ١٧٤ـ١٧٥، النشر ٢/ ٢٥٦، المكرر/ ٣٧، حاشية الجمل ٢/ ٩، البيان ١/ ٣١٤.

(١٢٦) وانظر سورة الرعد ١٣/ ٣٢، والأنبياء ٢١/ ٤١.

(١٢٧) سورة البقرة ٢/ ١٧٣.

(١٢٨) وانظر الآية/ ٣ من سورة المائدة، والآية/ ١٤٥ من سورة الأنعام، و١١٥ من سورة النحل، والأنفال﴿ومن اتبعك﴾، والتوبة/ ١ ﴿من المشركين﴾.

(١٢٩) البحر ١/ ٤٨٦، الإتحاف/ ١٥٣، السبعة/ ١٧٤، المبسوط/ ١٤١، النشر ٢/ ٢٢٥، التيسير/ ٧٨، فتح القدير ١/ ١٧٠، شرح اللمع/ ٦٨٣، المحرر ٢/ ٧٠.

(١٣٠) انظر شرح الشافية ٢/ ٢٤٦ـ٢٤٧.





النون على الأصل نحو: مِنِ أبنِك، ولم يبال بالكسرتين: كسرة الميم وكسرة النون، لقلة الاستعمال(١٣١).

وذكر أحد الباحثين(١٣٢) أنه لم يُوَفَّق في الوقوف على موضع منها في الكتاب العزيز داخلة على اسم غير مقترن «بأل»، قال: «ومن الحروف «مِن» ويشيع فيها الكسر في غير الاسم المقترن بالألف واللام، وهي مسألة لم أوفَّق في الوقوف على موضع منها في كتابنا العزيز».

قلتُ: ما فاته التوفيق فيه جاء في سورة الرحمن في قوله تعالى(١٣٣):

﴿ متكئين على فُرُشٍ بطائنها من استبرق ... ﴾.

فقراءة الجماعة بقطع همزة «استبرق»، وقرأ(١٣٤) ورش عن نافع ومحمد بن حبيب عن الشموني عن الأعشى ورويس عن يعقوب وأبوجعفر وابن جماز: «مِنِ أستبرق» بكسر النون ووصل الألف، وكان تخريجهم لهذه القراءة على نقل حركة الهمزة إلى النون ثم حذف الهمزة.

قلتُ: لا يمنع هذا من أن نذهب إلى إسقاط الهمزة فيلتقي ساكنان فكسرت النون لذلك.

وإذا عارض في مثل هذا باحث، فإن ثمة مخرجاً من جهة أخرى، فقد قرأ ابن محيصن والحسن: «مِنِ اْستبرقَ»(١٣٥) بكسر النون، وبَعدها همزة وصل، والقاف مفتوحة وهو ممنوع من الصرف.

وذهب ابن جني إلى أن هذه صورة الفعل البتة بمنزلة «استخرج» وكأنه سُمِّي

(١٣١) كذا! أترى هذا صحيحاً؟!

(١٣٢) عبدالفتاح الحموز في كتابه «الحمل على الجوار في القرآن الكريم»/ ٢٧٢.

(١٣٣) الآية/ ٥٤ من سورة الرحمن.

(١٣٤) انظر الإتحاف/ ٦٠، ٤٠٦، النشر ١/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩، العكبري ٢/ ١٢٠١، إرشاد المبتدي/ ٥٧٨، الرازي ٢٩/ ١٢٧، غرائب القرآن ٢٧/ ٦١.

(١٣٥) انظر البحر ٦/ ١٢٢، الإتحاف/ ٢٨٩، غرائب القرآن ٢٧/ ٦١، المحتسب ٢/ ٢٩، ٣٠٤، وانظر التاج/ برق.



بالفعل، وفيه ضمير الفاعل فحكي كأنه جملة.

ي ـ وفي قوله تعالى: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد﴾.

الجمهور على جر الميم من «الرحيم»، ووصل الألف من «الحمد» وصورتها: «الرحيمِ الْحمد»(١٣٦).

قال الأنباري(١٣٧): «بخفض الميم لسكونها وسكون اللام في الحمد، فتسقط ألف الحمد للوصل».

قلتُ: فيلتقي ساكنان: الميم وهمزة الوصل، فكسرت الميم لهذه العلّة.

ك ـ الـمَ: في أول سورة آل عمران ﴿ألـمـ اللهُ﴾.

التقى ساكنان: الأول هو الميم الأخيرة، ثم همزة الوصل من لفظ الجلالة، وفيه قراءات:

فقد قرأ أبوحيوة وأبو جعفر الرؤاسي وعمرو بن عبيد «الـمـ الله»(١٣٨) بكسر الميم، وترقيق اللام من لفظ الجلالة.

وقد ذكر الزمخشري أنه على تَوَهُّم التقاء الساكنين، وذهب ابن عطية إلى أن الكسر رديء، وحجته أن الياء تَحُول دون ذلك.

وهذا الذي استرداه هو، وغَلَّطه الزجاج، أجازه الأخفش في هذه القراءة.

قال الرضي(١٣٩): «وأجاز الأخفش الكسر أيضاً... قياساً لا سماعاً كما هو عادته في التجرُّد بقياساته على كلام العرب الذي أكثره مبنيّ على السماع».

قلتُ: القراءة حجة للأخفش، وهي تدخل في باب السماع لا القياس، وإن سلك هو فيها مسلك القياس، فإن القراءة تبطل الحجج التي أقيمت عليه.

ل ـ مع ضمير الجمع: إذا جاءت ميم الجمع بعد هاء مكسورة فالأشهر في الميم

---

(١٣٦) انظر البحر ١/ ١٨، والمحرر ١/ ٩٣.

(١٣٧) انظر إيضاح الوقف والابتداء/ ٤٥٣.

(١٣٨) انظر البحر ٢/ ٣٧٤، والقرطبي ٤/ ١، والإتحاف/ ١٧٠، مغني اللبيب/ ٧١٩، شرح المفصل ٩/ ١٢٤، فتح القدير ١/ ٣١٢، المحرر ٣/ ٦.

(١٣٩) انظر شرح الشافية ٢/ ٢٣٦.





الكسر، وهذا مشهور قراءة أبي عمرو في أمثاله، ومن ذلك قوله تعالى(١٤٠):

﴿ ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون ﴾.

فقد قرأ أبو عمرو: «عليهِمِ الباب»(١٤١) بكسر الهاء والميم(١٤٢).

- أما كسر الهاء فلمجاورة الياء الساكنة قبلها، وقد يكون ذلك لمجاورة الميم المكسورة بعدها.

- وأما كسر الميم فعلى أصل التقاء السَاكنين: سكون الميم وسكون همزة الوصل.

وهي قراءة أبي عمرو، لا يخرج عنها في كتاب الله، وتابعه على هذا بعض القراء، ومنهم اليزيدي والحسن في هذه الآية.

ومثل هذا قوله تعالى(١٤٣): ﴿ عليهِمِ الشُقَّة ﴾، وكذا ﴿ إليهم ﴾ في قوله تعالى(١٤٤) ﴿ إليهِمِ الملائكة ﴾.

وكان ممن قرأها كذلك مع مَن تقدَّم ابنُ محيصن.

م - في الأفعال: قال تعالى(١٤٥) ﴿ قل أدعوا شركاءكم ﴾.

قرأ عاصم وحمزة ويعقوب وسهل وعياش والمطوعي والحسن: «قُلِ أدعوا» بكسر اللام في الوصل لالتقاء الساكنين(١٤٦): سكون اللام، وسكون همزة الوصل، وكذا كل ما جاء في القرآن من هذه الصورة في الأفعال.

---

(١٤٠) سورة المائدة/ ٢٣.

(١٤١) انظر الإتحاف/ ١٢٤، ١٩٩، النشر ١/ ٤٩، ٢٧٤، المكرر/ ٣٤.

(١٤٢) وفي شرح الشافية: «وباقي القراء على خلاف المشهور»، قلت: إنهم يضمون الميم. ويأتي الحديث في هذا. انظر ٢/ ٢٤١.

(١٤٣) التوبة/ ٤٢، وانظر المكرر/ ٥٠، والإتحاف/ ١٢٤.

(١٤٤) الأنعام ٦/ ١١١، وانظر الإتحاف/ ١٢٤، ٢١٥، النشر ٢/ ٧٤، ٤٣٢، إرشاد المبتدي/ ٢٠٤-٢٠٥.

(١٤٥) سورة الأعراف/ ١٩٥.

(١٤٦) وقراءة مكة والمدينة والشام ومن زاد عن العشرة بالضم، ويأتي بيان ذلك. . ومن الملاحظ أن من قراء الكوفة عاصماً وحمزة يميلان إلى الكسر في الأفعال، ويتضح ذلك أكثر عند الحديث عن الضم ومقارنته بما في الكسر هنا. وانظر القراءة في المراجع الآتية: البحر ١/ ٤٩٠، المكرر/ ٤٧، العكبري ١/ ٦٠٨، الإتحاف/ ١٥٣، ٢٣٤، النشر ٢/ ٢٢٥، العنوان/ ٧٢، إرشاد المبتدي/ ٢٣٧، التيسير/ ٧٨، المبسوط/ ١٤١، السبعة/ ١٧٥، الكشف ١/ ٢٧٤-٢٧٥.



وفي قوله تعالى(١٤٧): ﴿عَصَوا الرسول﴾.

ـ قرأ يحيى بن يعمر وأبو السمال: «عَصَوِ الرسول»(١٤٨) بكسر الواو على أصل التقاء الساكنين،وحذفت الألف في الكتابة لحذفها في النطق.ومن الغريب أن قراءة الجماعة بالضم مع أن النحويين يرون أن الكسر أصل في التقاء الساكنين، ولم يقرأ بالكسر غير هذين القارئين، وهما ممن وراء الأربعة عشر، فتأمّل خَرْم التأصيل الذي أصَّله اللغويون للكسر!!

ن ـ التنوين مع ساكن آخر: إذا التقى التنوين مع ساكن آخر ففي هذا التنوين الكسر والضم، قراءتان منقولتان، وهمنا في هذا السياق الوجه الأول.

والكسر في هذه الحالة عند قارئين(١٤٩) من قراء الكوفة وهما عاصم وحمزة، واثنين من قراء البصرة وهما أبو عمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرمي، وكذا جاءت قراءة الحسن ممن زاد عن السبعة وإليك هذه الشواهد:

قال تعالى(١٥٠): ﴿أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمةٍ أُدْخلوا الجنّة...﴾.

ـ قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والمطوعي والحسن ويعقوب وابن شنبوذ عن قنبل وابن ذكوان من طريق النقاش عن الأخفش، وكذا رواية الرملي عن الصوري «برحمتنِ أدخلوا الجنة»(١٥١)، بكسر التنوين على أصل التقاء الساكنين: سكون التنوين وسكون همزة الوصل.

(١٤٧) سورة النساء/ ٤٠.

(١٤٨) وانظر البحر ٣/ ٢٥٣، إعراب النحاس ١/ ٤١٨، ومعاني الزجاج ٢/ ٥٤ «والاختيار الضم في الواو لالتقاء الساكنين» والكسر جائز «ومثله عند النحاس»، وانظر المحرر ٤/ ٦٩.

(١٤٩) في السبعة/ ١٧٥، «وكان عاصم وحمزة يكسران ذلك كله لالتقاء الساكنين».

(١٥٠) الأعراف/ ٤٩.

(١٥١) انظر المراجع الآتية: البحر ١/ ٤٩٠، النشر ٢/ ٢٢٥، الإتحاف/ ١٥٣، ٢٢٥، المكرر/ ٤٣، القرطبي ١٠/ ٣٢.



ـ قال تعالى[152]: ﴿ ... ويذيق بعضكم بأس بعضٍ اُنظر كيف نصرف الآيات... ﴾.

قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب وقنبل من طريق ابن شنبوذ وابن ذكوان من طريق النقاش عن الأخفش عنه وسهل والمطوعي والحسن «بَعْضِنِ اُنظر»[153] بكسر التنوين لالتقاء الساكنين.

وكذا جاءت قراءتهم في قوله تعالى[154]: ﴿متشابهٍ انظر﴾، ﴿متشابهنِ انظر﴾[155]. ومثل ذلك في قوله تعالى[156] ﴿فتيلاً انظروا﴾، ﴿فتيلَنِ اُنظروا﴾.

وهي قراءة أبي جعفر مع الثلاثة من السبعة، ويعقوب من العشرة، وابن ذكوان بخلاف عنه.

ومثل هذا في قوله تعالى[157]: ﴿مبين، اقتلوا﴾.

فقد قرئ «مبينِ اُقتلوا»، والقراء هم أنفسهم، فقد جَرَوْا على هذا فيما كان من هذا الباب.

(٢) الكسر في المتصل:

وأعني بالمتصل ما جاء فيه الساكنان في ثنايا الكلمات، والشواهد تأتي في غالبها في القراءات القرآنية، ولم يتناول هذا اللغويون في باب التقاء الساكنين إلا لماماً، وإليك هذه الشواهد، فإن أكثر ما جاء منها في القراءات الشاذة:

ـ في قوله تعالى: ﴿وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة﴾[158].

(١٥٢) سورة الأنعام/ ٦٥.
(١٥٣) وانظر الإتحاف/ ١٥٣، ٢١٠، النشر ٢/ ٢٢٥، غرائب القرآن ٧/ ١٢٦، شرح المفصل ٩/ ١٢٧ـ ١٢٨، التبصرة والتذكرة/ ٧٢٦.
(١٥٤) سورة الأنعام/ ٩٩.
(١٥٥) وانظر المراجع الآتية:
الإتحاف/ ١٥٣ـ ٢١٤، النشر ٢/ ٢٢٥، السبعة/ ١٧٤-١٧٥، والتيسير/ ٧٨ـ ٧٩.
(١٥٦) النساء/ ٤٩ـ ٥٠.
وانظر المراجع: البحر ١/ ٤٩٠، الإتحاف/ ١٩١، النشر ٢/ ٢٥٠، التيسير/ ٧٨، ٩٦.
(١٥٧) انظر سورة يوسف/ ٨ـ ٩.
(١٥٨) الأعراف/ ٢٢.



ـ قرأ الحسن والأعرج ومجاهد وابن وثاب والزهري وعبيد بن عمير: «يَخِصِّفان»[159] بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد مكسورة.

قال ابن جني: «... فإنه أراد يختصفان «يفتعلان» من خَصِفْتُ... فآثر إدغام التاء في الصاد فأسكنها، والخاء قبلها ساكنة، فكسرها لالتقاء الساكنين، فصارت «يَخِصِّفان».

ونجد مثل هذا عند الأخفش أيضاً، قال: «فأدغم التاء في الصاد، فسكنت، وبقيت الخاء ساكنة، فحركت الخاء بالكسر لاجتماع الساكنين».

ـ وفي قوله تعالى[160] ﴿مُرْدِفين﴾.

قرئ: «مُرِدِّفين» بكسر الراء على الأصل في التقاء الساكنين وكان أصله: «مرتدفين».

قال ابن جني: «فلما التقى ساكنان: وهما الراء والدال، حُرِّك الراء بالكسر لالتقاء الساكنين...».

ـ ﴿يَهِدِّي﴾[161].

ـ قرأ عاصم في رواية حفص، والكسائي عن أبي بكر عنه ورويس عن يعقوب والحسن وأبو رجاء والأعمش والأعشى والبرجمي وحسين الجعفي عن أبي بكر: «يَهِدِّي»[162] بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال.

---

(١٥٩) انظر البحر ٤/ ٢٨٠، المحتسب ١/ ٢٤٥، الكشاف ١/ ٥٤٤، القرطبي ٧/ ١٨٠، حاشية الشهاب ٤/ ١٥٩، العكبري ١/ ٥٦١، التبيان ٤/ ٣٧٣، معاني الأخفش ٢/ ٢٩٦، معاني الزجاج ٢/ ٣٢٧، زاد المسير ٣/ ١٨٠، وانظر اللسان والتاج والصحاح والمحكم - خصف، والمحتسب ١/ ٢٧٣، وانظر ص/ ٦٠ و٢/ ١٣٨، والمحرر ٦/ ٢٢٨، وإعراب النحاس ١/ ٦٦٧.
وذكر العكبري وغيره أنه قرئ أيضاً «مِرِدِّفين» على إتباع الميم كسرة الراء.

(١٦٠) سورة الأنفال/ ٨، وانظر البحر ٤/ ٤٦٥، والكشاف ٢/ ٦، وحاشية الشهاب ٤/ ٢٥٦

(١٦١) سورة يونس/ ٣٥.

(١٦٢) البحر ٥/ ١٥٦، إعراب النحاس ٢/ ٥٩، الإتحاف/ ٢٤٩، حجة القراءات/ ٣٣٢، حاشية الجمل ٢/ ٣٤٨، المبسوط/ ٢٣٤، إرشاد المبتدي/ ٣٦٣، الحجة لابن خالويه/ ١٨١، النشر ٢/ ٢٨٣، التيسير/ ١٢٢، السبعة/ ٣٢٦، القرطبي ٨/ ٣٤٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥١٨، مختصر ابن =



قال أبو حاتم: «هي لغة سفلى مضر».

وأصل هذه القراء: «يَهْتَدِي»، فسُلِبَت التاء حركتها، ثم أدغمت في الدال، فالتقى ساكنان: الهاء والدال المدغمة، فكسرت الهاء تخلصاً من التقاء الساكنين. وهي قراءة جيدة عند الزجاج.

ـ ﴿ولا تَتَّبعانِّ﴾(١٦٣):

قراءة الجمهور: «ولا تَتَّبعانِّ»(١٦٤)، بتشديد التاء الثانية وكسر الباء وتشديد النون. وهي رواية الحلواني عن هشام بن عمار، وهو من: «اتَّبَعَ يَتَّبِعُ».

و«لا»: ناهية، ولهذا أُكِّد الفعل بالنون الثقيلة، وحُرِّكت النون بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين: الأول: هو الألف، وهو حرف مَدّ.

والثاني: مُدَّغم.

وقالوا: إنها أشبهت نون الاثنين في أنها زائدة بعد ألف زائدة.

وقال مكي في قراءة الجماعة: «وهو الاختيار لصحته في المعنى والإعراب...».

خالويه ٢٨، البيان ١/ ٤١٢، المكرر/ ٥٣، الكافي/ ١٠٧، الطبري ١١/ ٨١، حاشية الشهاب ٥/ ٢٧، مجمع البيان ١١/ ٤٦، المحرر ٧/ ١٤٧، معاني الزجاج ٣/ ١٩، معاني الأخفش ٢/ ٢٩٦، زاد المسير ٤/ ٣٠، معاني الفراء ٢/ ٩٩، العكبري/ ٦٧٤، ١٠٨٤، فتح القدير ٢/ ٤٤٤، التبيان ٥/ ٣٧٥، المحتسب ١/ ٦٠، ٢٤٥، إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٢٦٨، وانظر المحكم واللسان والتهذيب والتاج/ هدى.

(١٦٣) يونس/ ٨٩.

(١٦٤) البحر ٥/ ١٨٧، النشر ٢/ ٢٥٤، التيسير/ ١٢٣، المبسوط/ ٢٣٥، السبعة/ ٣٢٩، التبصرة/ ٥٣٦، الحجة لابن خالويه/ ١٨٣، التبيان ٥/ ٤٢٥، العكبري/ ٦٨٥، البيان ١/ ٤٢٠، القرطبي ٨/ ٣٧٦، حجة القراءات/ ٣٣٦، حاشية الجمل ٢/ ٣٧٠، حاشية الشهاب ٥/ ٥٦، الكافي/ ١٠٨، شرح التصريح ٢/ ٢٠٧، المكرر/ ٥٤، الإتحاف/ ٢٥٣، الكتاب ٢/ ١٤٩، فهرس سيبويه/ ٢٦، توضيح المقاصد ٢/ ١٦٨، شرح الشاطبي ٦/ ٢٢٠، أوضح المسالك ٣/ ١٣٧، الإنصاف ٢/ ٦٥١، غرائب القرآن ١١/ ١٠٥، شرح المفصل ٩/ ٣٨، المقتضب ٣/ ١٢، حاشية الخضري ٢/ ٩٦، التبصرة والتذكرة/ ٤٢٦، معاني الزجاج ٣/ ٣٠، جمل الزجاجي/ ٣٦٠، العنوان/ ١٠٥، الكشاف ٢/ ٨٥، مجمع البيان ١١/ ٨٥، أمالي ابن الحاجب ١/ ٩٤، شرح الأشموني ٢/ ٢٢٥، إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٢٧٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٢٢، المحرر ٧/ ٢٠٩، روح المعاني ١١/ ١٧٥، الرازي ١٧/ ١٥٩، زاد المسير ٤/ ٥٨، فتح القدير ٢/ ٤٦٩.



وقد يكون في داخل الكلمة كسر الثاني عند التقاء الساكنين، ومن شواهد ذلك ما يلي:

ـ في قوله تعالى(١٦٥): ﴿ هي عصايَ ﴾.

قرأ الأعمش والحسن وابن أبي إسحاق وأبو عمرو بخلاف عنه: «هي عصايِ»(١٦٦) بكسر الياء في الوصل، وذلك تخلصاً من التقاء الساكنين، وذهب العكبري إلى أنه وجه ضعيف لاستثقال الكسر على الياء، والقراءة حجة عليه.

ـ وفي قوله تعالى(١٦٧): ﴿ ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخيَّ ﴾.

قرأ حمزة ويحيى بن وثاب والأعمش وحُمران بن أعين قاضي الكوفة وجماعة من التابعين: «بمصرخيِّ»(١٦٨) بكسر الياء. وذكر قطرب أنها لغة بني يربوع.

وأجاز هذا الفراء لالتقاء الساكنين، واحتج لهذه القراءة برجز للأغلب العجلي:

قال لها هل لك يا تافيِّ   قالت له: ما أنت بالمرضيِّ

ورَدّ كثير من المتقدمين هذه القراءة، ومنهم أبو عبيد، والأخفش، والزجاج، وأبو جعفر النحاس، وانتصر لها أبو جعفر الطوسي، والقاسم بن معن، وقطرب، وابن الأنباري، والقشيري، وكان مما قاله الشهاب: «... فإنها قراءة متواترة عن السَّلف،

---

(١٦٥) سورة طه/ ١٨.

(١٦٦) انظر المراجع الآتية: البحر ٦/ ٢٣٤، المحتسب ٢/ ٤٨، الكشاف ٢/ ٢٩٨، شرح الكافية الشافية/ ١٠٠٨، العكبري ٢/ ٨٨٨، همع الهوامع ٤/ ٢٩٨، شرح التصريح ٢/ ٦٠، المحرر ١٠/ ١٨، فتح القدير ٣/ ٣٦١.

(١٦٧) سورة إبراهيم/ ٢٢.

(١٦٨) البحر ٥/ ٤١٦، الرازي ١٩/ ١١٦ـ١١٧، معاني الفراء ٢/ ٥٧، المكرر/ ٦٦، حاشية الجمل ٢/ ٥٢٢، تأويل مشكل القرآن/ ٦٣، التبصرة/ ٥٥٩، المحتسب ٢/ ٤٩، التيسير/ ١٣٤، القرطبي ٩/ ٣٥٧، العكبري/ ٧٦٧، الكافي/ ١١٧، المحرر ٨/ ٩، شرح الشاطبية/ ٢٣١، البيان ٢/ ٥٧، الحجة لابن خالويه/ ٢٠٣، غرائب القرآن ١٣/ ١١٨، حاشية الشهاب ٥/ ٢٦٣، الكشاف ٢/ ١٧٧، إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٣٣٥، روح المعاني ١٣/ ٢١٠، زاد المسير ٤/ ٣٥٧، التذكرة في القراءات الثمان ٢/ ٣٩٣، فتح القدير ٣/ ١٠٤.





فلا يجوز أن يقال إنها خطأ أو قبيحة...». وكان أشدّ في رَدِّه من هذا أبو حيان، إذ قال: «وما ذهب إليه كثير من النحاة لا ينبغي أن يُلْتَفَتَ إليه...».

- ومن ذلك ما جاء في سورة الأنعام(١٦٩): ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحيايَ ومماتي لله﴾. فقد روى أبو خالد عن نافع: «ومحيايِ».

قال العكبري: «وقد قرئ في الشاذ بكسر الياء على أنه اسم مضمر كسر لالتقاء الساكنين».

- ومِنْ كَسْرِ الثاني في المتّصِل لالتقاء الساكنين ما جاء في فواتح السور، ففي أول سورة/ ص في قوله تعالى: ﴿صَ والقرآن ذي الذكر﴾.

- قرأ أُبَيٌّ والحسن وهارون عن ابن أبي إسحاق وأبو السمال وابن أبي عبلة ونصر بن عاصم ومحبوب عن إسماعيل وأبو عمرو وابن عباس: «صادِ»(١٧٠) بكسر الدال، والكسر لالتقاء الساكنين.

- وفي أول سورة/ ق في قوله تعالى: ﴿قَ والقرآن المجيد﴾.

- قرأ الحسن وابن أبي إسحاق وأبو السمال ونصر بن عاصم وأبو عمران «قافِ»(١٧١)، بكسر الفاء لالتقاء الساكنين.

وخرّجه بعضهم على الجر بحرف قسم مقدّر، وهو بعيد.

وفي أول سورة القلم في قوله تعالى: ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾.

قرأ ابن عباس وابن أبي إسحاق والحسن ونصر وأبو السمال وإسماعيل المكي

---

(١٦٩) سورة الأنعام/ ١٦٢، وانظر البحر ٤/ ٢٦٢، والعكبري ١/ ٥٥٣، والمحرر ٥/ ٤١٨.

(١٧٠) انظر البحر ٧/ ٣٧٣، والتبيان ٨/ ٥٤٠، ومجمع البيان ٢٣/ ٩٤، والرازي ٢٦/ ١٧٥، وحاشية الجمل ٣/ ٥٦٠، والمحتسب ٢/ ٢٣٠، ٢٨١، ومختصر ابن خالويه/ ١٢٤، ١٢٩، وفتح الباري ٨/ ٤١٨، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٤٦.

(١٧١) البحر ٨/ ١٢٠، معاني الفراء ١/ ١٠، تحفة الأقران/ ١٤٢، إيضاح الوقف والابتداء/ ٤٨٢ - ٤٨٣، الكشاف ٣/ ٢، المحتسب ٢/ ٢٨١، القرطبي ١٧/ ١.



عن الأعمش عن سعيد بن جبير وأبو رزين وقتادة: «نونِ والقلم»[١٧٢]، بكسر النون لالتقاء الساكنين.

قالوا: أو على إضمار حرف قسم كما تقول: «اللهِ لأفعلنّ».

قلتُ: هو على الأول أرجح وأقوى.

٢ / ٥ التخلص بالكسر في القراءات القرآنية:

وإليك عرض ظاهرة التقاء الساكنين والخروج إلى الكسر في السور الخمس الأولى على نهج ما بدأتُ به من قبل:

سورة الفاتحة:

- ﴿ الرحيمِ، ٱلحمد ﴾ الآيتان/ ١ - ٢.

بكسر الميم وهي قراءة الجمهور في الوصل.

سورة البقرة:

- ﴿ اشتروا الضلالة ﴾ الآية/ ١٦، وكذا الآية/ ١٧٥.

قرأ يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق وأبو السمال: «اشترِو الضلالة» بكسر الواو.

- ﴿ وبَشِّر الذين آمنوا ﴾ آية/ ٢٥.

قراءة الجماعة بكسر الراء لالتقاء الساكنين.

- ﴿ قلوبهم العجل ﴾ الآية/ ٩٣.

قرأ أبو عمرو واليزيدي وابن محيصن ويعقوب: «قلوبهِمِ العجل» بكسر الميم لالتقاء الساكنين.

- ﴿ فتمنوا الموت ﴾ الآية/ ٩٤.

قرأ ابن أبي إسحاق: «فتمنوِ الموت» بكسر الواو.

---

(١٧٢) انظر من مراجع هذه القراءة:

البحر ٨/ ٣٠٧ إعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ٣٨٢. الإتحاف/ ٤٢١، مختصر ابن خالويه/ ١٢٤، ١٥٩ التاج واللسان/ نون، شرح اللمع/ ٤٩٤، معاني الزجاج ١/ ٦٤، حاشية الجمل ٤/ ٣٨٢، المحرر ١٥/ ٢٦.





ـ ﴿ ولكنّ الشياطين كفروا ﴾ الآية/ ١٠٢ .

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف والأعمش: «ولكنِ الشياطين. . . » بتخفيف النون وكسرها للساكنين. وقرأ الحسن والضحاك: «ولكنِ الشياطون» كذا بالكسر للسبب نفسه.

ـ ﴿ قبلتهم التي ﴾ الآية/ ١٤٢ .

قرأ أبو عمرو ويعقوب: «قبلتهِمِ التي» بكسر الميم لالتقاء الساكنين.

ـ ﴿ بِهِمُ الأسباب ﴾ الآية/ ١٦٦ .

قرأ أبو عمرو ويعقوب والحسن واليزيدي: «بِهِمِ الأسباب» بكسر الميم لالتقاء الساكنين.

ـ ﴿ يريهمُ الله ﴾ الآية/ ١٦٧ .

قرأ أبو عمرو: «يريهِمِ الله» بكسر الهاء والميم وصلاً.

ـ ﴿ فمن اُضطر ﴾ الآية/ ١٧٣ .

قرأ عاصم وحمزة وأبو عمرو، وعدد كبير من القراء بكسر النون للساكنين: «فمنِ اُضطر».

ـ ﴿ ولكنَّ البرَّ ﴾ الآيتان/ ١٧٧، ١٨٩ .

قرأ نافع وابن عامر والحسن والذماري وشريح: «ولكنِ البرُّ» بتخفيف النون وكسرها لالتقاء الساكنين ورفع ما بعده.

ـ ﴿ عن ٱلأهِلّة ﴾ الآية/ ١٨٩ .

ـ قراءة الجمهور بكسر النون: «عنِ ٱلأهلّة».

ـ ﴿ لِمَنِ اتَّقى ﴾ الآية/ ٢٠٣ .

قراءة الجمهور بكسر النون.

ـ ﴿ قُلِ العفو ﴾ الآية/ ٢١٩ .

قراءة الجمهور بكسر اللام.

ـ ﴿ ولا تضارَّ ﴾ الآية/ ٢٣٣ .

قرأ عدد من القراء تقدّم بيانهم: «ولا تُضَارِّ». وأصله لا تُضَارِرْ، سكنت



الأولى، وأدغمت في الثانية، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين.

ـ ﴿ ولا تنسوا الفضل ﴾ الآية/ ٢٣٧.

قراءة يحيى بن يعمر: «ولا تنسوِ الفضل» بكسر الواو.

وقرأ علي بن أبي طالب: «ولا تناسَوِ الفضل».

ـ ﴿ عليهم القتال ﴾ الآية/ ٢٤٦.

قراءة أبي عمرو واليزيدي والحسن «عليهِمِ القتال».

ـ ﴿ ولا يضارَّ ﴾ الآية/ ٢٨٢.

قرئ: «ولا يضارِّ» بكسر الراء المشددة، وقد تقدّم بيانها في الآية/ ٢٣٣.

هذه حالات مما جاء في سورة البقرة، وقد خرج فيه بعض القراء من التقاء الساكنين إلى كسر الأول، أما ما خرج به آخرون فيها إلى حركة أخرى فسيأتي بيانه في موضعه.

سورة آل عمران:

ـ ﴿ الـمَ الله ﴾ الآية/ ١.

قراءة أبي حيوة والرؤاسي وعمرو بن عبيد: «الـمَ الله» بكسر الميم لالتقاء الساكنين.

ـ ﴿ جامعُ الناسِ ﴾ الآية/ ٩.

قرأ ابوحاتم ومسلم بن جندب والحسن: «جامِعُنِ الناسَ» بتنوين «جامع»، وكسر هذا التنوين لالتقاء الساكنين.

ـ ﴿ لا يتخذ المؤمنون ﴾ الآية/ ٢٨.

قراءة الجمهور بكسر الذال بسبب تجاور ساكنين: «لا يتخذِ المؤمنون».

ـ ﴿ قالت الملائكة ﴾ الآيتان/ ٤٢، ٤٥.

قراءة الجمهور بكسر التاء بسبب تجاور الساكنين: «قالتِ الملائكة».

ـ ﴿ ولو افتدى ﴾ الآية/ ٩١.

قراءة الجمهور على كسر الواو: «ولوِ أفتدى».





ـ ﴿ عليهم الذِّلة ﴾، ﴿ عليهم المَسْكنة ﴾ الآية/ ١١٢.

قرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم. وكسر الميم المجاورة الساكن بعده.

ـ ﴿ قد بدت البغضاء ﴾ الآية/ ١١٨.

قراءة الجمهور بكسر التاء: «قد بدتِ البغضاء».

ـ ﴿ عن الناس ﴾ الآية/ ١٣٤.

قراءة الجمهور بكسر النون: «عنِ الناس».

ـ ﴿ ولَمّا يعلم الله ﴾ الآية/ ١٤٢.

قراءة الجماعة بكسر الميم: «ولَمّا يعلمِ الله».

ـ ﴿ ويَعْلَم الصابرين ﴾ الآية/ ١٤٢.

قرأ الحسن وابن يعمر وأبو حيوة وعمرو بن عبيد على جزم: «يعلم»، ثم حرك الميم بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين «ويَعْلَمِ الصابرين».

ـ ﴿ بل الله ﴾ الآية/ ١٥٠.

قراءة الجماعة على كسر اللام بسبب الساكنين: «بلِ الله».

ـ ﴿ عليهم القتل ﴾ الآية/ ١٥٤.

أبو عمرو واليزيد والحسن على كسر الهاء والميم.

ـ ﴿ ذائقةٌ الموت ﴾ الآية/ ١٨٥.

قرأ اليزيدي وأبو حيوة والأعمش ويحيى وابن أبي إسحاق والمطوعي: «ذائقةُنِ الموتَ» بكسر التنوين، لالتقاء الساكنين: سكون التنوين وسكون ألف «ال».

ـ ﴿ عن النار ﴾ الآية/ ١٨٥.

الجمهور على كسر النون بسبب التقاء ساكنين.

ـ ﴿ لكن الذين اتقوا ﴾ الآية/ ١٩٨.

قراءة الجمهور على كسر النون: «لكنِ الذين اتقوا».

سورة النساء:

ـ ﴿ عصوا الرسول ﴾ الآية/ ٤٢.

تقدم فيها قراءة يحيى بن يعمر وأبي السمال بكسر الواو: «عصوِ الرسول».



ـ ﴿ بِهِمِ الأرض ﴾ الآية / ٤٢ .

بكسر الميم قرأ أبو عمرو ويعقوب .

ـ ﴿ فتيلاً، انظر ﴾ الآيتان / ٤٩ ـ ٥٠ .

تقدّم الحديث عنها بكسر التنوين : « فتيلَنِ أنظر » .

ـ ﴿ أنِ اْقتلوا ﴾ الآية / ٦٦ .

بكسر النون قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة وآخرون بعد السبعة .

ـ ﴿ أوِ اخرجوا ﴾ الآية / ٦٦ .

تقدمت القراءة بكسر الواو .

ـ ﴿ عليهم القتال ﴾ الآية / ٧٧ .

تقدّمت قراءة أبي عمرو ومن معه بكسر الميم .

ـ ﴿ وقَتْلهمِ الأنبياء ﴾ الآية / ١٥٥ .

حكم الميم الكسر عند أبي عمرو ومن معه كالآية السابقة .

ـ ﴿ وأخذهمِ الربا) الآية / ١٦١ .

أبو عمرو ومن معه على كسر الميم .

ـ ﴿ لكنِ الله يشهد ﴾ الآية / ١٦٦ .

الجمهور على كسر النون .

ـ ﴿ إن امرؤٌ ﴾ الآية / ١٧٦ .

قراءة الجماعة على كسر النون .

سورة المائدة :

ـ ﴿ فمن اضطر ﴾ آية / ٣ .

تقدم الحديث عن كسر النون .

ـ ﴿ عليهمِ الباب ﴾ آية / ٢٣ .

تقدمت قراءة أبي عمرو ومن معه بكسر الميم .

ـ ﴿ أنّ النفسَ ﴾ الآية / ٤٥ .

رواية أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أنِ النفسُ » بكسر النون بعد

تخفيفها، ورفع ما بعدها.

ـ ﴿ وليحكم أهل الإنجيل ﴾ الآية/ ٤٧ .

قرأ أُبَيّ: « وأنِ احكُم » على الأمر، وكسر النون.

ـ ﴿ وأنِ احكُم بينهم ﴾ الآية/ ٤٩ .

أبو عمرو وعاصم وحمزة وآخرون بكسر النون.

ـ ﴿ وأَكْلهم السُّحْت ﴾ الآية/ ٦٢ .

تقدمت قراءة أبي عمرو ومن معه بكسر الميم في مثل هذه الصورة.

ـ ﴿ عن قولهمِ الإثم ﴾ الآية/ ٦٣ .

حكمها كسابقتها عن أبي عمرو ومن معه.

ـ ﴿ ولا نكتم شهادة اللهِ ﴾ الآية/ ١٠٦ .

قرأ علي ونعيم بن ميسرة والشعبي بخلاف عنه وسعيد بن المسيب: « شهادةً اللهَ » بتنوين شهادة، فاجتمع ساكنان، فكسر التنوين، وصورتها: « شهادَتَنِ اللهَ » كذا. والقراءة عن الشعبي: « شهادَتَنِ اللهِ » وهو الوجه الثاني عنه، على كسر الهاء.

ـ ﴿ عليهمِ الأوليان ﴾ الآية/ ١٠٧ .

تقدّمت قراءة أبي عمرو ومن معه بكسر الهاء والميم.

ـ ﴿ أنِ اعبدوا الله ﴾ الآية/ ١١٧ .

تقدّمت القراءة بكسر النون في مثله في الآية/ ٤٩ : « وأنِ احكم بينهمِ ».

٣/ علل العدول عن الكسر إلى غيره من الحركات

رأى بعض المتقدمين أنه عند التقاء الساكنين قد يخرجون منهما إلى حركة أخرى غير الكسر لعلّةٍ ما، وقد عرضوا هذه العلل، فجاءت على النحو الآتي(١٧٣):

٣ / ١ ـ التخفيف:

وضربوا مثلاً على ذلك بـ « أين وكيف »، قالوا: الكسر ثقيل بسبب الياء، فاْستغنوا عنه، ومن ذلك قراءة ﴿ الـمَ/ اْلله... ﴾(١٧٤) بفتح الميم، وقد ذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنه جائز على الأصح، أما ابن عقيل فقال: « ولم يسمع أحد فيه الكسر، ولا قُرِئ به ».

قلتُ: هذا ينبيك عن صدق الحسِّ اللغوي الذي صدر عنه حكم أبي الحسن الأخفش، رحمه الله، ولين السليقة عند ابن عقيل، حين رَدّ مثل هذا الردّ.

وكلاهما لم تبلغه هذه القراءة، وقد عرضتُ لها قبل قليل في باب الكسر في المنفصل. وذكرت أنها قراءة أبي حيوة وأبي جعفر وعمرو بن عبيد.

ومما ذكروه مثالاً للفرار من الكسر إلى غيره تخفيفاً قولك: واضربَ الرجل، وقراءة(١٧٥): « قُمَ الليل ». وقد جاء مطرداً فيما كان ثانيه لام التعريف، هذا ولي عودة مبسوطة إلى هذه الشواهد إن شاء الله تعالى.

٣ / ٢ ـ الجبر:

وذلك في مثل « قبلُ، بعدُ » فإنه لما حُذف المضاف بُنيا، وجُعل بناؤهما على حركة لم تكن لهما عند الإعراب، وهي الضمة(١٧٦)، جبراً لما حصل.

---

(١٧٣) انظر همع الهوامع ٦/ ١٧٩ وما بعدها، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

(١٧٤) آل عمران/ ١ ـ ٢، ويأتي الحديث عنها.

(١٧٥) المزمل/ ٢.

(١٧٦) وانظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٧٧: « حركت بغاية الحركات وهي الضم، وقيل: حركت بالضم ليدل على أنها حركت بحركة ليست بأصل فيها، لأنها تفتح وتكسر للإعراب تقول: حيثُ قبلك، ومن حيثُ قبلك، فحركت بالضم ليعلم أنه ليس بإعراب فيها، وقيل حركت بالضم لأن الياء أصلها واو، وأصلها: حوث.. وقيل: حركت بالضم لقوتها... » فتأمل هذه التعليلات؟!




قلتُ: ما فضيلة الضم على الكسر في هذا؟ ولِمَ لم يكن الكسر هو الجبر بسبب الحذف، وقد وردت القراءة فيهما «قبلِ وبعدِ»، بل قراءة الكسر هنا هي القياس الذي جعلوه أصلاً، فلِمَ خرموا القاعدة وخرجوا عن منهجهم؟ أليس الأَوْلى طَرْدُ هذا في أمثال هذه المسألة؟

٣ / ٣ ـ الإتباع:

قد يكون ترك الكسر عند التقاء الساكنين للإتباع، ومَثَّلوا لذلك بـ«مُنْذُ»، قالوا: ضُمّت الذال إتباعاً للميم. وإذا ضُمّ ثاني الساكنين ضَمَّةً لازمة جاء مع الكسر لهذه المجاورة الضم للإتباع، نحو[١٧٧]: ﴿قُلُ أدعوا﴾، وقوله تعالى[١٧٨]: ﴿فتيلَنُ أنظر﴾.

فقد قرئت الآيتان بالكسر، كسر التنوين، وقد مضى بيانه، كما تقرأان بالضم، ويأتي تفصيل القول فيه.

وحكى أبوبكر أن بعض العرب يقول: أدخُلُ الدار، بإتباع اللام حركة الخاء المعجمة قبله، وهو رديء بسبب اللبس بصورة الجمع.

وحكى بعض النحويين إجازة الإتباع في المفتوح نحو: اِصْنَعَ الخير، قياساً على «أين» و«كيف».

٣ / ٤ ـ الردّ للأصل:

ومَثّلوا لذلك بقولهم[١٧٩]: مُذُ اليوم، وأصله: مُنْذُ، فحذفت نونه وبُني على السكون «مُذْ»، فلما التقى الساكنان حُرِّك الأول منهما، وهو الذال بالضم، قالوا: لأن الضمة كانت لها في الأصل وقد حذف جوف هذه الكلمة.

---

(١٧٧) الإسراء ١٧/ ١١٠.

(١٧٨) النساء/ ٤٩ ـ ٥٠.

(١٧٩) عَقَّب الرضي في شرح الشافية على ابن الحاجب بقوله: «ومُذْ» لا يجب ضم ذال مذ كما ذكر المصنف، بل ضمّها للساكنين أكثر من الكسر إما لأن أصلها الضم على ما قيل من كونها في الأصل مُنْذُ، وإما لإتباع الذال للميم، وإما لكونه كالغايات...» انظر ٢/ ٢٤١ ـ ٢٤٢.



قلتُ: ما الذي يضير أن نقول: مُذِ اليوم، ونحركه بالكسر على أصل القاعدة التي رأوا من قبل أنها قياس في التقاء الساكنين؟

٣ / ٥ ـ تجنُّب اللبس:

في تاء الخطاب من «أنتَ»، وكافه في «ذاكَ» أصل التاء والكاف السكون، وقد فتحتا لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث.

وذهبوا إلى أن هذا هنا توزيع للدلالة، فلا بُدَّ للمذكر من حركة مخالفةٍ لحركة المؤنث، فلجأوا إلى هذا، ولم يحكمهم التقاء الساكنين، إذ لو بقي «أنْتْ» ساكناً لالتبس علينا المراد بهما مذكراً أو مؤنثاً، فلم يكن العدول عن الكسر إلاّ لعلّة موزعة بينهما بالعدل. وذكر السيوطي مثالاً آخر على هذا بـ(١٨٠) «اضربَنّ» فقد فتحت الباء مع المذكر، لئلا يلتبس بالمؤنث. كذا؟

وخَرَم السيوطي بهذا قاعدة نحوية مشهورة وهي فتح آخر المضارع والأمر إذا باشرته نون التوكيد، وأما صورة المؤنث: اضربِن، فلم تباشره النون وأصله: اضربي + نّ: فقد حذفت نون الرفع بسبب البناء، ثم حذفت الياء لسكونها وسكون أول النونين، وبقي ما قبل الياء مكسوراً للدلالة على المحذوف، فصار: اضرِبنَّ للمؤنث. أترى هذا يصلح أن يذكر هنا مثالاً لتجنب اللبس مع المذكر الذي جاءت صورته بفتح الباء؟!

٣ / ٦ ـ الحمل على النظير:

ففي قولك: «نحن» لم تكسر النون بل بني على الضم حملاً على «هُمُ»، فالحركة في «نحن» كالحركة في نظيره، وهو «هم» وكذا حمل(١٨١) على الواو.

وذهب الرضي إلى أنه التزم الضم فيه ليدل على الجمعية كما في «همو وأنتمو» وهذا حمل لا دليل عليه، فالأصل في مثل هذه الكلمات الضم من أصل الوضع في هذه اللغة.

---

(١٨٠) همع الهوامع ٦/ ١٨٠.

(١٨١) كذا في همع الهوامع ٦/ ١٨٠، وفي المساعد ٩/ ٣٤٠: «حملاً على «هم» فالحركة في نحن كالواو في نظيره وهو «هُمُ» كذا! في شرح الشافية ٢/ ٤٢.



٣ / ٧ ـ التجانس :

وذكر ذلك في «اسْحَارّ»(١٨٢) ونحوه إذا سُمِّي به، ثم رُخِّم، فإن آخره يبقى ساكناً «اسحارْ»، وذلك على حذف الراء الثانية، فاجتمع ساكنان: الألف، وسكون الوقف، ولا بُدّ من حركة، فحركت الراء بالفتح «اسحارَ» مجانسة للألف ولأقرب متحرك إليه. على أني لم أجد غير هذا المثال، ومثل هذا كثير عندهم من بناء القاعدة على المصنوع والمتكلّف من الأمثلة، مع أن الأصل في اللغة هو الاستعمال والمواضعة والاصطلاح، فما سمعنا بأحد من خلق الله سُمِّي «اسحارّ» ثم رُخِّم ليكون مسوّغاً لالتماس القاعدة.

***

ولعلك بعد أن رأيت هذه العلل التي ساقوها للعدول عن الكسر رأيت وصفاً لواقع في هذه اللغة، وليس من باب العدول عن الكسر، فهي علل متوهّمة في أصول هذه اللغة الموضوعة، ولم يكن عدول، إنما هي مفردات جاءت في أصل تكوين هذه الألفاظ، ولم يكن فيها للمجانسة أو الجبر أو غير ذلك من العلل نصيب، ذلك أن الوضع فيها هو الأصل، وما جاء على أصله لا يُسْأَلُ عن عِلَّته.

(١٨٢) انظر همع الهوامع ٦/ ١٨٠، والمساعد على شرح التسهيل ٩/ ٣٤٠، وانظر حديث ناظر الجيش في شرح التسهيل عن «اسحارّ»، حاشية في شرح التسهيل في الموضع المشار إليه.



٤ / التخلص من التقاء الساكنين بالضم أو الفتح

٤ / ١ - التخلص بالضم:

الأمثلة التي ذكرها النحويون للضم هي:

منذُ، نحنُ، حيثُ، مُذُ اليوم.

قال الرضي(١٨٣): «وأما الضم فلا يصار إليه في دفع الساكنين لثقله إلا للإتباع كما في «مُنْذُ»، أو لكونه واو الجمع كما في «اخشَوُنّ».

وتعالَ معي الآن ننظرْ في الشاهد في القراءة القرآنية على هذه المسألة:

(١) الحروف والأسماء في أوائل السور:

- في قوله تعالى(١٨٤): ﴿يس، والقرآن الحكيم﴾.

قرأ هارون الأعور عن أبي بكر الهذلي عن الكلبي، ومحمد بن السميفع وابن عباس: «ياسينُ»، قالوا: الضم لالتقاء ساكنين(١٨٥): سكون الياء وسكون النون؛ إذ لا بد في الوصل من الخروج إلى حركة على النون لأن ما قبلها ساكن.

- وفي سورة/ص، قال تعالى(١٨٦): ﴿صَ والقرآن ذي الذكر﴾.

فقد قرأ الحسن وابن السميفع وهارون الأعور: «صادُ...» بضم الدال. وهذا على قياسهم، ضُمَّ لالتقاء الساكنين في الوصل: سكون الألف وسكون الدال، فلا بُدَّ من حركة، فكان الضم، وهذه صورة من صور القراءة فيه.

---

(١٨٣) شرح الشافية ٢/ ٢٣٩.

(١٨٤) سورة يس/ ١، ٢.

(١٨٥) وذكروا في تخريجها غير هذا، فقالوا: التقدير: هذه ياسين، وقالوا: إنه على البناء مثل «حيثُ». وانظر القراءة في البحر ٧/ ٣٢٣، وحاشية الجمل ٣/ ٥٠٢، والمحتسب ٢/ ٢٠٣، والقرطبي ١٥/ ٣، والرازي ٢٦/ ٤٠، والكشاف ٢/ ٥٨١، والمحرر ١٢/ ٢٧١، وحاشية الشهاب ٧/ ٢٣٢.

(١٨٦) سورة/ ص: الآية الأولى.

وفيها قراءة الكسر بسبب الساكنين، وقد تقدّمت، وفيها غير هذين، وانظر البحر ٧/ ٣٨٣، مختصر ابن خالويه/ ١٢٩، القرطبي ١٥/ ١٤٣، حاشية الجمل ٢٣/ ١٦١، فتح القدير ٤/ ٤١٩، تحفة الأقران/ ٨٩.





- وفي قوله تعالى(١٨٧): ﴿ق والقرآن المجيد﴾.

قرأ هارون ومحمد بن السميفع والحسن وأبو رزين: «قافُ» بضم الفاء من غير تنوين، وهو لالتقاء الساكنين.

وقد ذهب بعضهم إلى الضم فيه مثل: قطُّ، ومنذُ، وحيثُ، أي هو حركة بناء.

- وفي قوله تعالى(١٨٨): ﴿ن، والقلم وما يسطرون﴾.

قرأ محمد بن السميفع وهارون الأعور والحسن وأبو عمران الجوني وأبو نهيك: «نونُ والقلم وما يسطرون»، كذا بالرفع. وليس هذا إلا من باب التقاء الساكنين.

وذهبوا إلى أنه خبر مبتدأ أي: هذه نون، وذهب بعضهم إلى أن الضم حركة بناء.

والملاحظ على تخريجات النحويين لهذه القراءات أنهم حملوها على منذ وحيث، وقد قالوا من قبل إن «حيث» حرك بالضم للتخلص من الساكنين.

والملاحظة الثانية أن هذه الحروف عندما قرئت بكسر الحرف الأخير جاء تخريجهم لها على التخلص من الساكنين، فلما جاءوا إلى حالة الرفع لم يُصَرِّحوا بذلك، وإنما حملوه على القياس على ما يشبهه.

(٢) الضم في الأفعال:

- في قوله تعالى(١٨٩): ﴿قل ادعوا شركاءكم...﴾.

فقد قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ونافع والكسائي وأبو جعفر قارئ أهل

---

(١٨٧) سورة ق/ ١.

وانظر البحر ٨/ ١٢٠، وانظر ٧/ ٣٨٣، ومختصر ابن خالويه/ ١٤٤، والرازي ٢٨/ ١٤٨، وزاد المسير ٨/ ٤، وتحفة الأقران/ ١٤٢.

(١٨٨) سورة القلم/ ١.

انظر البحر ٧/ ٣٨٣، القرطبي ١٨/ ٢٢٣، وانظر ١٥/ ١٤٣، وفتح القدير ٥/ ٢٦٧، وحاشية الجمل ٣/ ٥٦٠، ٤/ ٣٨٢، وزاد المسير ٨/ ٣٢٦.

(١٨٩) سورة الأعراف/ ١٩٥.

وانظر البحر ١/ ٤٩٠، المكرر/ ٤٧، الإتحاف/ ١٥٣، ٢٣٤، النشر ٢/ ٢٢٥، إرشاد المبتدي/ ٢٣٧، العنوان/ ٧٢، التيسير/ ٧٨، الكشف ١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥، المبسوط/ ١٤١، السبعة ١٧٥.



المدينة: «قُلُ ادعوا...» بضم اللام في الوصل، تخلُّصاً من التقاء الساكنين، وذلك بإتباع اللام حركة العين.

وعلى هذا الذي ترى تعلم أن عاصماً وحمزة انفردا بقراءة الكسر، وهؤلاء خمسة من قراء خمسة أمصار: مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام على الضم، فكيف يكون الكسر أصلاً على ما ذهبوا إليه؟!.

- وفي قوله تعالى(190): ﴿ يا أيها المزمل، قم الليل إلا قليلاً ﴾.

قرأ أبو السمال: «قُمُ الليل» بضم الميم. قالوا: وهي رواية روح عن أبي زيد الأنصاري عن أبي السمال، ورواية أبي اليقظان عن أعرابي من بلعنبر.

قال الرضي: «وربما ضُمَّ أول الساكنين وإن لم يكن بعد ثانيهما ضمّة أصلية إتباعاً لضمة ما قبله نحو: قُلُ اْضْرِب، وقرئ في الشواذ: «قُمُ الليل».

- وفي قوله تعالى (191): ﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى... ﴾.

قراءة الجمهور: «اشتروُ...». قالوا: اختير لها الضم للفرق بين واو الجمع والواو الأصلية.

قال الرضي: «اختيار الضم في واو الجمع المفتوح ما قبلها نحو: اخشَوُ القوم واخشَوُنّ، لتتماثل حركات ما قبل النون في جمع المذكر في جميع الأبواب نحو: اضربُنَّ اغزُنّ اخشَوُنّ، ويجوز أن يُقال: قَصدوا الفرق بين واو الجمع وغيره نحو: لوِ استطعنا» وكان واو الجمع بالضم أولى جعلاً لما قبل نون التوكيد في جمع المذكر على حركة واحدة في جميع الأبواب».

قلتُ: قرئت بالكسر أيضا، ولكن قراءة السبعة بالضم، فكيف جُعِل الكسر عندهم أصلاً من قبلُ في الخروج من التقاء الساكنين؟

---

(190) سورة المزمل ٧٣/ ١-٢.
وانظر البحر ٨/ ٣٦٠، المحتسب ٢/ ٣٣٥، شرح اللمع/ ٤٩٠، شرح الشافية ٢/ ٢٤٢، الرازي ٣٠/ ١٧٢، مختصر ابن خالويه/ ١٦٤.

(191) سورة البقرة/ ١٦، وانظر البحر ١/ ٧٠، التبيان ١/ ٨٢، مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٦، والسبعة/ ٤٥، والخصائص ٢/ ١٣٢، ٣٣٧، ٣/ ١٣٢، وسر الصناعة/ ٧٧٧، والمحتسب ٢/ ٩٧، ٣/ ٣٣٣ والأشباه والنظائر ١/ ٣٦٤.



وأما الاستناد إلى علة التمييز بين واو الجماعة والواو في مثل «لو» فلا بُدّ لها من جهتين:

الأولى: ورود قراءة الضم في «لو» لغير قارئ.

والثانية: الجمع بين الاعتبارين: النحوي والصوتي في بابين بينهما انفكاك من جهة، إذ إن التخلص من «لو» إلى «استطعنا» جاء في كلمة واحدة من كلمتين، وأما التخلص في واو الجماعة في مثل: «اخشوُن واضربنَ»، فقد جاء فيما هو كالكلمة الواحدة، كذلك أحسب أن الاقتباس الذي ذكره الرضي لبيان الفرق بين واو «لو» وواو الجمع لا مورد له هنا؛ فبين «اشتروا الضلالة» و«اضربُن» فرق كبير لأن التخلص في الثاني كان بالحذف.

ثم إن «اشتروا» قرئ بالكسر أيضاً، ولكن قراءة السبعة بالضم، فكيف جعل الكسر أصلاً من قبل في الخروج من التقاء الساكنين؟

- ومثله من الأفعال: قوله تعالى(١٩٢): ﴿وعَصَوا الرسول﴾.

فقراءة الجمهور من القراء بضم الواو، واختاره الزجاج قال: «الاختيار الضم في الواو... لالتقاء الساكنين، والكسر جائز» ومثل هذا عند النحاس.

(٣) وفي الحروف:

- في قوله تعالى(١٩٣): ﴿أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا...﴾.

قرأ ابن عامر وابن كثير ونافع والكسائي وأبو جعفر: «أنُ اقتلوا» بضم النون.

وقرأ ابن عامر وابن كثير ونافع والكسائي وأبو عمرو ونصر بن علي عن أبيه عن اليزيدي، وأبو جعفر ويعقوب: «أوُ اْخرجوا» بضم الواو.

---

(١٩٢) سورة النساء/ ٤٢.

وانظر البحر ٣/ ٢٥٣، إعراب النحاس ١/ ٤١٨، المحرر ٤/ ٦٩، معاني القرآن للزجاج ٢/ ٥٤.

(١٩٣) سورة النساء ٤/ ٦٦.

وانظر البحر ٣/ ٢٨٤ - ٢٨٥، السبعة/ ٢٣٤، الإتحاف/ ١٥٣ - ١٩٢، مجمع البيان ٥/ ١٤٧، غرائب القرآن ٥/ ٦٤، الحجة لابن خالويه/ ٢٤، إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١٣٤ـ ١٣٥، معاني القرآن للزجاج ٢/ ٧٢.



- وفي قوله تعالى(١٩٤): ﴿وسيحلفون بالله لوِ استطعنا لخرجنا معكم﴾.

فقد قرأ الحسن وزيد بن علي وزائدة عن الأعمش والأصمعي عن نافع: «لوُ استطعنا» بضم الواو.

قالوا: فَرُّوا من ثقل الكسرة على الواو، وشبهها بواو الجمع عند تحريكها لالتقاء الساكنين.

- وفي قوله تعالى(١٩٥): ﴿ولقدِ استهزئ برسل من قبلك﴾.

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر والكسائي: «ولقدُ استهزئ» بضم الدال إتباعاً لضمة التاء؛ إذ الحاجز بينهما ساكن، وهو حاجز غير حصين. كذا!

ولقد لاحظت في قراءة هذه الحروف أن قراء البصرة والكوفة ما عدا الكسائي يميلون إلى الكسر، وأن قُرّاء مكة والشام والمدينة والكسائي من أهل الكوفة يميلون إلى الضم.

(٤) علامة الجمع بعد هاء الضمير:

- وفي قوله تعالى: ﴿عليهم الشُّقَّة﴾(١٩٦)، و﴿عليهم الباب﴾(١٩٧).

قرأ حمزة والكسائي وخلف والأعمش ويعقوب: «عليهُمُ الشقة»(١٩٨)، «عليهُمُ الباب»، وكذا ما جاء على هذه الصورة. أما ضم الهاء فهو حركة الأصل، وأما ضم الميم فقيل على الإتباع، وقيل للخروج من التقاء الساكنين.

وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو جعفر: «عليهِمُ الشُّقّة»، «عليهِمُ

---

(١٩٤) سورة التوبة/ ٤٢.

وانظر البحر ١/ ٣١٠، ٥/ ٤٦، الكشاف ٢/ ٤١، المحرر ٦/ ٥٠٥، المحتسب ١/ ٢٩٢، مجمع البيان ١٠/ ٦٦، العكبري/ ٦٤٥، زاد المسير ٣/ ٤٤٤، تحفة الأقران/ ١٩١، مختصر ابن خالويه ٢١، ١٦٣.

(١٩٥) سورة الأنعام/ ١٠.

وانظر البحر ١/ ٤٩٠، ٤/ ٨٠، الإتحاف/ ١٥٣، ٢٠٥، النشر ٢/ ٥٦، إعراب النحاس ١/ ٥٣٧، العكبري ١/ ٤٨٢، التبصرة والتذكرة/ ٤٤٤، شرح المقدمة المحسبة ١/ ١٩٩، البيان ١/ ٣١٤.

(١٩٦) سورة التوبة/ ٤٢.

(١٩٧) سورة المائدة/ ٢٣.

(١٩٨) انظر المكرر/ ٣٤، ٥٠، والإتحاف/ ١٢٤، ١٩٩، والنشر ١/ ٤٩، ٢٧٤.





الباب » بضم الميم وكسر الهاء. أما كسر الهاء فلمناسبة الياء، وأما ضم الميم فهو للتخلص من التقاء الساكنين، فحرك بحركته الأصلية. وقالوا إنها لغة بني أسد وأهل الحرمين.

واستحسن الفارسي(١٩٩) مذهب حمزة والكسائي في ضم الهاء والميم معاً.

(٥) التنوين مع ساكن آخر:

- في قوله تعالى(٢٠٠): ﴿إن أبانا في ضلال مبين، اُقتلوا يوسف﴾.

قرأ ابن كثير ونافع والكسائي وهشام وأبو جعفر وابن مجاهد عن قنبل والصوري عن ابن ذكوان وخلف: « مبينٌ اُقتُلوا »(٢٠١) بضم التنوين على الإتباع لحركة التاء بعده، وهو الوجه للتخلّص من التقاء ساكنين. وقد عرضتُ من قبل للكسر في هذا التنوين.

قال الرضي(٢٠٢): « وكان المبرد لا يستحسن ضَمَّ الساكن الأول إذا كان بعد كسرة؛ لاستثقال الخروج من الكسرة إلى الضّمَّة نحو: « عذابٍ اُركض »، وربما ضُمَّ أول الساكنين ».

- ومثل هذا ما جاء في قوله تعالى(٢٠٣): ﴿لا يظلمون فتيلاً، انظر كيف...﴾.

فقد قرأ القراء أنفسهم بالضم: « فتيلَنُ اُنظر »، وثبت أبو عمرو من البصرة وعاصم وحمزة من الكوفة على الكسر.

- ومثل هذا في قوله تعالى (٢٠٤): ﴿متشابهاً وغير متشابهٍ اُنظروا...﴾.

---

(١٩٩) الحجة ١/ ٨٧.

(٢٠٠) سورة يوسف ١٢/ ٨ ـ ٩.

(٢٠١) انظر الإتحاف/ ١٥٣، ٢٦٢، والسبعة/ ٣٤٥، والمبسوط/ ١٤١، وزاد المسير ٤/ ١٨٤، والتبصرة/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥، والمحكم في نقط المصاحف/ ٨٥.

(٢٠٢) شرح الشافية ٢/ ٢٤٢.

(٢٠٣) النساء/ ٤٩ ـ ٥٠.

(٢٠٤) الأنعام/ ٩٩.



فالقراء هم أنفسهم على الضم: «متشابِهُنٌ أنظروا»(٢٠٥) بضم التنوين، وثبت الآخرون على الكسر.

ومما تقدَّم يبدو أن المسألة ليست تأصيل الكسر كما فعل النحويون للتخلص من الساكنين، بل كل حركة أصل بنفسها، وهذه الروايات التي أعرضها وهي قائمة على السماع تثبت خطأ الحتم في الخروج إلى حركة معينة، وتثبت صدق ما ذهب إليه صاحب البسيط من أنه لا بُدَّ من الخروج إلى حركةٍ ما.

٤ / ٢ قراءة التخلص بالضم:

سورة البقرة:

- ﴿ اشتروا الضلالة ﴾ الآية / ١٦، والآية / ١٧٥.

تقدّمت قراءة الجمهور بضم الواو.

- ﴿ قلوبهمُ العجل ﴾ الآية / ٩٣.
- حمزة والكسائي وخلف والأعمش بضم الهاء والميم: «قلوبهُمُ العجل».
- ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبوجعفر وابن محيصن: «قلوبهِمُ العجل» بكسر الهاء وضم الميم.
- ﴿ فتمنوا الموت ﴾ الآية / ٩٤.

الجمهور على ضم الواو.

- ﴿ بهمُ الأسباب ﴾ الآية / ٦٦.
- حمزة والكسائي وخلف والأعمش على ضم الهاء والميم: «بهُمُ الأسباب».
- نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبوجعفر: «بهِمُ الأسباب» بكسرٍ فضَمّ.
- ﴿ يريهم الله ﴾ الآية / ١٦٧.
- الكسائي ويعقوب وخلف: «يريهُمُ الله» بضم الهاء والميم.
- والباقون: «يريهِمُ الله» بكسرٍ فضَمّ.
- ﴿ فمن اضطر ﴾: الآية / ١٧٣.

---

(٢٠٥) انظر الإتحاف/ ١٥٣، ٢١٤، النشر ٢/ ٢٢٥، السبعة/ ١٧٤ـ١٧٥، التيسير/ ٧٨ـ٧٩.



نافع وابن عامر وابن كثير والكسائي وعدد من القراء من غير السبعة على ضم النون: «فمنُ اْضطر».

- ﴿ولا تَنْسَوا الفضل بينكم﴾ الآية/ ٢٣٧.

- قراءة الجماعة بالضم: «ولا تَنْسَوُ الفضل».

- وقرأ علي ومجاهد وأبو حيوة وآخرون: «ولا تناسَوُ الفضل» بالضم، مع ألف بعد النون.

- ﴿عليهم القتال﴾ الآية/ ٢٤٦.

- حمزة والكسائي وخلف والأعمش ويعقوب: «عليهُمُ القتال» بضم الهاء والميم.

- ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو جعفر وابن محيصن: «عليهِمُ القتال» بكسر الهاء وضم الميم.

- ﴿الذي أوْتمن﴾ الآية/ ٢٨٣.

- برفع الألف والإشارة بالضمة إلى الهمزة، حمزة وعاصم من طريقيه.

- وخلف وغيره عن سليم عن حمزة يُشِمُّ الهمزةَ الضَّمَّ.

سورة آل عمران:

- ﴿ولو افتدى﴾ الآية/ ٩١.

الأعمش والمطوعي بضم الواو: «ولوُ اْفتدى».

- ﴿عليهم الذلة﴾، ﴿عليهم المسكنة﴾ الآية/ ١١٢.

- حمزة والكسائي: «عليهُمُ الذلة»، «عليهُمُ المسكنة» بضم الهاء والميم.

- «عليهِمُ.. عليهِمُ» بكسر الهاء وضم الميم باقي السبعة ما عدا أبا عمرو[٢٠٦].

- ﴿عليهم القتل﴾ الآية/ ١٥٤.

القراءتان كالموضعين السابقين.

سورة النساء:

- ﴿عصوا الرسول﴾ الآية/ ٤٢.

---

(٢٠٦) تقدّم أن أبا عمرو على الكسر فيهما: «عليهِم الذلة» وقد فَصَّلتُ القول في هذا في فقرة الكسر.



قراءة الجمهور: «عصوُ الرسول» بضم الواو.

ـ ﴿بهم الأرض﴾ الآية/ ٤٢.

ـ قراءة الجمهور: «بهِمُ الأرض» بكسر الهاء وضم الميم.

ـ قراءة حمزة والكسائي وخلف: «بهُمُ الأرض» بضم الهاء والميم.

ـ ﴿فتيلاً، أنظر﴾ الآيتان/ ٤٩ ـ ٥٠.

تقدّم الحديث عنهما، وقراءة الضم.

ـ ﴿أن اْقتلوا﴾، ﴿أو اْخرجوا﴾ الآية/ ٦٦.

تقدّم الحديث عنهما وقراءة الضَّمِّ فيهما.

ـ ﴿عليهم القتال﴾ الآية/ ٧٧.

تقدمت قراءتان في عليهم: «عليهِمُ...» بكسر فضَمّ. «عليهُمُ...» بضَمٍّ ثم ضَمٍّ بعده.

ـ ﴿وقتلهم الأنبياء﴾ الآية/ ٥٥.

ـ قراءة حمزة والكسائي وخلف والأعمش: «وقتلِهُمُ الأنبياء» بضم الهاء والميم.

ـ وقراءة الباقين بكسر الهاء وضم الميم.

ـ ﴿وأَخْذهم الربا﴾ الآية/ ١٦١.

ـ حمزة والكسائي وخلف: «وأخذِهُمُ...» بضم الهاء والميم.

ـ والباقون: «وأخذِهِمُ...» بكسر ا لهاء وضم الميم.

سورة المائدة:

ـ ﴿فمن اضطر﴾ الآية/ ٣.

ـ قرأ نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي وآخرون بضم النون: «فمنُ اْضطر».

ـ ﴿عليهم الباب﴾ الآية/ ٢٣.

تقدّمت فيه قراءتان: «عليهُمُ الباب» بضم الهاء والميم. «عليهِمُ الباب» بكسر الهاء وضم الميم.

ـ ﴿وأن اْحكم بينهم﴾ الآية/ ٤٩.





ـ القراءة بضمِّ النون عن نافع وابن عامر وابن كثير والكسائي وأبي جعفر.

ـ ﴿ وأكلهم السحت ﴾ الآية / ٦٢.

ـ قرأ حمزة والكسائي وخلف: «وأكلهُمُ السحت» بضم الهاء والميم.

ـ والباقون: «وأكلهِمُ...» بكسر الهاء وضم الميم.

ـ ﴿ عن قولهم الإثم ﴾ الآية / ٦٣.

فيها قراءتان كالآية السابقة: «عن قولهُمُ...» «عن قولهِمُ...» والقراء هم أنفسهم.

ـ ﴿ عليهم الأوليان ﴾ الآية / ١٠٧.

فيه قراءتان مثل الآية / ٢٣ المتقدِّمة بضم الهاء والميم، وبكسر الهاء وضم الميم.

ـ ﴿ أن اعبدوا ﴾ الآية / ١١٧.

القراءة بضم النون مثل الآية / ٤٩ من الآية السابقة.

٤ / ٣ التخلُّص بالفتح:

إذا كان الهرب إلى الكسر من تجاور الساكنين هو الأصل عند النحويين كما رأيت، فإن ترك الكسر إلى الضم لم يكن قليلاً، وقد جاءت نماذج من هذا في ظاهرةٍ تماثلُ الكسر من حيث شيوعها.

على أنه قد يُتْرَكُ الكسرُ والضمُّ، ويُؤْخَذُ بالفتح مخرجاً من هذه المجاورة، وقد ذكرتُ من قبل أنه الأَوْلى بحسب الأصل لخفة الفتحة، وثقل كل من الحركتين: الكسرة والضمة، إذ لا يكون الفرار من ثقيل إلى ثقيل، فيكون ذلك نقضاً لغرضٍ قُصِد إليه وهو التخفيف.

ولقد ناقش هذا المتقدِّمون في صيغة الأمر من: فَرّ وعَدّ ورَدّ، وما كان من باب المضعف على هذا الوزن، وذهبوا فيه مذاهب لأنه التقى في آخره ساكنان، فوجب تحريك الثاني، وأما الحركة التي يحرك بها فهي على ما يلي(٢٠٧):

١ ـ إتباع حركة المدغم فيه ما قبل فيقول: «رُدُّ، فِرِّ، عَضَّ.

(٢٠٧) انظر شرح المفصل ٩/ ١٢٨ ـ ١٢٩، وشرح الشافية ٢/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤، المساعد ٣/ ٣٤٦.



فالأول أتبع فيه حركة الراء وهي الضم، والثاني حركة الفاء وهي الكسر، والثالث حركة العين وهي الفتح.

٢ ـ إذا اتصل بجميع ذلك ضمير المؤنث فتحوا جميعاً فقالوا: رُدَّها عَضَّها...

وكذا ضمير المذكر إذا اتصل بشيء منه ضَمُّوا: رُدُّهو.

٣ ـ إذا قلت رُدّ الرجل، فالكسر دون الوجهين الآخرين: الضم والفتح.

وذهب أبو علي إلى أنه يفتح مع الألف واللام، قال: وكأنه رَدّ إلى الأصل وهو الفتح، وكان ذلك في قول جرير(٢٠٨):

فغضِّ الطرف إنك من نمير   فلا كعباً بلغت ولا كلابا

قال أبوعلي(٢٠٩): «كأنه رَدَّه إلى الأصل، كأنه قال: غُضَّ ثم ألحقه الألف واللام»، وقال جرير(٢١٠):

ذُمَّ المنازل بعد منزلة اللوى   والعيش بعد أولئك الأيام

فقد فتح فيه المضعّف مع أن بعده ألف ولام.

ومما ذكره النحويون: «هَلُمّ»(٢١١) وقد أوجبوا فيه الفتح على الميم، والعلة عندهم التركيب من ها ولُمّ، وقد أجمعوا على ذلك.

قال الرضي(٢١١): «وقد اجتمعت العرب حجازيهم وغيرهم على الإدغام في «هَلُمَّ، مع الفتح...».

ووقفوا عند نون «من» مع المعرَّف بأل فرأوا أن المشهور الفتح في النون لكثرته في هذه اللغة، ولاستثقال توالي كسرتين: كسرة الميم وكسرة النون.

(٢٠٨) شرح المفصَّل ٩/ ١٢٨، شرح الشافية ٢/ ٢٤٤، المساعد ٤/ ٣٤٦ وقد وردت فيه الروايتان: بكسر المضعف وفتحه. وقال الرضي: «وذكر يونس أنه سمعهم ينشدون... بفتح الضاد».

(٢٠٩) ومثل هذا عند الرضي في شرح الشافية ٢/ ٢٤٥ من غير عزو لأبي علي: «كأنهم حركوه بالفتح قبل دخول الألف واللام».

(٢١٠) شرح المفصل ٩/ ١٢٩، المساعد ٣/ ٣٤٦.

(٢١١) انظر شرح الشافية ٢/ ٢٤٤.



وذكرتُ من قبل موقفهم من أين وكيف، وعلّة الفتح فيهما، وكذا أنت وذاك، وما كان من هذا الباب.

وعند السيوطي(٢١٢): «أثقل الحركات الضمة ثم الكسرة ثم الفتحة»، وكذا الحال عند غيره.

فقد قال ابن جني(٢١٣): «أرى الدليل على خفة الفتحة أنهم يفرون إليها من الضمة كما يفرون من السكون».

وقال ابن الدهان(٢١٤): «الضمة والكسرة مستثقلتان مباينتان للسكون، والفتحة قريبة من السكون بدلالة أن العرب تَفرّ إلى الفتحة كما تَفرُّ إلى السكون من الضمة والكسرة، وذلك أنهم يقولون في غُرْفة: غُرُفات، وفي كِسْرَة: كِسِرات بالإتباع، ثم إنهم يستثقلون ذلك فيقولون: كِسْرات وغُرْفات، وبعضهم يقول: غُرَفات وكِسَرات بالفتح، فتعرف أن بين الفتحة والسكون مناسبة».

وعلى ما سبق من تقريرهم خفة الفتحة مع مستثقلين، هما الضمة والكسرة فإنه كان ينبغي - لو كان الأمر بالرأي - أن يكون الأصل في الهروب من التقاء الساكنين إلى الفتح، هو الأصل، وأن يكون الفرار إلى الضم أو الكسر لضرورة اقتضت هذا، ولكنا رأينا فيما تقدّم أن الكسر هو الأصل على غير ما هو متوقع من هؤلاء اللغويين. وتعالَ بَعْدُ نَنظرْ في شيوع هذه الظاهرة في القراءات.

(١) الفتح في الحروف:

- في قوله تعالى(٢١٥): ﴿صَ والقرآن ذي الذكر﴾.

جاء في «ص» قراءات ذكرتُ بعضها فيما سبق، وقرأ أبوموسى اللؤلؤي عن

(٢١٢) الأشباه والنظائر ١/ ٣٥٠.
(٢١٣) المرجع السابق.
(٢١٤) المرجع السابق منقولاً من كتابه «الغُرَّة».
(٢١٥) سورة ص ٣٨/ ١.



عيسى، ومحبوب عن أبي عمرو وأبو رجاء وأبو الجوزاء وحميد: «صادَ»(٢١٦) بفتح الدال.

وكان من تخريجات هذه القراءة أن الفتح لالتقاء الساكنين(٢١٧)، وقد جاء طلباً للتخفيف.

- وفي قوله تعالى(٢١٨): ﴿ق والقرآن المجيد﴾.

قرأ أحمد بن موسى اللؤلؤي عن عيسى بن عمر الثقفيّ وأبو عبدالرحمن السلمي وأبو المتوكل وأبو رجاء وأبو الجوزاء: «قافَ»(٢١٩) بفتح القاف.

قالوا: عُدِل به عن التقاء الساكنين إلى الفتح أخَفّ الحركات.

- وفي قوله تعالى(٢٢٠): ﴿نٓ والقلم وما يسطرون﴾.

قرأ سعيد بن جبير وعيسى بن عمر بخلاف عنه وأبو موسى اللؤلؤي: «نونَ والقلم...»(٢٢١) بفتح النون.

وقد ذهبوا في تخريجه مذاهب: مفعول به: اقرأ نون، ولم ينصرف لأنه معرفة. أو فتحت على التشبيه بثُمَّ، أو لأنها مثل نون الجمع، غير أن سيبويه رأى غير ذلك، قال: «إنما فتحت النون لالتقاء الساكنين، مثل أين وكيف، وكأن القارئ وصل

---

(٢١٦) انظر البحر ٧/ ٣٨٣، الطبري ٢٣/ ٧٥، القرطبي ١٥/ ١٤٣، الرازي ٢٦/ ١٧٥، المحتسب ٢/ ٢٣٠، التبيان ٨/ ٥٤٠، البيان ٢/ ٣١١.

(٢١٧) وذكروا من تخريجها أنه انتصب على أنه مُقْسَم به، وحذف حرف القسم كذا! وهو على تقدير: اللهَ لأفعلنّ، وامتنع من الصرف للعلميّة والتأنيث، على أنه اسم للسورة، أو هو مفعول على تقدير: اتلُ صادَ.

وهذا شيء بعيد بعيد، وأبعد منه ما ذكره ابن الجوزي، قال: «صادَ محمد قلوبَ الخلقِ واستمالها حتى آمنوا به وأحبوه» فتأمل!!

(٢١٨) سورة ق/ ١.

(٢١٩) انظر البحر ٨/ ١٢٠، وانظر ٧/ ٣٨٣، والكتاب ٢/ ٣٠، والمحتسب ٢/ ٢٨١، ومختصر ابن خالويه/ ١٢٤، ١٤٤، والكشاف ٣/ ٢، وحاشية الشهاب ٧/ ٢٩٤، وزاد المسير ٨/ ٤، وفتح القدير ٥/ ٧١، وشرح اللمع/ ٤٩١.

(٢٢٠) سورة القلم ٦٨/ ١.

(٢٢١) انظر البحر ٨/ ٣٠٧، الإتحاف/ ٤٢١، إيضاح الوقف والابتداء/ ٤٨٣، المحرر ١٥/ ٢٦، معاني الفراء ١/ ١٠، ٢/ ٣٩٦، مشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٩٥، البيان ٢/ ٤٥٣، إعراب النحاس ٣/ ١٧٨.





قراءته ولم يدغم فاجتمع ساكنان: النون والواو ففتحت النون».

- ﴿لو﴾: جاء في قوله تعالى[٢٢٢]: ﴿وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم﴾.

فقد قرأ الحسن[٢٢٣]: «لوَ استطعنا» بفتح الواو، فقد فرّ من التقاء الساكنين إلى الفتح.

- ﴿مِن﴾: ودخول «مِن» على ما فيه الألف واللام جعل المخرج من الساكنين هو الفتح، قالوا لكثرة مجيء لام التعريف بعده، وقد استثقلوا توالي كسرتين: على الميم والنون، لكثرته.

قال ابن يعيش[٢٢٤]: «أما نون «مِن» فحكمها الكسر على ما يقتضيه القياس فتقول: أخذتُ منِ ابنِك، ومنِ امرئ القيس، ومنِ اثنين، غير أنهم قالوا: منَ الرجل، ومنَ الله ومنَ الرسول، ففتحوا مع لام المعرفة، وعدلوا عن قياس نظائره، لأنه كثر في كلامهم هذا الحرف، وما فيه الألف واللام من الأسماء كثير... فكرهوا كسر النون مع كسرة الميم قبلهَا، فتتوالى كسرتان مع الثقل، فعدلوا إلى أَخَفّ الحركات وهي الفتحة...».

وذكر أن سيبويه حكى عن قوم فُصَحاء: منَ ابْنك، بالفتح، كما حكوا: منِ الرجل، فكسروا مع لام المعرفة، جَرَوا في ذلك على الأصل، ولم يحفلوا بالثقل.

قلتُ: فتح النون مع ما أوله أل مجمع عليه، والروايات النادرة لا تغير من هذا شيئاً، وإن ذكرها ابن يعيش وغيره.

وقد ورد «من» كثيراً في الآيات القرآنية، وهو لا يحتاج إلى تخريج، وأكتفي بذكر بعض الشواهد المختارة هنا من غير تعليق:

- ﴿وجعلنا منَ الماء كل شيء حي﴾ الأنبياء/ ٢٠.
- ﴿وهم منَ الساعة مشفقون﴾ الأنبياء/ ٤٩.

---

(٢٢٢) سورة التوبة/ ٥٤.

(٢٢٣) البحر ١/ ٣١٠، ٥/ ٤٦، الكشاف ٢/ ٤١، العكبري/ ٦٤٥، الشهاب ـ البيضاوي ٤/ ٣٢٨، تحفة الأقران/ ١٩١.

(٢٢٤) شرح المفصل ٩/ ١٣١، وانظر شرح الشافية ٢/ ٢٤٦.



ـ ﴿إنهم منَ الصالحين﴾ الأنبياء/ ٨٦.

ـ وفي قوله تعالى (٢٢٥): ﴿الـمَـ، الله لا إله إلا هو الحيّ القيّوم﴾.

قرأ السبعة: «الـمَـ الله» (٢٢٦) بفتح الميم في الوصل وإسقاط همزة الوصل، والفتح للساكنين.

وذهب الفراء إلى أن الفتحة هي حركة الهمزة حين أسقطت للتخفيف، واختاره الزمخشري، وتعقَّب أبو حيان الزمخشري.

(٢) الفتح في الأسماء:

ـ في قوله تعالى (٢٢٧): ﴿يس، والقرآن الحكيم﴾.

قرأ ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر والغنوي وأبو المتوكل وأبو رجاء وابن أبي عبلة: «ياسينَ» (٢٢٨) بالفتح، وتخريجهم لها على وجوه، منها: أن الفتح مثله في «أينَ» وما ماثلها.

قال الفراء: «سمعت من العرب من ينصبها».

ـ وفي قوله تعالى (٢٢٩): ﴿مُرْدِفين﴾.

قرأ رجل من أهل مكة فيما روى عنه الخليل بن أحمد: «مُرَدِّفين» (٢٣٠)، بفتح الراء وكسر الدال مشدّدة، وأصله مرتدفين.

قال ابن جني: «فآثر إدغام التاء في الدال فأسكنها وأدغمها في الدال، فلما التقى ساكنان وهما الراء والدال حَرّك الراء لالتقاء الساكنين...».

---

(٢٢٥) سورة آل عمران/ ١ ـ ٢.

(٢٢٦) انظر البحر ٢/ ٣٧٤، السبعة/ ٢٠٠، حجة الفارسي ٣/ ٥، التبصرة/ ٤٥٥، الرازي ٧/ ١٥٢، شرح التسهيل ٣/ ٣٣٩، شرح المفصل ٩/ ١٢٤، المحرر ٣/ ٦، المحتسب ٢/ ١٥٨.

(٢٢٧) سورة يس/ ١ ـ ٢.

(٢٢٨) البحر ٧/ ٣٢٣، الإتحاف/ ٣٦٣، حاشية الجمل ٣/ ٥٠٢، معاني الفراء ١/ ١٠، ٢/ ٣٧١، وانظر ص/ ٣٩٦، العكبري ٢/ ١٠٧٨، البيان ٢/ ٢٩٠، الكتاب ٢/ ٣٠، فتح القدير ٤/ ٣٥٩، الكشاف ٢/ ٥٨١.

(٢٢٩) سورة الأنفال/ ٩.

(٢٣٠) انظر البحر ٤/ ٤٦٥، حاشية الشهاب ٤/ ٢٥٦، التبيان ٥/ ٨٣، مختصر ابن خالويه/ ٤٩، المحتسب ١/ ٦٠، ٢/ ١٣٨، الطبري ٩/ ١٢٨، بصائر ذوي التمييز/ ردف.





وقال الرازي: «وقد يجوز فتح الراء فراراً إلى أَخَفّ الحركات، أو لِنَقْل حركة الراء إلى التاء عند الإدغام».

ـ وفي قوله تعالى(٢٣١): ﴿فمن تَبع هداي فلا خَوْف عليهم﴾.

قراءة الجمهور بفتح ياء النفس، بسبب التقاء الساكنين «هدايَ».

وقال الزجاج: «الأكثر في القراءة والرواية عن العرب: هدايَ...».

وقال ابن الجزري: «وحركت الياء في ذلك فراراً من التقاء الساكنين».

ـ وفي قوله تعالى(٢٣٢): ﴿إن صلاتي ونسكي ومحيايَ...﴾.

جاءت قراءة الجماعة على فتح الياء، والأصل في هذه الياء السكون وفيها غير هذا، وقد مضى بعضه، وتأتي بقية القراءات في مواضعها.

ـ وفي قوله تعالى(٢٣٣) ﴿وما أنتم بمصرخيَّ﴾.

قراءة الجماعة بالفتح، وهو المشهور.

قال مكي: «... ويجوز أن يكون قد أدغمت (ياء النفس) في ياء إضافة وهي ساكنة ففتحت لالتقاء الساكنين، وكان الفتح أولى بها، لأنه أصلها، فَرُدَّت إلى أصلها عند الحاجة إلى حركتها، وأيضاً فإن الفتح في الياء أخف من الكسر والضم عليها».

(٣) الفتح في الأفعال:

ـ ومن ذلك قوله تعالى(٢٣٤): ﴿اشتروا الضلالة بالهدى﴾.

فقد قرأ أبو السمال العدوي وأبوزيد الأنصاري: «اشتروَ الضلالة...»(٢٣٥) بالفتح للتخفيف، وقد حكاه أبو الحسن، وهو مرويّ عن قطرب. قال ابن جني:

---

(٢٣١) سورة البقرة/ ٣٨.
وانظر معاني الزجاج ١/ ١١٨. والنشر ٢/ ١٦٢.
ومثل «هداي» قوله تعالى ﴿هي عصاي...﴾ طه ٢٠/ ١٨.

(٢٣٢) الأنعام/ ١٦٢.

(٢٣٣) سورة إبراهيم/ ٢٢.
وانظر السبعة/ ٣٦٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٦، القرطبي ٩/ ٣٥٧، العكبري ٢/ ٧٦٧.

(٢٣٤) سورة البقرة/ ١٦.

(٢٣٥) البحر ١/ ٧١، سر الصناعة/ ٧٧٨، الخصائص ٢/ ٣٣٧، ٣/ ١٣٢، المحتسب ١/ ٥٤، ٢٩٢، ٢/ ٩٨، ٣٣٦، شرح التسهيل ٣/ ٣٤٣، الأشباه والنظائر، ١/ ٣٦٤، شرح الكافية الشافية/ ٢٠١١.



«بفتح الواو، كل ذلك لالتقاء الساكنين، فمن كسر فعلى أصل حركة التقاء الساكنين، ومن ضَمَّ فلأجل واو الجمع، ومن فتح تَبَلَّغ بالفتحة لخفتها».

وقال في موضع آخر: «وهناك قراءة أخرى: اشتروَ الضلالة...» فلو قرأ قارئ متقدِّم «لوَ استطعنا»(٢٣٦) بفتح الواو لكان محمولاً على قول من قال: «اشتروَ الضلالة». فأما الآن فلا عذر لأحد أن يرتجل قراءة وإن سَوّغتها العربية من حيث كانت القراءة سنة متبعة، اهـ.

قلتُ: لم تبلغه قراءة الحسن في «لو استطعنا» ولذا كان منه ما ترى!!

ـ وفي قوله تعالى(٢٣٧): ﴿وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة﴾.

فقد قرأ الحسن فيما روى عنه محبوب وابن بريدة ويعقوب والأخفش والزهري: «يَخَصِّفان»(٢٣٨) وأصله يَخْتَصِفان، فأدغم التاء في الصاد بعد تجريدها من حركتها، فاجتمع ساكنان، ففتحت الخاء لهذا، وهناك من يقول: ألقيت حركة التاء على الخاء المعجمة، والمآل واحد.

ـ وفي قوله تعالى(٢٣٩): ﴿قم الليل إلا قليلاً﴾.

قرأ أبو السمال: «قُمَ الليلَ»(٢٤٠) بفتح الميم طلباً للتخفيف، وذكر ابن جني أن الغرض الهروب من التقاء الساكنين، وذهب ابن عطية إلى أن الكسر في كلام العرب أكثر كما قرأ الناس.

ـ ومن ذلك قوله تعالى(٢٤١): ﴿وقل الحمد لله﴾.

فقد قرأ أبو السمال: «وقلَ الحمد لله»، بفتح اللام، وهذا مذهبه عند التقاء

(٢٣٦) سورة التوبة/ ٥٤، وقد تقدّمت.

(٢٣٧) سورة الأعراف/ ٢٢.

(٢٣٨) وانظر البحر ٤/ ٢٨، إعراب النحاس ١/ ٦٠٥، مختصر ابن خالويه/ ٤٢، فتح القدير ٢/ ١٩٥، المحتسب ١/ ٢٤٥، ٢٦٥، العكبري ١/ ٥٦١، معاني الأخفش ٢/ ٢٩٦، معاني الزجاج ٢/ ٣٢٧.

(٢٣٩) المزّمل/ ١.

(٢٤٠) انظر البحر ٨/ ٣٦٠، الكشاف ٣/ ٢٨٠، الرازي ٣٠/ ١٧٢، فتح القدير ٥/ ٣١٥، القرطبي ١٩/ ٣٣، مختصر ابن خالويه/ ١٦٣، المحتسب ١/ ٥٥، ٢٨٣، ٢/ ١٤٣، ٣٣٦، ٣٧٢.

(٢٤١) الإسراء ١٧/ ١١١.



الساكنين كما ترى، ومثله قراءته في قوله تعالى(٢٤٢): ﴿قُلَ الحق﴾.

ومثل هذا عند المتقدمين، وعلى رأسهم ابن جني، جنوح إلى الفتح بسبب خفته.

(٤) التنوين والفتح:

ـ قال تعالى(٢٤٣): ﴿مَنّاعٍ للخير معتد مريب، الذي جعل مع الله إلهاً آخر...﴾.

قراءة الجمهور: «مُرِيبِنِ الذي» على الكسر لالتقاء الساكنين.

وقرئ: «مُرِيبنَ الذي» بفتح التنوين فراراً من الكسرات والياء.

وذكر الفارسي أنه حكاه بعض البغداديين.

***

وفي عرض هذه القراءات يبدو لنا أنهم فروا من التقاء الساكنين إلى الفتح، غير أن هذه القراءات جاءت عن اثنين الحسن البصري وأبي السمال. وقد تأتي الرواية غير معزوة إلى قارئ، وأن مقدار هذه القراءات أقل بكثير من روايات الكسر والضم، مع أنهم أجمعوا على الفرار من الثقل إلى الخفة، كما أجمعوا على أن الفتح أخَفّ الحركات.

٤ / ٤ ـ قراءات التخلص بالفتح:

الفاتحة:

ـ ﴿الرحيم، الحمد﴾ الآيتان/ ١ ـ ٢.

حكى الكسائي عن بعض العرب أنه يقرأ في الوصل بفتح الميم: «الرحيمَ الْحمد».

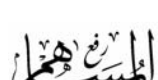
وانظر مختصر ابن خالويه/ ٧٨، والمحتسب ١/ ٥٤، ٢٩٢، ٢/ ٩٨، ٣٣٦.

(٢٤٢) سورة الكهف/ ٢٩.

وانظر البحر ٦/ ١٢٠، مختصر ابن خالويه/ ٧٩، المحرر ٩/ ٢٩٤، المحتسب ١/ ٥٥، ٢٨٣، ٢/ ٣٣٦، تحفة الأقران ٩/ ١٦١.

(٢٤٣) سورة ق/ ٢٥ ـ ٢٦.

وانظر العكبري ٢/ ١١٧٦، وإيضاح الوقف والابتداء/ ٤٥٩، والمحكم في نقط المصاحف/ ٨٥، والحجة للفارسي ٣/ ٩.



سورة البقرة:

ـ ﴿ اشتروا الضلالة ﴾ الآيتان / ١٦، ١٧٥.

قراءة أبي السمال العدوي وأبي زيد الأنصاري: «اشتروَ الضلالة» بفتح الواو.

ـ ﴿ هدايَ فلا ﴾ الآية / ٣٨.

قراءة الجماعة بفتح ياء النفس.

ـ ﴿ نعمتيَ التي ﴾ الآية / ٤٠، والآية / ١٢٢.

السبعة متفقون على فتح الياء: «نعمتيَ التي».

ـ ﴿ فتمنوا الموت ﴾ الآية / ٩٤.

قراءة أبي عمرو بفتح الواو «فتمنوَ الموت» لأن الضمة والكسرة في الواو يثقلان.

ـ ﴿ عهدي الظالمين ﴾ الآية / ١٢٤.

قرأ الستة بفتح الياء: وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي.

ـ ﴿ ولا تضارّ ﴾ الآيتان / ٢٣٣، ٢٨٢.

سكنت الراء الأخيرة للجزم والأولى للإدغام، فالتقى ساكنان، والألف قبلهما ساكنة، فكان الإدغام، فحركت الراء المدغمة بالفتح لتجانس الألف «ولا تضارَّ» وهي قراءة حفص عن عاصم وحمزة والكسائي ونافع وابن عامر وغيرهم.

سورة آل عمران:

ـ ﴿ المَ، الله... ﴾ الآيتان / ١-٢.

قراءة السبعة بفتح الميم في الوصل.

ـ ﴿ ولما يعلمِ الله ﴾ الآية / ١٤٢.

قرأ ابن وثاب والنخعي بفتح الميم: «ولما يعلمَ الله». وخُرِّج على أنه إتباع لفتحة اللام، أو على إرادة النون الخفيفة وحذفها.

وأحسن من هذا أن الفتح للتخلص من التقاء الساكنين، وقد جاء بدلاً من الكسر الذي هو في قراءة الجمهور.





سورة النساء :

ـ ﴿من الغائط﴾ الآية/ ٤٣ ، ﴿فمِن الله﴾ الآية/ ٧٩ .

القراءة بفتح النون فيهما عن الجمهور، وقد ذكرتُ العلة في « من » من قبلُ، إذا جاءت مع ما في أوله « أل » .

سورة المائدة :

ـ ﴿من الغائط﴾ الآية/ ٦ ، ﴿من النار﴾ الآية/ ٣٧ ، ﴿من الناس﴾ الآية/ ٤٩ ، ﴿من الذي﴾ الآية/ ٥٧ ، ﴿من الحق﴾ الآية/ ٥٨ ، ﴿منَ ٱلآثمين﴾ الآية/ ١٠٦ ، ﴿لمن الظالمين﴾ الآية/ ١٠٧ .

قراءة الجمهور فيها جميعها بفتح النون لالتقاء الساكنين.

٥/ التخلص بالهمز أو المدّ(٢٤٤)

من العرب من يكره اجتماع الساكنين على أيّ حال كان، وإن كان على الشرط الذي اشترطوه، وهو وجود المدّ وبعده الإدغام من نحو: دابَّة، وصاخَّة مما عرضته في أول هذا البحث، فحركوا الألف وذلك بقلبها همزة، وتحريكها بالفتح، والعلَّة التي ذكرها المتقدّمون أن الألف(٢٤٥) حرف ضعيف واسع المخرج لا يحتمل الحركة، وأنهم إذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى حرف قريب منه وهو الهمزة، قالوا: والهمزة حرف جَلْد يقبل الحركة، وقد نقل أبو زيد عن العرب قولهم: شأَبّة ودَأَبَّة، على أنه قد تكون العلة على غير ما ذهبوا إليه. فقد اتجه بعض العرب إلى التخلص من المقطع البالغ الطول إذا ورد في أول الكلمة مثل شابّة، وكان ذلك بإقحام الهمز على المقطع الذي يُراد التخلص منه لصعوبة النطق فيه، وهذا علة قولهم «لقد جَدّ في الهرب من التقاء الساكنين» وهو كلام الزمخشري وغيره من النحويين، أي بالغ في الفرار لأن التخلص نتج عنه تغيير النسق المقطعي للكلمة تغييراً تاماً، حيث ترك ذلك أثره على كمية الصيغة بأن استحالت إلى صيغة ثلاثية المقاطع بعد أن كانت ثنائية(٢٤٦).

كما أنشد أبو زيد أبياتاً من الرجز مجهولة القائل، وهي(٢٤٧):

يا عـــجـــبـــاً لقـــد رأيتُ عَـــجَـــبـــا
حـــمـــارَ قَـــبّـــان يســـوق أرنـبـــا
خـــاطِمَـــهـــا زَأَمَّـــهـــا أن تَـذْهَـبـــا
فـــقلتُ: أرْدِفْـني، فـــقـــال: مَـــرْحـــبـــا

قالوا: أراد زامَّها، فقلبها همزة مفتوحة؛ إذ لا يستقيم هنا وزن الشعر باجتماع

(٢٤٤) انظر شرح المفصل ٩/ ١٢٩ ـ ١٣٠، وشرح الشافية ٢/ ٢٤٨.
(٢٤٥) انظر سر صناعة الإعراب ١/ ٧٢.
(٢٤٦) الصورة المقطعية للكلمة مع التقاء الساكنين هي: دَ ا بْ بَهْ
وقد استحالت بعد همز المدّ إلى الصورة. دَ أَ بْ بَهْ
(٢٤٧) انظر شرح الشافية ٢/ ٢٤٨، وسر الصناعة ١/ ٧٣.





الساكنين:

ومن ذلك ما ذكره ابن يعيش وغيره من قول الشاعر[٢٤٨]:

وبعد بياض الشيب من كل جانب عَلاَ لمتي حتى اشْعَأَلّ بهيمها

يريد اشعال. قال ابن يعيش: «وهو كثير» كذا!

وعبارة الزمخشري: «ولقد جَدّ في الهرب من التقاء الساكنين من قال: دأَبّة وشأَبّة».

وعلّق على هذا ابن يعيش قائلاً[٢٤٩]: «يريد بالغ في الفرار من التقاء الساكنين؛ لأنه قلب الحرف الذي لا يمكن تحريكه إلى حرف يمكن تحريكه ثم حُرِّك».

ومن الأبيات التي ساقوها في هذا المقام: قول دكين[٢٥٠]:

راكـــدةٌ مـــخـــلاتـه ومَـــحْـلَـبُـــهُ

وجُـلُّـه حـــتـى ابـيـــأَضّ مَـلْـبَـــبُـــهْ

يريد ابياضَّ، فهمز.

وقول كثير[٢٥١]:

وللأرض أمـــا ســـودها فـــتـــجـللت

بـيـــاضـــاً وأمـــا بـيـــضـــهـــا فـــادهأمت

يريد ادهامَّت. وذهب الرضي[٢٥٢] إلى أن المسألة قد لا تكون من باب الفرار من التقاء الساكنين، وإنما هو كما العَأْلم والبَأْز، فلما قلبوا الألف همزة ساكنة لم يمكن مجيء الساكن بعدها كما أمكن مع الألف، فَحُرِّك أول الساكنين كما هو الأصل، إلا أنه فتح؛ لأن الفتحة من مخرج البدل والمبدل منه، أي الهمزة والألف؛ لأنهما من الحلق.

---

(٢٤٨) شرح المفصل ٩/ ١٣، وانظر سر الصناعة ١/ ٧٣.
(٢٤٩) المرجع السابق.
(٢٥٠) سر الصناعة ١/ ٧٤، المحتسب ١/ ٣٢٠، الضرائر ٢٢٢.
(٢٥١) سر الصناعة ١/ ٧٤، الخصائص ٣/ ١٤١، ٢٧.
(٢٥٢) شرح الشافية ٢/ ٢٤٩.



وحكى سيبويه(٢٥٣) عنهم «هذه حُبْلأَ» يريد حُبْلَى، و«رأيت رَجُلأ» يريد رَجُلاً.

قال ابن جني(٢٥٤): «فالهمزة في «رَجُلأ» إنما هي بدل من الألف التي هي عوض من التنوين في الوقف». كما حكي عن سيبويه «هو يضربهأ» في «هو يضربها».

قال ابن جني: «وهذا كله في الوقف، فإذا وصلت قلت: «هو يضربها يا هذا، ورأيت حُبْلَى أمسِ».

وذكروا(٢٥٥) أن بعض العرب تقول: عصؤوا الله، وأن قيس تقول: اشترؤوا في اشتروا.

ويذهب بعض العلماء إلى أن «حبلأ» و«يضربهأ» ليس من باب التقاء الساكنين، وإنما هو اتجاه في بعض لغات العرب لعدم الوقوف على المقطع المفتوح «ما آخره مدّ». وقد اتخذ(٢٥٦) هذا الاتجاه طريقين:

- إغلاق المقطع بهاء السكت أو إغلاقه بالهمز؛ وليس منهما التقاء الساكنين؛ ودليل ذلك أنها لا تكون في الوصل كما قال ابن جني.

وأختم حديثي في هذا المدخل بنص ابن جني، قال(٢٥٧): «وأنا أرى أن ما ورد عنهم من همز الألف الساكنة في بأْز وسأْق وتَأْبَل ونحو ذلك، إنما هو عن تطرُّقٍ وصنعة، وليس اعتباطاً هكذا من غير مُسْكة، وذلك أنه قد ثبت عندنا من عِدَّة أوجه أن الحركة إذا جاورت الساكن فكثيراً ما تجريها العرب مجراها فيه، فيصير لجواره إياها كأنه مُحَرَّك بها فإذا كان كذلك فكأن فتحة باء «باز» إنما هي في نفس الألف، فالألف لذلك وعلى هذا التنزيل كأنها محركة، وإذا تحركت الألف انقلبت همزة..».

---

(٢٥٣) الكتاب ٢/ ٢٨٥، وانظر سر الصناعة/ ٧٠١.

(٢٥٤) سر الصناعة ١/ ٧٤.

(٢٥٥) المحتسب ١/ ٥٥.

(٢٥٦) في حديث في المسألة مع د. سعد مصلوح.

(٢٥٧) الخصائص ٣/ ١٤٧.





٥ / ١ ـ موقف العلماء من همز الألف :

١ ـ لغة قليلة : وقد ذهب إلى هذا مكي بن أبي طالب[(٢٥٨)] .

٢ ـ لغة : وقد ذهب إلى هذا ابن جني[(٢٥٩)]، وذكرها لغة لقيس وغيرهم، وهو مذهب ابن عطية[(٢٦٠)]، وابن الأنباري[(٢٦١)]، والكسائي .

٣ ـ هي لغة فاشية : وقد ذهب فيها هذا المذهب الشهاب[(٢٦٢)] الخفاجي .

٤ ـ هي لغة مطردة : وهو رأي السمين الحلبي[(٢٦٣)] .

٥ ـ هذه ليست لغة، ولا تصلح للقياس، وممن ذهب فيها هذا المذهب المازني وأبو حيان . أما المازني فقد سأله المبرد[(٢٦٤)] : « أتقيس هذا؟ فقال : لا، ولا أقبله » .

وأما أبو حيان فقد قال[(٢٦٥)] : « وجاءت منه أليفاظ، ومع ذلك فلا ينقاس هذا الإبدال؛ لأنه لم يكثر كثرة توجب القياس، نَصَّ على أنه لا ينقاس النحويون، وعلى ما قال أبو الفتح إنها لغة ينبغي أن ينقاس ذلك » .

٥ / ٢ ـ قراءات التخلص بالهمز :

ولقد جاء الفرار من الساكنين إلى الهمز في مواضع كثيرة في ذلك :

ـ قال تعالى ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالِّين ﴾ .

فقد قرأ أيوب السختياني : « ولا الضَّأَلِّين »[(٢٦٦)] بهمز الألف وفتح الهمزة، مع

---

(٢٥٨) الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٧٩ .

(٢٥٩) انظر سر الصناعة ١/ ٧٤، والخصائص ٣/ ١٤٧، والمحتسب ١/ ٥٥، والبحر ١/ ٣٠ .

(٢٦٠) المحرر ١/ ١٢٩، ٧/ ١٣٣ .

(٢٦١) البيان ١/ ١٤١ .

(٢٦٢) حاشية الشهاب ١/ ١٤٧ .

(٢٦٣) الدر المصون ١/ ٨٥ .

(٢٦٤) شرح الشافية ٢/ ٢٤٩، شرح المفصل ٩/ ١٣٠، سر الصناعة ١/ ٧٣ .

(٢٦٥) البحر ١/ ٣٠ .

(٢٦٦) البحر ١/ ٢٩، كتاب المصاحف/ ٩٠، حاشية الشهاب ١/ ١٤٥، مختصر ابن خالويه/ ١، الكشاف ١/ ٥٧، إعراب النحاس ١/ ١٢٦ الخصائص ١/ ٨١، ٣/ ١٤٨، شرح الشافية ٢/ ٢٤٨، الكشف ١/ ٦١، ٢٧٩، إعراب ثلاثين سورة/ ٣٤، سر الصناعة/ ٧٢٨، همع الهوامع ٦/ ١٧٧، شرح التسهيل ٣/ ٣٣٥، المحتسب ١/ ٤٦، ٢٤٨، ٢/ ٣٠٥ .



أن التقاء الساكنين مغتفر في مثل هذه الصورة، من غير الخروج إلى الهمز.

قال ابن خالويه: «قيل لأيوب: لِمَ همزتَ؟ فقال: إنّ المدة التي مددتموها أنتم لتحجزوا بين الساكنين هي هذه الهمزة التي همزتُ».

- وفي قوله تعالى(٢٦٧): ﴿ اشتروا الضلالة بالهدى ﴾.

قرأ الكسائي: «اشترؤوا» بالهمز، وهي عنده لغة، وعند البصريين لحن، وقيل إنه أجاز همزها لانضمامها.

- وفي قوله تعالى(٢٦٨): ﴿ الـم، الله .. ﴾.

قرأ عاصم من رواية الأعشى عن أبي بكر، وكذا في رواية حَمَّاد عنه، والحسن وعمرو بن عبيد والأعمش والبرجمي وأبو جعفر وأم سلمة والمفضل والرؤاسي: «الـم ألله» في الوصل، فقد قطع همزة الوصل بدلاً من تحريك الساكن الأول بحركةٍ ما، أو أن هؤلاء القراء وقفوا على الميم، ثم استأنفوا، وبذلك تكون همزة الوصل قد وقعت في الابتداء فحركت بحركة القطع.

- وفي سورة النساء في قوله تعالى(٢٦٩): ﴿ واللذان يأتيانها منكم .. ﴾.

فقد قرأ بعضهم: «واللذأنِّ»(٢٧٠) بتشديد النون وهمز الألف، وبذلك فرَّ من التقاء الساكنين إلى الهمز.

قال أبو حيان: «وتوجيه هذه القراءة أنه لما شَدَّد النون التقى ساكنان، ففرّ القارئ من التقائهما إلى إبدال الألف همزة تشبيهاً لها بألف «فاعِل» المدغم عينه في لامه ..».

---

(٢٦٧) سورة البقرة/ ١٦.

البحر ٨/ ٥٠٨، المحتسب ١/ ٥٤: «لغة قيس»، وانظر ٢/ ٣٧٢، البيان ١/ ٥٩، ٥٣٢، مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٦، القرطبي ١/ ٢١٠، إعراب ثلاثين سورة/ ١٧٠، العكبري ١/ ٣٢، ٢/ ١٣٠٢.

(٢٦٨) آل عمران/ ١ـ٢.

وانظر البحر ٢/ ٣٧٤، والكشاف ١/ ٣٩٠، والسبعة/ ٢٠٠، والرازي ٧/ ١٥٢، وحاشية الشهاب ٣/ ٢، التبيان ٣/ ٢٨٨، التبصرة/ ٤٥٥، معاني الفراء ١/ ٩، حجة الفارسي ٤/ ٥.

(٢٦٩) سورة النساء/ ١٦.

(٢٧٠) البحر ٣/ ١٩٧، الكشاف ١/ ٣٨٦، مختصر ابن خالويه/ ٢٥.





ـ ومن ذلك ما جاء في سورة يونس[٢٧١]: ﴿حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت﴾.

فقد رُوي عن أبي عثمان النهدي وأشياخ عوف بن أبي جميلة الأعرابي: «ازيانَّت»[٢٧٢].

قالوا: هذا على اجتماع ساكنين، وهو يحتاج إلى مَدّ الألف.

والقراءة الثانية عنه: «ازيأنّت» بالهمز.

قال ابن جني: «.. فإنه أراد اَفعَألّت، وأصله ازيانّت مثل ابياضّت واسوادّت إلا أنه كره التقاء الألف والنون الأولى ساكنتين، فحرك الألف، فانقلبت همزة» كقول كثير:

وللأرض أما سُودُها فتجللت
بياضاً وأما بيضها فادهأَمّت

وقال الشهاب: «بوزن «احمارّت» بألف صريحة، فكرهوا اجتماع الساكنين، فقلبوا الألف همزة مفتوحة، كما قرئ: «الضألّين» بالهمز».

ـ وفي قوله تعالى[٢٧٣]: ﴿لتروُن الجحيم، ثم لترونها عين اليقين﴾.

فقد قرأ الحسن وأبو عمرو بخلاف عنهما[٢٧٤]: «لترؤن الجحيم» بهمز الواو، «لترؤنها» بهمز الواو أيضاً. وهذا النوع من الهمز يسمى «همز النَّبْر».

قال أبو حيان: «همزا الواوين، استثقلوا الضمة على الواو فهمزوا كما همزوا في «وقتت»، وكان القياس ألا تهمز؛ لأنها حركة عارضة لالتقاء الساكنين فلا يعتد بها، لكنها لما تمكنت من الكلمة بحيث لا تزول أشبهت الحركة الأصلية فهمزوا..».

---

(٢٧١) سورة يونس/ ٢٤.

(٢٧٢) البحر ٥/ ١٤٤، المحرر ٧/ ١٣٣، المحتسب ١/ ٣١١، القرطبي ٨/ ٣٢٧، مختصر ابن خالويه/ ٥٦، حاشية الشهاب ٥/ ٢١، العكبري/ ٦٧١.

(٢٧٣) سورة التكاثر/ ٦ ـ ٧.

(٢٧٤) انظر البحر ٦/ ١٨٥، ٨/ ٥٠٨، الإتحاف/ ٤٤٣، إعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ٥٢٤، معاني الزجاج ٥/ ٣٥٨، الكشاف ٣/ ٣٥٦، المحتسب ٢/ ٣٧١، الإتحاف/ ٤٤٣.



وقال الزمخشري: «وهي مستكرهة، فإن قلت لِمَ استكرهت والواو المضمومة قبلها همزة قياس مطرد؟ قلتُ: ذاك في الواو التي ضمتها لازمة، وهذه عارضة لالتقاء الساكنين».

وأنت ترى أن الخروج إلى الهمز كان من الضمة التي هي خروج من التقاء الساكنين.

ـ والمسألة التي كثر الحديث فيها هي في قوله تعالى(٢٧٥): ﴿والجانّ خلقناه من قبل من نار السموم﴾.

فقد قرأ عمرو بن عبيد والحسن وأبو السمال: «والجأنَّ»(٢٧٦) بهمزة مفتوحة.

قال النحاس: «كأنه كره اجتماع الساكنين، والأجود بغير همز، ولا ينكر اجتماع الساكنين إذا كان الأول حرف مَدّ ولين والثاني مدغماً».

* * *

وبعدُ، فإن لي في الهمز مسألتين:

١ ـ الأولى: أنها لغة، ويصح القياس عليها، وما ذهب إليه أبو حيان من أنه ورد فيها أليفاظ قليلة غير صحيح، بل ورد فيها شيء كثير من ألفاظ هذه اللغة، وهذا ما جعل ابن جني يذهب فيها هذا المذهب وهوالقياس.

٢ ـ الثانية: أن الحرف المشدَّد بعد المدّ من المواضع التي أُبيح فيها التقاء ساكنين على ما حَدّه النحويون قياساً على ما انتهى إليهم من ألفاظ العرب، ولم تكن هناك ضرورة تقتضي التخلص من هذين الساكنين، غير أن الخروج إلى همزة مفتوحة من ألف ساكنة إنما رُوعي فيه المقطع الصوتي، وخِفَّة مثل هذا التحول على آلة النطق، وقد وقفتُ عند هذه المسألة من قبل، وذكرت اتجاه العرب إلى الهمز لتغيير النسق المقطعي للكلمة، وبذلك يسهل النطق بها.

(٢٧٥) سورة الحجر ١٥/ ٢٧، وانظر سورة الرحمن ٥٥/ ٣٩: ﴿ولا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾.
(٢٧٦) البحر ٥/ ٤٥٣، الإتحاف/ ٤٧٤، إعراب النحاس ٢/ ١٩٤، الكشاف ٢/ ١٨٨، المحرر ٨/ ٢٠٦، مختصر ابن خالويه/ ٧١.



ومما ورد في ذلك من السور الخمس:

١ ـ الفاتحة:

ـ ﴿ولا الضَّأَلِّين﴾ الآية/ ٧.

وقد تقدّم الحديث عنها.

ـ ﴿اشترؤا الضلالة﴾ الآية/ ١٦.

وتقدّم الحديث عنها.

ـ ﴿قالوا الآن﴾ الآية/ ٧١.

عن الأخفش: أنه ثبتت الواو من «قالوا» لتلوُّمِك عليها للاستذكار، ثم ثبتت همزة «الآن» أعني همزة لام التعريف. وكذا قرأ.

وعن ورش قراءتان: «قالوا لَان»، «قالُ لَان». الأولى بحذف الهمزة الأولى والثانية وإلقاء الحركة على اللام. والثانية بحذف الواو والهمز معاً.

وعن ورش وابن وردان وأبي جعفر: «قالوا أَلان»، بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

٣ ـ سورة آل عمران:

ـ ﴿الـمـ ألله﴾ الآية/ ١.

بقطع الهمزة بدلاً من تحريك الميم بحركةٍ ما.

٤ ـ النساء:

ـ ﴿اللذانِّ﴾ الآية/ ١٦.

وتقدّمت فيه قراءة «اللذأَنِّ» بالهمز.

٥ ـ المائدة:

ـ ﴿شهادة الله﴾ الآية/ ١٠٦.

قرأ الشعبي وأبو عمران الجوني: «شهادهْ ألله» بالهاء الساكنة، ثم قطع الألف بعدها هرباً من التقاء الساكنين.



٥ / ٣ ـ التخلّص بالمد :

رأينا فيما سبق أنه لا بُدّ عند التقاء الساكنين من اللجوء إلى حركة من الحركات الثلاث للتخلص من هذه المجاورة، وقد يكون بدلاً من الحركات اللجوء إلى الهمز لتغيير النسق المقطعي، لتعديل توالي المقاطع بما يناسب عادات الناطقين بهذا اللون .

وهذا مخرج جديد من ذلك وهو المدّ، أي مَدّ الحرف الأول إذا كان ألفاً، وقد رأينا طرفاً من هذا فيما أجازوه في الأصل مما جاء فيه حرفان مدغمان بعد هذا المدّ، ومن ذلك : «ولا الضَّالِّين»، و«ابياضَّت»، و«اسوادَّت»، و«الصّاخَّة»، و«اللذانّ»، وغيرها من الألفاظ .

غير أنه ورد التقاء الساكنين على غير هذه الصورة : حيث يكون الحرف الأول ألفاً والثاني ساكناً، ويقعان معاً في وسط الكلمة .

ـ فقد جاء في سورة الأنعام قوله تعالى(٢٧٧) : ﴿قل أرأَيْتَكُم إن أتاكم عذابُ الله . . .﴾ .

فقد قرأ نافع بإبدال الهمزة ألفاً محضة، وهي قراءة ورش من طريق الأزرق، وصورة القراءة بعد هذا الإبدال : «أرايْتكم»(٢٧٨) . وبهذا يلتقي ساكنان : الألف بعد الإبدال والياء في الأصل .

قالوا : «ويُطَوَّلُ مَدُّها لسكونها وسكون ما بعدها، وبذلك يتخلص من التقاء هذين الساكنين» .

ومما يُسَهِّل هذه القراءة أن اللسان ينبو بالساكنين نَبْوَةً واحدة، ولو حَرَّكتَ لسانك بهما لرأيت أنهما بالجهد المبذول من اللسان مع هذا المدّ كالسَّاكن الواحد، إذ يرتفع اللسان بالألف، ثم ينتقل إلى الياء بعد هذا المدّ من غير عناء أو جهد، ودون أن يكون في هذه المجاورة تنافر بينهما .

---

(٢٧٧) سورة الأنعام/ ٤٠ .

(٢٧٨) البحر ٤/ ١٢٥، الكشف ١/ ٤٣١، القرطبي ٦/ ٤٢٢، التبيان ٤/ ١٣٢، غرائب القرآن ٧/ ١٠١، السبعة/ ٢٥٧، التيسير/ ١٠٢، النشر ١/ ٣٩٧، شرح الشاطبية/ ١٩١، الإتحاف/ ٢٠٨ .





- ومن هذا ما جاء في قوله تعالى(٢٧٩): ﴿قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتاً أو نهاراً..﴾.

فقد قرأ الأزرق وورش بإبدال الهمزة ألفاً، ثم إشباع المدّ للساكنين، كالذي تقدّم في آية الأنعام، وصورة القراءة: «أرايْتُم»(٢٨٠).

- ومن هذا قوله تعالى(٢٨١): ﴿أَثُمَّ إذا ما وقع آمنتم به آلآن وقد كنتم به تستعجلون﴾. فقد قرأ الجمهور: «آلآن» بالمدّ، وهو استفهام، وصورة الكلمة في الأصل «آن»، ثم دخلت «ال» التعريف فصار «الآن»، ثم دخلت همزة الاستفهام فصار: «أالآن»(٢٨٢)، فاجتمع همزتان الأولى للاستفهام والثانية همزة وصل، والنطق بهما فيه عُسْر ومشقة، فأجمعوا على تغيير الهمزة الثانية بإبدالها ألفاً، ثم صارت همزة الاستفهام مع الألف مَدّاً، : «آلآن»، ولا بُدَّ من المدّ المشبع بسبب التقاء الساكنين.

وقالوا هنا: «وقرأ نافع وأبو جعفر من رواية ابن وردان بإبدال همزة الوصل ألفاً مع المدّ للساكنين».

- ومما جاء من هذا قوله تعالى(٢٨٣): ﴿إنَّ عِدَّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً..﴾. فقد قرأ أبو جعفر، وهبيرة عن حفص، والخراز وشيبة وطلحة في رواية الحلواني عنه، وابن جَمّاز عن أبي جعفر: «اثنا عْشَر»(٢٨٤) بإسكان العين مع إثبات

(٢٧٩) سورة يونس/ ٥٠.

(٢٨٠) الإتحاف/ ٥٦، ٥٠، المكرر/ ٥٣، النشر ١/ ٣٩٧-٣٩٨، ٤٥٤.

(٢٨١) سورة يونس/ ٥١.

(٢٨٢) انظر البحر ٥/ ١٦٧، المحرر ٧/ ١٦٤، السبعة/ ٣٢٧، التيسير/ ١٢٢، التبصرة/ ٣٠٩، الحجة لابن خالويه/ ١٨٤، معاني الزجاج ٣/ ٢٤، فتح القدير ٢/ ٤٥٢، الكشاف ٢/ ٧٧، النشر ١/ ٣٥٧، ٣٧٧، ٤١.

(٢٨٣) التوبة/ ٣٦.

(٢٨٤) البحر ٥/ ٣٨، الإتحاف ٢٤٢، المحتسب ١/ ٣٣٩، المحرر ٦/ ٤٨٣ «بسكون العين، وذلك تخفيف لتوالي الحركات» كذا! شرح الكافية الشافية/ ١٦٧٢، شرح الأشموني ٢/ ٣٣٧، النشر ١/ ٣٣٨، ٢/ ٢٧٩، همع الهوامع ٥/ ٣١٢.



الألف. وهو جمع بين ساكنين على غير حَدّه، ولا بُدّ من مَدّ ألف «اثنا» مَدّاً مشبعاً للتمكن من النطق بالحرفين: الألف والعين الساكنة على هذه القراءة.

- ومن هذا قوله تعالى(٢٨٥): ﴿فما أسطاعوا أن يظهروه وما أستطاعوا له نقبا﴾.

أما قراءة الجماعة: «فما أسْطاعوا»(٢٨٦). فقد اجتمع فيها ساكنان على غير حَدّه. وهم في التخلص من هذا بين أمرين:

الأول: مَدُّ الألف، وبذلك يمكن نطق الساكن الذي بعده على النحو الذي تقدّم.

الثاني: حذف الألف - الساكن الأول - والانتقال من فتحة الميم إلى الساكن الذي بعدها، وصورة هذه الكلمة في النطق: «فَمَسْطاعوا» كذا! ولم أجد تعليقاً عند المتقدمين على هذه القراءة، ولكن نظرهم في أمثالها لا يخرج عن واحد من هذين الحكمين.

والقراءة المشكلة في هذه هي ما رُوي عن حمزة وطلحة: «فما أسْطّاعوا»(٢٨٧) وذلك بتشديد الطاء، على إدغام التاء فيها، إذ يجتمع بهذا ثلاثة سواكن: «الألف، والسين، وأول المدغمين».

وقد خَطّأ العلماء هذه القراءة، ورَدُّوها، ومنهم الزجاج وأبو علي ومكي بن أبي طالب، وحجتهم أنه وقع جمع بين ساكنين على غير حَدّه.

والغريب أن جُلّ أحاديثهم جاءت منصبة على سكون السين وأول المدغمين

---

(٢٨٥) الكهف ١٨/ ٩٧.

(٢٨٦) انظر البحر ٦/ ١٦٥، معاني الزجاج ٣/ ٣١٢، معاني الأخفش ٢/ ٣٩٩، التبصرة/ ٥٨٢، السبعة/ ٤٠١، حجة القراءات/ ٤٣٥، العكبري ٢/ ٦٨٢، البيان ٢/ ١١٧، حاشية الشهاب ٦/ ١٣٦، الطبري ١٦/ ٢٢.

(٢٨٧) انظر البحر ٦/ ١٦٥، معاني الزجاج ٣/ ٣١٢، حجة القراءات/ ٤٣٥، إعراب النحاس ٢/ ٢٩٥، السبعة/ ٤٠١، التبيان ٧/ ٩٢، مجمع البيان ١٦/ ٢٠٣، القرطبي ١١/ ٦٣، المحرر ٩/ ٤٠٨-٤٠٩، المبسوط/ ٢٨٥.



وتركوا الحديث عن الألف(٢٨٨) قبلهما.

قال مكي: «وحُجَّة من شدَّد أنه أدغم التاء في الطاء لقرب التاء من الطاء في المخرج، ولأنه أبدل من التاء إذا أدغمها حرفاً أقوى منها وهو الطاء، لكن في هذه القراءة بُعْدٌ وكراهة؛ لأنه جمع بين ساكنين، ليس الأول منهما حرف لين، وهما السين وأول المشدد، وقد أجازه سيبويه في الشعر».

وفي الإتحاف: «وطَعْنُ الزجاج وأبي علي فيها من حيث الجمع بين ساكنين مردود بأنها متواترة، والجمع في مثل ذلك سائغ جائز مسموع في مثله».

قلتُ: لا يزال الحديث عن ساكنين مع إهمال الثالث وهو الألف. ولا يصح حديثهم هذا إلا على صورتين:

الأولى: إسقاط الألف لفظاً كما ذكرتُ في قراءة الجمهور، والانتقال من فتح الميم إلى سكون السين، وهذا لا يحل الإشكال إذ يبقى اجتماع ساكنين على غير حدهما.

والثاني: أن يُمَدَّ الألف فيكون مع السين بنبوة واحدة من اللسان، ثم يأتي الساكن الثاني وهو التاء المدغمة، وتقرب بذلك هذه الصورة من قوله تعالى: ﴿ولا الضالِّين﴾ وقول البشر: دابّة وشابّة وما كان من بابهما(٢٨٩).

وأقف الآن عند قراءةٍ لابن كثير وردت في واحد وثلاثين موضعاً من القرآن مرويةً عنه من طريق البَزِّي وابن فليح:

- وأولها في سورة البقرة في قوله تعالى(٢٩٠): ﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾.

---

(٢٨٨) قلت هي على أي حال ثلاثة سواكن باعتبار الخط، وساكنان باعتبار اللفظ، فحين انصرف الحديث إلى اللفظ تنوسيت الألف، إذ صارت هي والسين الساكنة كأنهما ساكن واحد. وهذه هي العلة، وكان ينبغي الإشارة إليها.

(٢٨٩) وقد عالج هذا الداني بصورة أخرى، قال في النشر: «وجمع بين ساكنين وصلاً، والجمع بينهما في مثل ذلك جائز مسموع. وقال أبو عمرو: ومما يقوي ذلك ويسوِّغه أن الساكن الثاني لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعة واحدة صار بمنزلة حرف متحرك، فكأن الساكن الأول قد ولي متحركاً...» انظر ٢/ ٣١٦. وأنت ترى في نصه أنه تجاهل الألف، وهو الساكن الثالث الذي جاء أولاً.

(٢٩٠) سورة البقرة/ ٢٦٧.



فقد قرأ البزي والنقاش وأبو ربيعة بخلاف عنه وابن كثير وابن فليح والقواس وورش: «ولا تَّيمموا»(٢٩١) بتشديد التاء، وأصله «ولا تتيمموا» فأدغمت التاء في التاء في الوصل.

قالوا: مع المدِّ الطويل في «لا» لالتقاء الساكنين: الألف والتاء المدغمة، والتقاء الساكنين هنا في كلمتين قريب مما كان في كلمة واحدة، ولا تجد حديثاً عن مثل هذا في كتب النحو والصرف. ولكن كتب القراءات تسوقها تحت عنوان(٢٩٢): «تاءات البَزِّي»، وتعرض هذه المواضع جميعها.

قال العكبري: «ويُقْرأُ بتشديد التاء وقبله ألف، وهو جمع بين ساكنين، وإنما سَوّغ ذلك المدّ الذي في الألف».

٥ / ٤ ـ قراءات التخلص بالمد:

سورة البقرة:

ـ ﴿سواء عليهم أأنذرتهم﴾ الآية/ ٦.

وقد جاء فيها القراءات الآتية:

ـ «آنْذرتهم».

ـ «آأنذرتهم».

ـ «أاأنذرتهم».

وجاء غير هذه القراءات، إلا أن القراءتين: الأولى والثانية التقى فيهما ساكنان،

(٢٩١) البحر ٢/ ٣١٧، شرح الشاطبية/ ٨٦٥، النشر ٢/ ٢٣٢، التيسير/ ٨٣، مجمع البيان ٢/ ٣٧٩، الإتحاف/ ١٦٤، العنوان/ ٧٥، حجة القراءات/ ١٤٦، القرطبي ٣/ ٣٢٦، إعراب النحاس ١/ ٢٨٩، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣١٤، العكبري ١/ ٢١٩، الرازي ٧/ ٦٨، المكرر/ ٢٠، الكافي/ ٧١، التبصرة/ ٤٤٦ ـ ٤٤٩، إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٨٥٢، المبسوط/ ١٥٢، شرح التصريح ٢/ ٤٠١، فتح القدير ١/ ٢٨٩، التذكرة في القراءات الثمان/ ٢٧٥، البدور الزاهرة/ ٥٣، المهذب ١/ ١٠٥.

(٢٩٢) انظر النشر ٢/ ٢٣٢.





ولا مخرج منهما غير المدّ.

- ﴿الماء﴾ الآية/ ٧٤، ﴿ابتغاء﴾ الآية/ ٢٧٢، ﴿أغنياء﴾ الآية/ ٢٧٣.

جاءت قراءة حمزة والأعمش بتسهيل الهمزة في الوقف ثم إبدالها ألفاً من جنس ما قبلها، ومن الوجوه الجائزة إبقاء الألفين ثم المدّ الطويل للفصل بينهما، وصورة القراءة:

الماا، ابتغاا، أغنياا

- ﴿ولا تّيمموا﴾ الآية/ ٦٧.

تقدّمت قراءة ابن كثير هذه فيما تقدَّم.

سورة آل عمران:

- ﴿أأسلمتم﴾ الآية/ ٢٠.

قراءة الأزرق في ثانيه وورش بإبدال الهمزة الثانية ألفاً مع المد للساكنين: «آسْلمتم».

- ﴿زكرياء﴾ الآية/ ٣٧، ﴿أغنياء﴾ الآية/ ١٨١.

تقدّم الحديث عنهما وقراءة حمزة في الوقف: «زكرياا، أغنياا».

- ﴿ها أنتم﴾ الآية/ ٦٦.

قرأ ورش بإبدال الهمزة الثانية ألفاً مع المد لالتقاء الساكنين، وهو الوجه الثاني لقالون. وصورة القراءة: «ها انتم»

- ﴿أأقررتم﴾ الآية/ ٨١.

قراءة الأزرق وورش بإبدال الهمزة الثانية ألفاً مع المدّ المشبع لالتقاء الساكنين.

وصورتها: «آقْررتم».

- ﴿ولا تفرقوا﴾ الآية/ ١٠٣.

قراءة ابن كثير: «ولا تَّفرقوا» وتقدّم الحديث عنها.

سورة النساء:

- ﴿ولا تبدّلوا﴾ الآية/ ٢.



هذه قراءة ابن محيصن: «ولا تَّبدّلوا» كقراءة ابن كثير.

قال ابن عطية: «جاز الجمع بين ساكنين لأن أحدهما حرف مد ولين يشبه الحركة».

وهذا من المواضع التي لم تُذْكَر عن ابن كثير في كتب القراءات تحت «تاءات البزي»، وانفرد بها ابن محيصن، ولا ضير في هذا فكلاهما قارئ من قراء مكة.

- ﴿السفهاء﴾ الآية/٥، ﴿أولياء﴾ الآية/٧٩، ﴿هؤلاء﴾ الآية/٧٨.

قراءة حمزة بقلب الهمزة ألفاً، وتقدَّم هذا: «السفهاا، أوليا‌ا، هؤلاا».

سورة المائدة:

- الآيات: ﴿جـزاء﴾ الآية ٢٩، ﴿سـاء) الآية/٦٦، ﴿جـزاء﴾ الآية/٨٥، ﴿البغضاء﴾ الآية٩١.

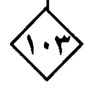
قراءة حمزة وهشام في الوقف تقدمت وصورتها:

«جزاا، ساا، جزاا، البغضاا».

مع المدِّ لالتقاء الساكنين.

- ﴿يا ويلتاهْ﴾ الآية/٣١.

قراءة رويس بخلاف عنه بهاء السكت، وذكره ابن خالويه عن عاصم في الوقف بهاء السكت مع المدِّ المشبع للساكنين.





٦/ ـ التخلص بالحذف أو القلب

٦ / ١ ـ التخلص بالحذف :

وقد يلجأون إلى الحذف[٢٩٣] عند التقاء الساكنين بدلاً من الخروج منهما إلى حركة من الحركات، أو الهمز أو المد على ما مضى بيانه، وقد يتناول هذا الحذف أحد الساكنين سواء أكان حركة أم حرفاً من الحروف، وإليك بيان هذا :

(١) التقاء الساكنين وحذف التنوين :

والشاهد المشهور في كتب النحويين قول أبي الأسود[٢٩٤] :

فألفيته غير مستعتب ولا ذاكرَ اللهَ إلا قليلاً

فقد ذهب[٢٩٥] ابن هشام إلى أن التنوين من « ذاكر » حذف لالتقاء الساكنين، ورأى أن مثل هذا الحذف قليل.

وقال ابن خلف[٢٩٦] : « تحريك التنوين لالتقاء الساكنين أَجْوَدُ من حذفه » وتعقّب صاحب الخزانة ابن هشام على تخريجه البيت، وأن حذف الساكنين مبنيّ على القلَّة، وأنه في هذا مخالف لسيبويه والجمهور.

ثم ذكر أن ممن تبع سيبويه ابن الشجري في أماليه حيث قال : « ومِن حَذْفِ التنوين لالتقاء الساكنين ما رُوي عن أبي عمرو من بعض طرقه ﴿ قل هو الله أحدُ، الله الصمد ﴾ وحَذْفُه على هذا الوجه مَتَّسِعٌ في الشعر . . » . ثم ذكر شواهد على هذا.

---

(٢٩٣) انظر مغني اللبيب/ ٨٤٣ حذف التنوين.

(٢٩٤) البيت في مغني اللبيب/ ٧٢٠، ٨٤٤، وسيبويه ١/ ٨٥، أمالي الشجري ١/ ٣٨٣، الخزانة ٤/ ٥٥٤، شرح المفصل ٢/ ٦، ٩/ ٣٤، ٣٥، ٣٦.

(٢٩٥) انظر مغني اللبيب/ ٧٢٠، ٨٤٤.

(٢٩٦) الخزانة ٤/ ٥٥٥.



وكان حديث ابن الشجري هذا في المجلس(٢٩٧) الخامس والأربعين من أماليه، وقد ذكر ضروباً من الحذف، وأكثر من الأمثلة للتنوين.

وقال في البيت: «والذي حَسّن لقائل هذا البيت حذف التنوين لالتقاء الساكنين، ونصب اسم الله تعالى، واختيار ذلك على حذف التنوين للإضافة وجَرّ الاسم [ولا ذاكرِ الله] أنه لو أضاف لتعرّف بإضافته إلى المعرفة، ولو فعل ذلك لم يوافق المعطوفُ المعطوفَ عليه في التنكير، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين، وأعمل اسم الفاعل فعطف نكرة على نكرة..».

وقال الزمخشري(٢٩٨): «والتنوين ساكن أبداً إلا أن يلاقي ساكناً آخر، فيكسر، أو يضم، كقوله تعالى: ﴿وعذابنِ، اُركض﴾ وقرئ بالضم، وقد يحذف كقوله: فألفيته.. وقرئ: ﴿قل هو الله أحدُ الله الصمد﴾.

وتناول هذا(٢٩٩) ابن يعيش في «باب التنوين»، وأغنى هذا بالشواهد التي تدل على حذف التنوين، وكان مما ذكره قوله تعالى(٣٠٠): ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله﴾.

فقد قرئ «عزيرْ» على وجهين: بالتنوين لأن ابناً خبر، والقراءة الثانية عزيرُ(٣٠١) بغير تنوين، وابن وصف له، فكأنهم قالوا: عزيزُ ابن الله.

والوجه الآخر أن يكون «ابن» خبراً، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين وخرج من هذا إلى قراءة سورة الإخلاص، ثم إلى بيت أبي الأسود.

---

(٢٩٧) الأمالي ١/ ٣٨٣.

(٢٩٨) شرح المفصل ٩/ ٣٤ـ ٣٥.

(٢٩٩) انظر ١/ ٣٨٠ وما بعدها.

(٣٠٠) التوبة ٩/ ٣٠.

(٣٠١) وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة واليزيدي وغيره عن أبي عمرو، وكذا رواية هارون الأعور عنه وأبو جعفر وابن محيصن والأعمش وخلف والأخفش.

وهناك من ذهب إلى أن حذف التنوين للعلمية والعجمة، غير أني رأيت أكثر المتقدمين على حذف التنوين لالتقاء الساكنين، وانظر هذه القراءة في البحر ٥/ ٣١، التيسير/ ١١٨، النشر ٢/ ٢٧٩، القرطبي ٨/ ١١٦، الإتحاف/ ٢٤١، السبعة/ ٣١٣، التبصرة/ ٥٢٧، البيان ١/ ٣٩٦.





ـ ونخرج مما سبق إلى أن حذف التنوين لالتقاء الساكنين ورد في الشعر والنثر عند المتقدمين وأنه كثير عند سيبويه وابن الشجري وغيرهما، قليل عند ابن هشام، وأن ذلك غير مُسلَّم له به.

ونتناول هنا بعض القراءات القرآنية التي ورد فيها الحذف لالتقاء الساكنين، بعد أن ختمتُ نَصّ ابن يعيش المتقدّم بالحديث عن القراءة في آية سورة التوبة.

ـ ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى(٣٠٢): ﴿قل هو الله أحد، الله الصمد﴾.

فعند وصل الآيتين يجتمع معك ساكنان: سكون التنوين من «أحد»، وسكون همزة الوصل من لفظ الجلالة «الله»، وقد ورد فيه كسر التنوين، وهي قراءة السبعة.

وقرأ أبان بن عثمان وزيد بن علي ونصر بين عاصم وابن سيرين والحسن وابن أبي إسحاق وأبو السمال وأبو عمرو في رواية يونس ومحبوب والأصمعي وعبيد وهارون عنه وعبدالوارث وعمر وعثمان: «أحدُ، اللهُ»(٣٠٣) بغير تنوين، وقد تُرِك لالتقاء ساكنين.

قال الزمخشري: «بغير تنوين، أسقط لملاقاته لام التعريف، والجيد هو التنوين، وكسره لالتقاء الساكنين».

وقال أبو حيان: «بحذف التنوين لالتقائه مع لام التعريف، وهو موجود في كلام العرب، وأكثر ما يوجد في الشعر».

وقال الفراء: «وقد سمعت كثيراً من الفصحاء يقرأون... فيحذفون التنوين من أحد».

ـ وفي قوله تعالى(٣٠٤): ﴿كل نفس ذائقةُ الموتِ﴾.

---

(٣٠٢) سورة الإخلاص/ ٢ـ٣.

(٣٠٣) وانظر البحر ٣/ ١٣٤، ٤٦٨، ٧/ ٣٥٨، ٨/ ٥٢٨، الكشاف ٢/ ٣٦، ٣/ ٣٦٧، القرطبي ٨/ ١١٦، ٢٠/ ٢٤٤، التبيان ١٠/ ٤٢٩، مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٠٨، العكبري ٢/ ١٣٠٩، الدر المصون ٣/ ٣٨٦، معاني الزجاج ٢/ ٤٤٢، ٥/ ٣٧٧، معاني الفراء ١/ ٤٣٢، ٣/ ٣٠٠، سر صناعة الإعراب/ ٥٣٣ـ٥٣٤، همع الهوامع ٦/ ١٧٩، مغني اللبيب/ ٨٤٤.

(٣٠٤) سورة آل عمران ٣/ ١٨٥.



جاءت قراءة الأعمش والمطوعي: «ذائقةُ الموتَ»(٣٠٥). برفع الأول من غير تنوين، وإعماله في الثاني النصب، وحذف التنوين مع إرادته إنما كان لالتقاء الساكنين، إذ لا يعمل اسم الفاعل إلا منوناً(٣٠٦) في مثل هذه الحالة.

ومن حذف حركة التنوين ما جاء في قوله تعالى(٣٠٧): ﴿فالق الإصباح﴾.

فقد قرأت فرقة(٣٠٨): «فالقُ الإصباحَ».

وذلك بنصب الثاني وحذف التنوين الأول، وسيبويه يجوِّز هذا في الشعر، والمبرد يجوِّزه في الكلام. وقد ذكرتُ في الآية السابقة أن الحذف لالتقاء الساكنين.

ـ وفي قوله تعالى(٣٠٩): ﴿ولا الليل سابقُ النهارِ﴾.

قرأ عمارة بن عقيل(٣١٠): «ولا الليل سابقُ النهارَ» من غير تنوين في سابق، ونصب النهار.

قال المبرد: «سمعته يقرأ، فقلت له ما هذا؟ قال: أردت سابقٌ النهارَ، فحذفتُ لأنه أَخَفّ». أي حذف لالتقاء الساكنين، ورآه أخف مما في قراءة الجماعة بالتنوين وكسره للتخلص من التقاء الساكنين.

وقال له المبرد: «فهَلاّ قُلْتَهُ؟» أي هَلاّ ذكرت التنوين في قراءتك، قال: «لو قُلْتُه لكان أوزن»، أي «أثقل».

---

(٣٠٥) انظر البحر ٣/ ١٣٣، والكشاف ١/ ٣٦٦، الإتحاف/ ١٨٣، مختصر ابن خالويه/ ٢٣، الرازي ٩/ ١٢٩، حاشية الشهاب ٣/ ٨٧.

(٣٠٦) وقد قرأ اليزيدي وأبو حيوة والأعمش ويحيى وابن أبي إسحاق والمطوعي: «ذائقةٌ الموتَ» كذا بتنوين اسم الفاعل ونصب الثاني على إعمال الأول فيه.

(٣٠٧) سورة الأنعام ٦/ ٩٦.

(٣٠٨) انظر البحر ٤/ ١٨٥، حاشية الشهاب ٤/ ١٠٠، المحرر ٥/ ٢٩٥.

(٣٠٩) سورة يس/ ٤٠.

(٣١٠) انظر البحر ٧/ ٣٣٨، البيان ٢/ ٢٩٦، ٥٤٦، المحرر ١٢/ ٢٩٩، شرح اللمع/ ٣٤٠، ٣٧٤، ٤٦٤، مغني اللبيب/ ٨٤٤، سر الصناعة/ ٥٣٩، المحتسب ٢/ ٨٢، الخصائص ١/ ٩٩، ١٢٥، الكشاف ٢/ ٥٨٨، العكبري/ ١٠٨٣، إعراب النحاس ٢/ ٧٢٢، وانظر/ ٢٢٤.



(٢) حذف الحرف لالتقاء الساكنين(٣١١) :

ومثل هذا الحذف كثير في كلام العرب، وقد ذكر العلماء له أمثلة كثيرة، وفي القرآن من هذا شيء كثير أيضاً، ومما ذكره ابن يعيش من الأمثلة المصنوعة:

يرمي الرجل، يقضي الدين، لم يَقُم، لم يَقُل، يغزو الجيش، يدعو الله، لم يضرب القوم.

وذكر مثل هذا ابن الحاجب، وزاد على هذا ما ذكره الرضي في شرح الشافية(٣١٢). وبالغ في ذكر الأمثلة بعض المعاصرين(٣١٣)، ولا يقتضي الأمر كل هذا، فَحَسبُه أن يحيل القارئ على أية سورة من سور القرآن الكريم ليجد هذا حيثما اتجه فيها.

وإني مختار من بين القراءات القرآنية بعض القراءات التي وقع فيها الحذف، وهي كثيرة.

ـ ومن ذلك قوله تعالى(٣١٤): ﴿ اشتروا الضلالة بالهدى ﴾.

فقد ذكر العكبري أن من القراء من يختلس الضمة ويحذف الواو لالتقاء الساكنين فيقرأ: «اشترُ الضلالة».

وذكر الطوسي(٣١٥) عن زيد بن إسماعيل أنه خفَّفَ ضمة الواو.

ـ وفي قوله تعالى(٣١٦): ﴿ يَقُصُّ الحق ﴾.

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو عمرو والسلمي وسعيد بن المسيب وعلي

---

(٣١١) انظر شرح المفصل ٩/ ١٢٣.

(٣١٢) انظر ٥/ ٢٢٥.

(٣١٣) عبدالفتاح الحموز «الحمل على الجوار في القرآن الكريم» ص/ ٢٩٠ وما بعدها.
والغريب أن يَعُدَّ التقاء الساكنين، من قبيل الحمل على الجوار، ولست أدري أين يقع الحمل على الجوار في التقاء الساكنين.

(٣١٤) سورة البقرة/ ١٦. وانظر العكبري ١/ ٣٢.

(٣١٥) انظر التبيان ١/ ٨٢، وإرشاد المبتدي/ ٢١٢.

(٣١٦) سورة الأنعام/ ٥٧.



بن أبي طالب وابن مسعود وأصحابه والسلمي: «يقضِ الحق»(٣١٧) بسكون القاف والضاد المعجمة وبدون ياء على تقدير: القضاء الحق، أو يقضي بالحق، وحذف الخافض.

قال الزجاج: «هذه كتبت هنا بغير ياء على اللفظ؛ لأن الياء أسقطت لالتقاء الساكنين..».

- ومن ذلك قوله تعالى(٣١٨): ﴿سندعُ الزبانية﴾.

فقد كتب «سندع» بغير واو، لأنها تسقط في الوصل لالتقاء الساكنين.

قال في الإتحاف: «بحذف الواو للكل للرسم».

- ومن ذلك قوله تعالى(٣١٩): ﴿ويمحُ الله الباطل﴾.

فقد حذفت الواو لالتقاء الساكنين.

قال ابن جني: «كتبت كذلك بغير واو دليلاً في الخط على الوقوف عليه بغير واو في اللفظ».

- ومن ذلك قوله تعالى(٣٢٠): ﴿صالو الجحيم﴾.

فقد قرأ الحسن وابن أبي عبلة: «صالُ الجحيم»(٣٢١).

---

(٣١٧) انظر البحر ٤/ ١٤٢، السبعة/ ٢٥٩، التيسير/ ١٠٣، معاني الفراء ١/ ٣٣٨، الحجة لابن خالويه/ ١٤٠، معاني الزجاج ٢/ ٢٥٦، الكشاف ١/ ٥٠٨، إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١٥٩، وانظر فيه ص/ ٢٢.

(٣١٨) سورة العلق/ ١٨.

وانظر البحر ٨/ ٤٩٥، إعراب ثلاثين سورة/ ١٤١، المحرر ١٥/ ٥١٦، إعراب النحاس ٣/ ٧٤٠، فتح القدير ٥/ ٤٧٠، الإتحاف/ ١٠٥، ٣٨٣، ٤٤٢.

وقد ذكر ابن شنبوذ عن قنبل «سندعو» بالواو، وهو نص أبي عمرو الداني - عن يعقوب - وردَّ صاحبا الإتحاف والنشر هذه القراءة.

(٣١٩) سورة الشورى/ ٢٤.

وانظر الإتحاف/ ١٠٥، ٣٨٣، النشر ٢/ ١٤١، زاد المسير ٧/ ٢٨٦، البيان ٢/ ٣٤٧، الخصائص ٢/ ٢٩٣، ٣/ ١٣٤، حاشية الشهاب ٧/ ٤٢٠، إعراب النحاس ٣/ ٥٩، معاني الزجاج ٤/ ٣٩٩، حاشية الجمل ٤/ ٦٢.

(٣٢٠) الصافات/ ١٦٣.

(٣٢١) انظر البحر ٧/ ٣٧٩، والمحتسب ١/ ١٩١، ٢/ ٢٢٨، معاني الفراء ٢/ ٣٩٤، مشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٤٣ - ٢٤٤، المحرر ١٢/ ٤٠٧، الدر المصون ٥/ ٥١٦، الإتحاف/ ٣٧١، الكشاف ٢/ ٦١٤، حاشية الشهاب ٧/ ٤٢٠.



أما ابن جني فقد ذهب إلى أن أصله: صالي. ثم حذفت الياء تخفيفاً، فصار: صالٍ، ثم أعرب اللام بالضمة، ونقل هذا عن شيخه أبي علي الفارسي، وذكر عن قطرب أنه أراد جمع صالٍ، أي: صالون فحذف النون للإضافة، وبقي الواو «صالو»، فحذفها لالتقاء الساكنين، سكون الواو وسكون همزة الوصل.

وذهب جماعة إلى أنه لحن إذ لا يجوز: هذا قاضٌ.

وقراءة الحسن لا تُلَحَّن ولكن في الرواية وصدقها ما يُرَدُّ به اطرادُ القاعدة.

قال الشهاب: «سقط فيه [أي الواو] لالتقاء الساكنين، ثم تبعه الرسم، وكان القياس إثباتها، ولكن خَطّ المصحف لا يلزم جريه على القياس..».

ـ ومما وقع فيه الحذف(٣٢٢): ﴿إن ما توعدون لآتٍ﴾.

قراءة القراء ما عدا يعقوب الحضرمي بحذف الياء في الوقف والوصل، وأثبتها يعقوب في الوقف. قال الأنباري: «فاستثقلوا الضمة في الياء فحذفوها، فسكنت الياء، فسقطت لسكونها وسكون التنوين». فهو حذف آل إلى حذف آخر، وسبب الأول الثقل، وسبب الثاني التقاء الساكنين، فكان الحذف الأول عِلّة العِلّة في الثاني.

ـ وفي قوله تعالى(٣٢٣): ﴿ومن فوقهم غواشٍ﴾.

قال مكي: «غواش: مبتدأ والمجرور خبرها، وأصلها ألا تنصرف، لأنها على فواعل مثل سلاسل في ترك الصرف.. إلا أن التنوين دخلها عوض [كذا] من ذهاب حركة الياء المحذوفة. فلما التقى ساكنان: سكون الياء لثقل الضمة عليها والتنوين حذفت الياء لالتقاء الساكنين، فصار التنوين تابعاً للكسرة التي كانت قبل الياء المحذوفة..».

ـ ومما يذكرونه في هذا الباب الاسم المقصور إذا نُوِّن مثل: فتىً وعصاً وما كان

---

(٣٢٢) سورة الأنعام/ ١٣٤.
وانظر إيضاح الوقف والابتداء/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥، وانظر النشر ٢/ ١٨٢ «باب مذاهبهم في ياءات الزوائد».
والإتحاف/ ١١٤ وما بعدها.
(٣٢٣) سورة الأعراف/ ٤١. وانظر مشكل إعراب القرآن ١/ ٣١٥.



من هذا الباب، وعليه قوله تعالى(٣٢٤): ﴿أولئك على هدىً من ربهم﴾.

فالألف ساكنة، وتنوين التنكير ساكن فحذفت(٣٢٥) الألف، والحذف كان في اللفظ، ولم يكن في الخط؛ لأن الحذف في الخط يلبس بكلمات أخرى، وجاء النطق «هُدَن» وليس لنا من بقايا الألف المحذوفة في اللفظ إلا الفتحة التي قبله على الدال تدل عليه.

- ومن هذا قوله تعالى(٣٢٦): ﴿تَعالَوا إلى كلمة سواء﴾.

أصله: تعالى، ثم دخل عليه واو الجماعة، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين.

ومثل هذا كل فعل معتلّ الآخر دخلت عليه الواو: «قضوا، سعوا، مضوا».

ومثله ما اتصل به تاء التأنيث نحو: «قَضَت، سَعَتْ، رَمَتْ».

- ومن ذلك قوله تعالى(٣٢٧): ﴿ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا﴾.

فقد قرأ الأعمش وابن مسعود: «ولا يحسبَ الذين كفروا»(٣٢٨)، كذا بفتح الباء، وهو على حذف النون الخفيفة لملاقاة الساكن بعدها، والأصل فيها: ولا يَحْسَبَنْ اَلذين(٣٢٩).

* * *

والحذف لالتقاء الساكنين باب واسع في العربية، وبعض الأمثلة يدل على سائرها، ولن أخرج إلى التكثر بذكر ما جاء منها في السور الخمس، إذ هو من نافلة القول.

---

(٣٢٤) سورة البقرة/ ٥.

(٣٢٥) انظر الأشباه والنظائر ١/ ٦٨٠ «لا يجتمع ألفان».

(٣٢٦) سورة آل عمران/ ٦٤.

(٣٢٧) الأنفال/ ٥٩.

(٣٢٨) انظر البحر ٤/ ٥١٠، إعراب النحاس ٢/ ٦٨٣، المحرر ٦/ ٣٥٣، الكشاف ٢/ ٢١.

(٣٢٩) وانظر حذف النون عند ابن الشجري: الأمالي ١/ ٣٨٤.

قول الشاعر

لا تهينَ الفقير علَّكَ أن ... تركع يوماً والدهر قد رفعه

فقد تحدث النحويون حديثاً واسعاً في «لا تهين» وأن أصله لا تُهِينَنْ، وأن الحذف لالتقاء الساكنين. وانظر الخزانة ٤/ ٥٨٨، ومغني اللبيب/ ٨٤٢.



٦ / ٢ ـ التخلص بالقلب :

ومن سبل الخلاص من تجاور الساكنين قلب أحد الحرفين الساكنين إلى صورة حرف آخر تزول فيه هذه المنافرة بينه وبين ما يليه، ومن ذلك ما جاء مع ألف الاثنين في الفعل والاسم، إذا كان كل منهما معتل الآخر بالألف، فالفعل « رمى » إذا أسند إلى ألف الاثنين صارت صورته : « رماا » واجتمع ساكنان، والحذف غير ممكن لأنا لو حذفنا أحد الألفين لالتبست علينا صورة المثنى بالمفرد، فَفَرُّوا من هذين إلى قلب الألف الأولى إلى أصلها الذي كان من قبل فقالوا :

رمى : رميا، قضى : قضيا، غزا : غزوا، عدا : عدوا، وقِس على هذا.

وإن كانت الكلمة فوق الثلاثة قلبوا الألف ياء من غير مراعاة أصل فقالوا : استعصى : استعصيا.

قال ابن يعيش(٣٣٠) : « فقلبوا ولم يحذفوا لئلا يلتبس الاثنان بالواحد، فكان احتمال ثقل رَدّهما إلى الأصل أسهل من اللبس ».

على أن ما ذهب إليه ابن يعيش وهو ثقل الرد إلى الأصل غير صحيح، فأين الثقل، في قَضَيَا، ورَمَيَا، وعَدَوا، وغَزَوَا؟!

وقد يكون القلب في الأسماء، ومن ذلك : فتى : وإذ ثَنَّيْناه قلنا : فتاان. ولو حذفت إحدى الألفين، ثم أضيف فحذفت النون لعادت صورة المفرد، ويلتبس الأمر بينهما. ولو قلنا : فتا القوم، فكيف يمكن التمييز بينهما؟ أما في القلب فصورته : فتيا القوم، فقد زال اللّبس.

ومن ذلك قولهم في(٣٣١) حُبْلى وذِفرى : حُبْلَيان وذِفْرَيَان، قلبوا الألف لالتقاء الساكنين؛ إذ لو حذفوا وقالوا : حبلان وذفران لالتبس بما ليس للتأنيث، وربما التبس الاثنان بالواحد في حال الإضافة بسبب حذف النون فنقول : حُبلا زيد وذِفرا البعير.

---

(٣٣٠) شرح المفصل ٩/ ١٢٣، وانظر فيه ٤/ ١٤٧، وشرح الشافية ٢/ ٢٣٠، وشرح الملوكي في التصريف/ ٢١٩.

(٣٣١) انظر شرح المفصّل ٩/ ١٢٣.



على أن مثل هذه المسائل تكاد تكون مطردة في باب المثنى، والجمع بالألف والتاء[٣٣٢]، مثل حبلى: حبليات وصغرى: صغريات، وذلك فيما كان مقصوراً إلا بعض ألفاظ شذّت كقولهم: في خوزلي: خوزلان وفي قهقري قهقران.

ومن ذلك لفظ الممدود مثل صحراء: فقد كان في الأصل: صحرى، فزدنا ألفاً قبل الألف الأخيرة لمد الصوت فصار: صحراا، وقد اجتمع ألفان فقلبت الألف الساكنة همزة، وقد أبقينا الألف الأولى وهي ألف المد الزائدة لمدّ الصوت، وبذلك خرجنا من صورة التقى فيها ساكنان.

ومما جاء في القرآن قوله تعالى: ﴿ فلما أثقلت دَعَوَا الله ربهما لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين ﴾[٣٣٣].

وقوله تعالى[٣٣٤]: ﴿ فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان ﴾.

(٣٣٢) انظر الأشباه والنظائر ١/ ٦٨٠.
(٣٣٣) الأعراف ٧/ ١٨٩.
(٣٣٤) المائدة ٥/ ١٠٧.



٧/ ـ التقاء الساكنين على غير الحدّ المعروف

٧ / ١ ـ حالاته :

رأينا فيما مضى صوراً مختلفة من التقاء الساكنين، والخروج منهما إلى صورة أخرى من حركة أو همزة أو حذف أو قلب، ولعلنا نذكر أن النحويين جعلوا الكسر هو الأصل في ذلك كله، ورأوا مجيء الساكنين معاً أمراً مستحيلاً، وكانوا يضعِّفون ما يأتي من ذلك، ويردُّونه إنزالاً لأمر هذه اللغة على قاعدة وضعوها على استقراء ناقص(٣٣٥) لأشكال هذه المجاورة وصورها، ولعل فيما يلي برهاناً على أن التقاء الساكنين وبقاءهما على حالهما كثير كثير، وألجأ إلى القراءات في إبطال ما ذهبوا إليه من تقعيد.

وأبدأ بنص مكي في هذا، فقد ذكر في رقم (٨) من حديثه عن أقسام التقاء الساكنين مايلي(٣٣٦):

«أن يثبت الساكنان جميعاً، ولا يغيَّر واحد منهما، كان ذلك حرف مَدٍّ أو لين أو لم يكن، وذلك في الوقف خاصة نحو: «والفجْرْ، والعَصْرْ، وعَمْرْو، وبكْرْ» وذلك في كل كلمة قبل آخرها ساكن إذا وقفت بالإسكان أو بالإشمام».

وأنت ترى أنه قصر هذا على الوقف، وما كان في آخر الكلمة، ولا يكون وقف إلا كذلك.

وأُثَنِّي بنصٍّ أبي حيان الذي يَرُدُّ فيه على من اعترض على قراءات ابن كثير «ولا تَّيمموا» وما شابهها مما التقى فيه ساكنان.

---

(٣٣٥) من هذا ما ذكره إبراهيم أنيس في كتابه «الأصوات اللغوية» قال في ص/ ١٨٧ ـ ١٨٨:
«والأمثلة القرآنية للإدغام حين نستعرضها صوتاً صوتاً باحثين عما يمكن أن يدغم فيه كل صوت نلحظ أنها قد خلت من إدغام أصوات الحلق مجانسها ومقاربها إلا مثلاً واحداً أباح الإدغام فيه كثير من القراء، وهو إدغام الحاء في العين في قوله تعالى: ﴿فمن زحزح عن النار...﴾.
قلتُ: الأمثلة كثيرة في كتب القراءات، وهي تبطل هذا الزعم المبني على استقراء ناقص، وعلم محدود بصور الإدغام، فهي كثيرة إلى درجة أنها تدخل في باب الاطراد.

(٣٣٦) الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٧٩.



قال(٣٣٧): «وقراءة البَزِّي تلقتها الأمة بالقبول، وليس العلم مقصوراً على ما نقله وقاله البصريون، فلا تنظر إلى قولهم: إن هذا لا يجوز».

وأنقل إليك نَصَّ المرحوم «عضيمة» بعد أن نقل شرط التقاء الساكنين:

قال(٣٣٨): «القراءات المتواترة تجاوزت هذه القيود، وجاء فيها اجتماع الساكنين على غير حَدِّه كثيراً». ثم ساق شواهد لهذا تزيد على اثنتي عشرة قراءة، ثم ختم حديثه بقول الرازي: «فالحاصل والحق الذي لا شك فيه، والتحقيق الذي لا تعويل إلا عليه أن الجمع بين الساكنين جائز؛ لورود الأدلة القاطعة به، فما من قارئ من السبعة وغيرهم إلا وقرأ به في بعض المواضع، وورد عن العرب، وحكاه الثقات عنهم، واختاره جماعة من أئمة اللغة منهم أبو عبيد وناهيك به».

وذكر أن بعض هذه اللغات التي التقى فيها ساكنان هي لغة النبي [ص].

٧ / ٢ ـ قراءات الجمع بين ساكنين على غير حَدّه:

وأبدأ بالصورة الأولى في أربعة ألفاظ هي: «هداي، محياي، مثواي، عصاي».

ـ أما الأول: ﴿هداي﴾ فقد جاء في سورة البقرة(٣٣٩).

قرأ الأعرج ونافع وورش «هُدَايْ»(٣٤٠) بسكون الياء، وفيه الجمع بين ساكنين، وذلك من إجراء الوصل مجرى الوقف.

قلتُ: هو على التقاء ساكنين على غير الحدِّ الذي حَدّوه، كيفما جاء تخريجهم لهذه القراءة.

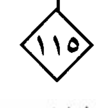
---

(٣٣٧) البحر ٢/ ٣١٧ـ٣١٨.

(٣٣٨) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/ ٦٤٤.

(٣٣٩) الآية/ ٣٨.

(٣٤٠) البحر ١/ ١٦٩، وهذا كقراءة نافع «محيايْ» في الآية/ ١٦٢ من سورة الأنعام، وسيأتي خبرها. وانظر التبيان ١/ ٧٦، وحجة القراءات/ ٧٥، ومجمع البيان ١/ ٩٠، والحجة لابن خالويه/ ٧٥. وفي معاني الزجاج ١/ ١١٨ «الأكثر في القراءة والرواية عن العرب «هُدَايَ فلا خوف».



ـ وفي ﴿ محياي ﴾ الآية / ١٦٢ من سورة الأنعام.

ـ قرأ نافع وقالون والأصبهاني وأبو جعفر وورش والأزرق بخلاف عنهما: « مَحْيَايْ »(٣٤١) بسكون الياء في الوصل، وهو جمع بين ساكنين، أُجري الوصل فيه مجرى الوقف، والأحسن في العربية الفتح.

قال ابن مجاهد: « ورش عن نافع، ورأيت أصحاب ورش لا يعرفون هذا، ويروون عنه بفتح الياء.. ».

قال أبو علي: « هي شاذة في القياس؛ لأنها جمعت بين ساكنين، وشاذة في الاستعمال ».

وقال النحاس: « وهذا لم يُجِزْه أحد من النحويين إلا يونس؛ لأنه جمع بين ساكنين؛ وإنما أجازه يونس لأن قبله ألفاً، والألف المدّة التي فيها تقوم مقام الحركة..، وإنما منع النحويون هذا لأنه جمع بين ساكنين، وليس في الثاني سكون الإدغام، ومن قرأ بقراءة أهل المدينة، وأراد أن يسلم من اللحن وقف على « محيايْ »، فيكون غير لاحن عند جميع النحويين.. ».

وقال مكي: « ومن أسكنها فعلى الاستخفاف، لكنه جمع بين ساكنين، والجَمْعُ بين ساكنين جائز إذا كان الأول حرف مَدّ ولين؛ لأن المدَّ الذي فيه يقوم مقام حركة يُستراح عليها، فيفصل بذلك بين ساكنين »(٣٤٢).

---

(٣٤١) البحر ٤/ ٢٦٢ و٥/ ٤٢٠، السبعة/ ٢٧٤، ٣٤٧، النشر ٢/ ٢٦٧، شرح الشاطبية/ ٢٠٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٥٩، زاد المسير ٣/ ١٦١، الإتحاف/ ٢٢١، إعراب النحاس ١/ ٥٩٦، العكبري ١/ ٥٥٣، فتح القدير ٢/ ١٨٥، مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٠٢، مغني اللبيب/ ٦٢١ حجة القراءات/ ٢٧٩، الرازي ١٤/ ١١١، التبصرة/ ٥٠٧، القرطبي ٧/ ١٥٢، التيسير/ ١٠٨ـ١٠٩، مجمع البيان ٨/ ٢٤٨، حاشية الشهاب ٤/ ١٤٤، الخصائص ١/ ٩٢، شرح الكافية ١/ ٢٩٥، غرائب القرآن ٨/ ٥٤، البيان ١/ ٣٥٢، إرشاد المبتدي/ ٣٢٦، أوضح المسالك ٣/ ١٣٧، شرح المفصل ٣/ ٣٤، الكتاب ١/ ٢٧٠، المحتسب ١/ ١٢٤، ٣٤٢، الكافي/ ٨٨، مختصر تصريف العزي/ ١٦٢، شرح التصريح ١/ ٨٨، ٢/ ٦٠، ٢٠٧، العنوان/ ٩٣، أمالي الشجري ١/ ٣١٩، شرح المقدمة المحسبة/ ١٢٧، المكرر/ ٤١، حاشية الجمل ٢/ ١١٧، المبسوط/ ٢٠٦، المحرر ٥/ ٤١٧، حاشية الصبان ١/ ٧٨، ٣/ ٢٠٥، التبيان ٤/ ٣٣٥، معاني الزجاج ٢/ ٣١١، إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١٧٤.

(٣٤٢) وقال العكبري: «وقرئ بإسكانها كما تسكن في «أيٍّ» ونحوه، وجاز ذلك وإن كان قبلها ساكن، لأن المَدَّة تفصل بينهما».



وقال الرماني: «ولو وَصَلَهُ على نية الوقف لجاز».

وذهب أبو شامة[٣٤٣] إلى أنه لا يحل نقل هذه القراءة، وتَعَقَّبه الشهاب.

ـ وفي قوله تعالى: ﴿هي عصاي﴾[٣٤٤]

قرأ ابن أبي إسحاق والجحدري والحسن وورش عن نافع: «.. عصايْ»[٣٤٥] بسكون الياء في الوصل. قالوا: كأنه اعتبر الوقف ولم يبال بالتقاء الساكنين. كذا!!.

ـ وفي قوله تعالى[٣٤٦]: ﴿مثواي إنه﴾ في سورة يوسف.

قرأ ورش عن نافع: «مثوايْ إنه»[٣٤٧] بسكون الياء قالوا: من إجراء الوصل مجرى الوقف.

قلتُ: أيّاً كان التعليل فهو التقاء ساكنين في الوصل على غير مذهبهم في ذلك.

* * *

وعلى هذه الأمثلة التي عرضتها لك من شواهد القرآن جاء التقاء الساكنين في الوصل، وترى تعليلاتهم مَرّة بحمله على الوقف، وهو حمل غير مقنع، ومَرَّة على عدم المبالاة بالتقاء الساكنين، مع أنه واقع لا محالة، وأنه رادّ لقاعدتهم في شرط التقائهما.

ـ ومما ورد من ذلك في الآية / ٢٨٢ من سورة البقرة ﴿ولا يُضَارّ﴾.

فقد قرأ يزيد بين القعقاع وعيسى بن عمر وعمرو بين عبيد: «ولا

(٣٤٣) حاشية الشهاب ٤/ ١٤٤.

(٣٤٤) سورة طه/ ١٨.

(٣٤٥) البحر ٦/ ٢٣٤، المحتسب ٢/ ٤٩، الكشاف ٢/ ٢٩٨، القرطبي ١١/ ١٨٦، الرازي ٢٢/ ٢٦، السبعة/ ٣٤٧، المحرر ١٠/ ١٩.

(٣٤٦) يوسف/ ٢٣.

(٣٤٧) السبعة/ ٣٤٧، ٣٥٣ـ٣٥٤، المبسوط/ ٣٤٩، وفي الإتحاف/ ٢١٠: ١١ واتفقوا على فتح: «أحسن مثواي إنه»، ومثل هذا في النشر ٢/ ١٦٩، التيسير/ ٦٥ـ٦٦، إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٣٠٦، التذكرة في القراءات الثمان ٢/ ٣٨٤.



يُضارّْ»(٣٤٨) بتشديد الراء وتسكينها.

قالوا: «وهو ضعيف؛ لأنه في التقدير جمع بين ثلاث سواكن، لكن الألف لمدّها تجري مجرى المتحرك، فكأنه بقي ساكنان، والوقف عليه ممكن، ثم أجري الوصل مجرى الوقف». كذا!.

- ومن ذلك قوله تعالى في سورة النساء: ﴿نِعِمّا﴾ الآية/٥٨.

وقرأ نافع في رواية قالون وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر والمفضل وأبو جعفر واليزيدي والحسن: «نعْمّا»(٣٤٩) بإسكان العين، فيكون جمعاً بين ساكنين، وذكر الزجاج أن هذا شيء ينكره البصريون، ويزعمون أنه غير جائز، وذهب الأخفش إلى أنه إخفاء، فهو بين الإدغام ظهار.

- واختلس(٣٥٠) كسرة العين قالون وأبو عمرو وشعبة.

- وفي قوله تعالى(٣٥١): ﴿يَخْصِفان﴾.

قرأ الأعرج وأبو عمرو: «يَخْصِّفان»(٣٥٢) بسكون الخاء وكسر الصاد المشددة، وفيه الجمع بين ساكنين.

- وفي قوله تعالى(٣٥٣): ﴿مُرْدِفين﴾.

قرأ عاصم الجحدري: «مُرْدِّفين»(٣٥٤) بسكون الراء وتشديد الدال جمعاً بين ساكنين.

---

(٣٤٨) انظر البحر ٣/ ٣٥٤، المحتسب ١/ ١٤٨، الإتحاف/ ٦٦، النشر ٢/ ٢٣٧، العكبري ١/ ٢٣١، مجمع البيان ٢/ ٣٩٥، المحرر ٢/ ٥١٨، زاد المسير ١/ ٣٤٠.

(٣٤٩) البحر ٣/ ٢٧٨، السبعة/ ١٩٠، التيسير/ ٨٤، معاني الأخفش ١/ ٢٥٢، معاني الزجاج ٢/ ٦٧، وضبط المحقق الفعل بفتح النون وهو غير الصواب.
قال الزجاج: «... وذلك أنه غير ممكن في اللفظ، إنما يحتال فيه بمشقة في اللفظ»، المبسوط/ ١٥٣، التبيان ٣/ ٢٣٥، إعراب النحاس ١/ ٢٩١.

(٣٥٠) الإتحاف/ ١٦٥، ١٩١-١٩٢، النشر ٢/ ٢٣٥-٢٣٦، التيسير/ ٨٤، المكرر/ ٣٠.

(٣٥١) سورة الأعراف/ ٢٢

(٣٥٢) انظر التاج / خصف.

(٣٥٣) سورة الأنفال/ ٩

(٣٥٤) انظر بصائر ذوي التمييز/ ردف.



ـ وفي قوله تعالى: ﴿ يَهِدّي ﴾[355] في سورة يونس / الآية ٣٥.

ـ قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر واليزيدي وابن جماز وابن وردان وقالون بخلاف عن الثلاثة، ونافع من طريق قالون: « يَهْدِّي » بفتح الياء وسكون الهاء، وكان أبو عمرو يُشِمُّ الهاء شيئاً من الفتح. وهذه القراءة فيها جمع بين ساكنين.

قال أبو جعفر النحاس: « وهذا لا يجوز، ولا يقدر أحد أن ينطق به » ..

وقال المبرد: « لا بُدَّ لمن رام مثل هذا أن يحرك حركة خفيفة إلى الكسر، وسيبويه يسمي هذا اختلاس الحركة ».

قال السمين: « لا بُعْد فيه، فقد قرئ به في « نِعْمَّا »[356]، و« تَعْدُّوا »[357].

وقال مكي: « فأما ما رُوي عن قالون وعن أبي عمرو من إسكان الهاء فهو بعيد ضعيف، لا يجوز إلا في شعر نادر، والمشهور عنهما الاختلاس، وإخفاء الحركة ».

وقال الزجاج: « والذين جمعوا بين ساكنين،الأصل عندهم أيضاً: يَهْتَدي، فأدغمت التاء في الدال، وتركت الهاء ساكنة فاجتمع ساكنان ».

وقال النيسابوري: « قال علي بن عيسى: وهو غلط على نافع » ومثله عند الرازي، فقد ذكر هذا ثم قال: « وذكر عليّ بن عيسى أنه ـ أي الاختلاس ـ الصحيح من قراءة نافع ».

وقال ابن خالويه: « فأما ما رواه اليزيدي عن أبي عمرو أنه كان يسكن الهاء، ويُشِمُّها شيئاً من الفتح فإنه وهم في الترجمة؛ لأن السكون ضد الحركة، ولا يجتمع

---

(٣٥٥) البحر ٥/ ١٥٦، السبعة / ٣٢٦، إعراب النحاس ٢/ ٥٩، حجة القراءات ٣٣١، العكبري ٦٧٤، إرشاد المبتدي ٣٦٢، القرطبي ٨/ ٣٤١، البيان ١/ ٤١٢، المبسوط ٢٣٣، فتح القدير ٢/ ٤٤٤، النشر ٢/ ٢٨٣، الإتحاف ٢٤٩، الطبري ١١/ ٨١، الحجة لابن خالويه ١٨١، غرائب القرآن ١١/ ٢٩٨ زاد المسير ٤/ ٣٠، مجمع البيان ١١/ ٤٦، حاشية الشهاب ٥/ ٢٧-٢٨، الكشاف ٢/ ٧٤، المكرر ٥٣، حاشية الجمل ٢/ ٣٤٨، معاني الزجاج ٣/ ١٩، التبيان ٥/ ٣٧٦، إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٢٦٨، المحرر ٧/ ١٤٧، الرازي ٧/ ٩٥، التذكرة في القراءات الثمان ٢/ ٣٦٥، وانظر التاج واللسان / هدى.

(٣٥٦) الآيتان/ ٢٧١ من سورة البقرة، و ٥٨ من سورة النساء، وتقدم تفصيل القراءة فيهما.

(٣٥٧) الآية ١٥٤ من سورة النساء، وتقدمت فيها هذه القراءة.



الشيء وضده، ولكنه من إخفاء الفتحة واختلاسها، لا من الإسكان ».

وقال الشهاب: « واعلم أن من أرباب الحواشي من اعترض على قول المصنف [أي البيضاوي] رحمه الله: وقرأ أبو عمرو بالإدغام إلخ، بأن مقتضاه أن أبا عمرو ونافعاً قرأا بإسكان الهاء مع الإدغام، وهذا لم يقرأ به أحد، ومن ذكر إنما قرؤوا بالاختلاس، وكأنه جعل الاختلاس سكوناً، وهو بعيد إلى آخر ما فَصَّله ».

قال الشهاب: « وهذا من قصور الاطلاع؛ فإن ما ذكر ثابت من بعض الطرق كما فَصَّله في لطائف الإشارات، وكذا ابن الجزري في الطيبة ».

ـ وفي قوله تعالى: ﴿ حاش لله ﴾ الآية / ٣١ من سورة يوسف.

وقرأ الحسن، وهي رواية القطعي عن نافع: « حاشْ لِلَه »(٣٥٨) بسكون الشين وصلاً ووقفاً، وفيها جمع بين ساكنين: الألف والشين، وقد ضَعّفوا هذا.

قال ابن جني: « وأما حاشْ لِلَه، بسكون الشين، فضعيف من موضعين:

أحدهما: التقاء الساكنين، الألف والشين، وليست الشين مدغمة.

والآخر: إسكان الشين بعد حذف الألف، ولا موجب لذلك، وطريقه في الحذف أنه لما حذف الألف تخفيفاً أَتْبَعَ ذلك حذف الفتحة؛ إذ كانت كالعَرَض اللاحق مع الألف، فصارت كالتكرير في الراء، والتفشّي في الشين، والصفير في الصاد والسين والزاي، والإطباق في الصاد والضاد والطاء والظاء ونحو ذلك، فمتى حَذَفْتَ حرفاً من هذه الحروف ذَهَبَ معه ما يصحبه من التكرير في الراء، والصفير في حروفه، والإطباق في حروفه..، وهذا حديث حَذْف الفتحة من « حاشْ »، وأما التقاء الساكنين فعلى قراءة نافع « محيايْ » [الأنعام / ١٦٢]. وعلى ما حكي عنهم من قولهم: « التقت حَلْقَتَا البطان » بإثبات ألف « حلقتا » مع سكون لام « البطان »..».

---

(٣٥٨) البحر ٥/ ٣٠٣، المحتسب ١/ ٣٤١، الكشاف ٢/ ١٣٤، مختصر ابن خالويه / ٦٣، القرطبي ٩/ ١٨١، الطبري ١٢/ ١٢٣، مجمع البيان ١٢/ ٤٩، المحرر ٧/ ٤٩٦، روح المعاني ١٢/ ٢٣١، زاد المسير ٤/ ٢٣٧، فتح القدير ٣/ ٢٢، الجنى الداني / ٥٦٨.



ـ وفي قوله تعالى: ﴿ والجانّ.. ﴾(٣٥٩) في سورة الحجر.

ذكر ابن خالويه أن عمرو بن عبيد قرأ: «والجأنّ»(٣٦٠) بسكون الهمزة.

قلتُ: وهذا يؤدي إلى اجتماع ساكنين.

وبعدُ،

فهذه شواهد لما التقى فيه ساكنان على غير الحد الذي حَدّه النحويون، ومنه كثير في القراءات المتواترة والشاذّة.

أما عن وقوع ظاهرة التقاء الساكنين على غير الحدِّ في العينة المدروسة فقد جاء منها ما يلي:

في سورة البقرة:

ـ ﴿ يَخْطَفُ ﴾ الآية/ ٢٠.

قرأ مجاهد: «يَخْطَّفُ» بسكون الخاء وتشديد الطاء، وفيه اجتماع ساكنين.

ـ وقرأ بعض أهل المدينة: «يَخْطِّف»، وروى سيبويه مثل هذا.

ـ ﴿ هدايَ فلا ﴾ الآية/ ٣٨.

وتقدم الحديث عنها «هدايْ فلا».

ـ ﴿ نعمتي التي ﴾ الآية/ ٤٠.

قرأ بسكون الياء ابن محيصن والحسن، وذكر ابن خالويه ذلك للمفضل عن عاصم: «نعمتيْ التي»، وانظر الآيتين/ ٤٧، ١٢٢.

ـ ﴿ عهدي الظالمين ﴾ الآية/ ١٢٤.

أسكن الياء حمزة وحفص عن عاصم وابن محيصن والحسن والمطوعي: «عهديْ الظالمين».

ـ ﴿ شهر رمضان ﴾ الآية/ ١٨٥.

أدغم أبو عمرو والحسن ويعقوب الراء في الراء: «شهْر رَّمضان». وهذا أدّى

(٣٥٩) سورة الحجر/ ٢٧.

(٣٦٠) انظر المختصر/ ١٧.





إلى اجتماع ساكنين الراء الأولى بعد الإدغام، والهاء في الأصل.

وذهب بعضهم إلى أنه ليس بإدغام، وإنما هو اختلاس للحركة، فهو المسمّى بالرَّوْم، وهي مرتبة ثالثة لا هي إظهار ولا هي بالإدغام.

- ﴿ لا تضارِّ ﴾ الآية / ٢٣٣ وانظر ٢٨٢.

تقدم في البيان القراءة: « لا تضارّْ » كما قرأ أيضاً: « لا تضارْ » بإسكان الراء وتخفيفها الصفار والأعرج ويزيد وابن جماز من طريق الهاشمي.

- ﴿ فنعما هي ﴾ الآية / ٢٧١.

قرأ أبو عمرو وقالون ونافع وشعبة عن عاصم وآخرون من العشرة، وما بعد العشرة: « فنِعْمّا هي » بسكون العين، وهو جمع بين ساكنين، وهي جائزة عند مكي والفارسي والمبرد، وقد كانوا من قبل يستنكرون القراءة التي فيها جمع بين ساكنين، واحتجوا لها بحديث رسول الله [ص] : « نِعْمّا المال الصالح للرجل الصالح » فتأمّل كيف نقضوا هنا ما أبرموه من قبل!

في سورة آل عمران:

- ومما ورد من ذلك فيها: ﴿ لقد كنتم تمنون ﴾ الآية / ٤٣.

قرأ ابن كثير وغيره: « لقد كنتمْ تَّمَنون » بتشديد التاء في الوصل، وهذا يؤدي إلى التقاء ساكنين.

- وفي الآية / ١٤٣ ﴿ رأيتموه ﴾.

قرأ هبة الله بن جعفر عن الأصفهاني عن ورش: « رايْتموه » بإبدال الهمزة ألفاً.

وفي سورة النساء:

- ﴿ لا تعدوا ﴾ الآية / ١٥٤.

تقدّم بيان القراءة: « لا تعْدّوا » بسكون العين.

وتقدّم في الآية / ٥٨ القراءة « نعْمّا » وقد اجتمع فيها ساكنان.

ولعل في تضافر الشواهد والأدلّة على ورود التقاء الساكنين على غير حَدّه فيما هو موضع الاحتجاج من نصوص ما يحفز إلى تقويمٍ جديدٍ لموقف النحاة من هذه المسألة؛ فإن الشواهد حجة على القاعدة ولا عكس.





٨/. نتائج الدراسة

لقد انتهيت من جمع مسائل هذه الظاهرة وصياغتها على النحو الذي تقدَّم، وخرجت من ذلك إلى ما يلي:

١ ـ إبراز أهمية الدراسة النَّصِّيَّة للقراءات القرآنية وأثرها في تعديل القواعد النحوية.

فإن الاحتجاج بالقراءات القرآنية لمسائل هذه الظاهرة على النحو الذي تقدَّم أثبتُ من أمثلة مصنوعة من كلام البشر، ولا بأس بذلك إن جاءت هذه الأمثلة رافداً للقراءات، ومقوِّية لها.

٢ ـ جاءت جهود النحويين في هذا الباب محدودة، وهي مبعثرة في ثنايا الأبواب النحوية والصرفية، وتحتاج إلى جمع الشبيه إلى الشبيه لتقع جميعها في نسق واحد تحت عنوان «تجاور الساكنين»، وهي ظاهرة تحتاج إلى المتابعة والجمع، وملاحظة ما فيها على ما رأيت.

٣ ـ ما عُدَّ أصلاً وهو الكسر ليس بأصل، وقد مضى نماذج كثيرة تثبت أن الضم في هذه القراءات يساوي الكسر من حيث الكثرة.

٤ ـ ما ظاهرة القراءة بالكسر كان محصوراً في الغالب بقراءة الكوفة وأبي عمرو من قراء البصرة وباقي القراء على الضم، فكيف يكون الكسر أصلاً؟ بل ذهب ابن جني إلى ترتيب مختلف، فجعل الضم أصلاً ثم الكسر، ثم الفتح.

٥ ـ ذهب بعض النحويين إلى أن الفتح هو الأصل؛ لأنه لا يجوز الفرار من ثقيل إلى ثقيل، من تجاور ساكنين إلى ضم أو كسر، ولكن قِلّة النصوص جعلت مذهبه هذا من الجانب العملي ضعيفاً، ويستحسن قول من قال: «إنه ليست هناك حركة معتمدة في هذا الباب على التعيين».

٦ ـ ضعّف العلماء قراءات الفتح، ورأيت واحداً من القراء يُلِحُّ عليها وهو أبو السمال قعنب العدوي، ولا يجوز رَدّ ما قرأ، فلعلها لغة قبيلته، وقد وافقه من





التابعين على هذا الحسن البصري، وهذا الذي أُخِذ عليهما ورُدّ هو الأصل في الخروج من الثقيل إلى ما هو أخفّ منه.

٧ ـ الهرب من التقاء الساكنين إلى الهمز في الأول، غير أنك تجد في القراءات القرآنية همز الساكن الثاني في المنفصل، ولا تجد لهذا أثراً عند النحويين في الأمثلة المصنوعة التي جاءت عنهم.

٨ ـ حديث العلماء من النحويين عن التقاء الساكنين في المتصل محدود، وقد اقتصروا في ذلك على ما جاء في باب الإعلال، وتركوا نماذج من القراءات تسُدُّ هذا الفراغ.

٩ ـ بعض العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لم يجد ضرورة للتخلص من التقائهما، ولا يغني هذا الباب إلا القراءات المنقولة، فهي كثيرة، وتبطل ما ذهب إليه النحويون من أنه لا بُدّ من التخلص منهما بسبيل مما ذكرت، وقد جاءت هذه القراءات في المتواتر والشاذ على السواء.

١٠ ـ أكثر تعليلات النحويين افتراضية وظنّيّة، ولا تقوم على علل قطعية، فهم يعللون هذه الظاهرة بعلل مرتجلة في سبيل الخروج من هذه المجاورة بين ساكنين، ثم يستخرجون من هذه الافتراضات قانونا عاماً في المسألة، لا حجيّة له من قراءات القرآن الكريم أو كلام الفصحاء.

١١ ـ استقراء اللغويين لنماذج هذه الظاهرة استقراء ناقص؛ ولذلك جاءت الأحكام ناقصة مضطربة.

١٢ ـ لم يُراعِ اللغويون مسألة المقطع الصوتي وعلاقته بما قبله، وبما بعده، فإن تقسيم اللفظ إلى مقاطع صوتية ابتغاء السهولة في النطق كثيراً ما يكون هو العلّة في الخروج من التقاء الساكنين، وليس استحالة اجتماعهما كما في «ولا الضالِّين»، فقد جاءت على ما حَدُّوه، فما العلة عندهم فيمن خرج في هذا وأمثاله إلى الهمز فقالوا: «ولا الضَّألِّين»؟؟

١٣ ـ والأمر الغريب هو جرأة النحويين على رَدّ القراءة أو تضعيفها، وإذا كانوا يرون لهم عذراً في القراءة الشاذة، فما عذرهم في القراءة المتواترة؟



وأخيراً، فلعلي في عملي في القراءات القرآنية جمعاً واستقصاءً وتخريجاً أضع بين يدي الباحثين أمثلة للظواهر الصوتية المألوف منها والغريب. مما يفسح المجال أمامهم لإعادة النظر في كثير من الدراسات التي بنيت على أمثلة مصنوعة أو دراسات غربية قامت على أصول لغات غير العربية، أو على استقراء لا يحيط بمادة الدراسة. هذا، والحمد لله رب العالمين.

المراجع

١ـ إتحاف فضلاء البشر في القراءات (الأربع عشر)، أحمد الدمياطي. تصحيح علي محمد الضباع ـ طبع عبدالحميد أحمد حنفي.
٢ـ إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، أبو العز الواسطي نشر المكتبة الفيصلية ـ مكة ـ تحقيق عمر حمدان الكبيسي ـ ١٩٨٤.
٣ـ الأشباه والنظائر، جلال الدين السيوطي. نشر مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٥، تحقيق: عبدالإله نبهان وآخرين.
٤ـ الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس. مطبعة الأنجلو المصرية، ١٩٨٧.
٥ـ إعراب ثلاثين سورة، ابن خالويه. منشورات دار الحكمة ـ دمشق.
٦ـ إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس. تحقيق: زهير غازي زاهد ـ منشورات مكتبة العاني ـ بغداد، عام ١٩٧٧.
٧ـ إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه. تحقيق: محمد صالح العثيمين ـ نشر مكتبة الخانجي ـ القاهرة.
٨ـ الألغاز النحوية، ابن هشام الأنصاري. تحقيق: أسعد خضير، نشر سنة ١٩٧٣.
٩ـ الأمالي الشجرية، ابن الشجري. نشر دار المعرفة ـ بيروت.
١٠ـ الأمالي النحوية، ابن الحاجب. تحقيق: هادي حسن حمودي ـ نشر عالم الكتب، ط/١، ١٩٨٥.
١١ـ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ابن الأنباري. طبع المكتبة التجارية بمصر ـ ط/٤، عام ١٩٦١.
١٢ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري.
تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد. دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط/٥، ١٩٦٦.
١٣ـ الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي. تحقيق: حسن شاذلي فرهود، ط/١،





١٩٦٩، نشر جامعة الرياض.
١٤ـ الإيضاح في شرح المفصّل، ابن الحاجب. تحقيق: موسى بناي العليلي، نشر مطبعة العاني ـ بغداد.
١٥ـ إيضاح الوقف والابتداء، محمد بن أبي بكر الأنباري. تحقيق: محيي الدين رمضان، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق/ ١٩٧١.
١٦ـ البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي. نشر مطابع النصر ـ الرياض.
١٧ـ بصائر ذوي التمييز، مجدالدين الفيروز آبادي. تحقيق: محمد علي النجار، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية/ ١٣٨٣ هـ.
١٨ـ البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات بن الأنباري. تحقيق: طه عبدالحميد، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام ١٩٧٠.
١٩ـ تاج العروس، المرتضى الزبيدي.
٢٠ـ التبصرة في القراءات السبع، مكي بن أبي طالب. تحقيق: محمد غيث الندوي، نشر الدار السلفية ـ الهند.
٢١ـ التبصرة والتذكرة، أبو محمد عبدالله بن إسحاق الصيمري. تحقيق: فتحي أحمد مصطفى، نشر جامعة أم القرى، ط/ ١، ١٩٨٢.
٢٢ـ التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر الطوسي. تحقيق: أحمد حبيب العاملي ـ نشر دار إحياء التراث ـ بيروت.
٢٣ـ التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري. تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر عيسى البابي الحلبي.
٢٤ـ تحفة الأقران: أبو جعفر الرعيني. تحقيق: علي حسين البواب، نشر دار المنارة ـ جُدّة، ١٩٨٧.
٢٥ـ التذكرة في القراءات الثمان، أبو الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون. تحقيق: أيمن رشدي سويد، نشر عام ١٩٩١، ط/ ١ جُدّة.
٢٦ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك. تحقيق محمد كامل بركات، نشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، عام ١٩٦٧.

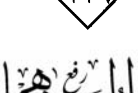




٢٧- التطور اللغوي - رمضان عبدالتواب. ط/١، ١٩٨٣، الخانجي - القاهرة، والرفاعي/ الرياض.
٢٨- تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري.
٢٩- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي ابن أم قاسم. تحقيق عبدالرحمن علي سليمان، ط/٢، نشر مكتبة الكليات الأزهرية.
٣٠- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني. صححه: أبو توبرتزل - ط/١، إستانبول/ ١٩٣١.
٣١- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله القرطبي. تصحيح أحمد عبدالعليم البردوني، ط/٣، دار الكتاب العربي.
٣٢- جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري ط دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧.
٣٣- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، محمد الخضري. نشر المكتبة التجارية - مصر.
٣٤- حاشية الصبان على شرح الأشموني، نشر ١٢٨٧ هـ.
٣٥- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه. تحقيق عبدالعال سالم مكرم، نشر دار الشروق - بيروت - القاهرة - ط ٣، ١٩٧٧.
٣٦- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي. نشر دار المأمون بدمشق، ط ١، ١٩٨٧، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاتي.
٣٧- حجة القراءات، أبو زرعة عبدالرحمن بن زنجلة. تحقيق سعيد الأفغاني - نشر مؤسسة الرسالة، ط/٢، ١٩٧٩.
٣٨- الحمل على الجوار في القرآن الكريم، عبدالفتاح الحموز. نشر مكتبة الرشد - الرياض، ط/١، ١٩٨٥.
٣٩- «رأي في الوقف بالنقل» سعد مصلوح. حوليات كلية دار العلوم - العدد الحادي عشر.
٤٠- خزانة الأدب، عبدالقادر البغدادي. نشر دار الثقافة - بيروت.



٤١ـ الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني. تحقيق: محمد علي النجار، نشر مكتبة دار الكتب المصرية، عام/ ١٩٥٢.
٤٢ـ دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبدالخالق عضيمة. نشر مكتبة دار الحديث ـ القاهرة.
٤٣ـ الدُّرّ المصون في تفسير الكتاب المكنون ـ السمين الحلبي. تحقيق: علي محمد معوض وآخرين ـ نشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى/ ١٩٩٤.
٤٤ـ ديوان امرئ القيس. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار المعارف، ط/ ٤.
٤٥ـ ديوان عبدالله بن رواحة الأنصاري. جمع وتحقيق حسن محمد باجودة، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٢.
٤٦ـ ديوان عبدالله بن قيس الرقيات. تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم، نشر دار صادر، دار بيروت، ط ١٩٥٨ هـ.
٤٧ـ ديوان النابغة الذبياني، شرح وتعليق: حنا نصر الحي. ط ١/ ١٩٩١، نشر دار الكتاب العربي ـ بيروت.
٤٨ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود شكري الألوسي. نشر دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧
٤٩ـ زاد المسير في علم التفسير، عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي. نشر المكتب الإسلامي، ط/ ٤ ـ ١٩٨٧.
٥٠ـ السبعة في القراءات، ابن مجاهد. تحقيق: شوقي ضيف، نشر دار المعارف ـ مصر، ط ٢، ١٤٠٠ هـ.
٥١ـ سِرّ صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني. تحقيق: حسن هنداوي، نشر دار القلم بدمشق، ط/ ١، ١٩٨٥.
٥٢ـ السيرة النبوية لابن هشام. تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، نشر مؤسسة علوم القرآن، دمشق ـ بيروت ـ ودار القبلة جدة.
٥٣ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. ط/ ١، دار إحياء الكتب العربية.
٥٤ـ شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري. نشر دار إحياء الكتب العربية.



٥٥ـ شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد. ط/٤ بيروت، عام ١٩٨٨.
٥٦ـ شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، حققه وقدّم له: إحسان عباس. نشر وزارة الإرشاد والأنباء ـ الكويت عام ١٩٦٢.
٥٧ـ شرح الشاطبية ـ تأليف: علي محمد الضباع. نشر مكتبة محمد علي صبيح.
٥٨ـ شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاستراباذي.
تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد وآخرين، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٧٥.
٥٩ـ شرح الكافية الشافية، ابن مالك. تحقيق: عبدالمنعم أحمد هريدي، نشر دار المأمون للتراث، ط/١، ١٩٨٢.
٦٠ـ شرح اللمع، ابن برهان العكبري. تحقيق: فائز فارس، ط/١، ١٩٨٤، الكويت ـ السلسلة التراثية.
٦١ـ شرح المفصَّل، ابن يعيش. تحقيق: مشيخة الأزهر، نشر إدارة الطباعة المنيرية.
٦٢ـ الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري.
٦٣ـ الصوتيات، بيرتل مالمبرج ـ ترجمة: محمد حلمي هليل. دار عين ـ القاهرة/ ١٩٩٤.
٦٤ـ الضرائر الشعرية، ابن عصفور. تحقيق: السيد إبراهيم محمد ـ نشر دار الأندلس ـ ط/١، ١٩٨٠.
٦٥ـ العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي. شرح وتصحيح: أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، نشر دار الكتاب العربي عام ١٩٨٦.
٦٦ـ عناية القاضي وكفاية الراضي، الشهاب الخفاجي. نشر دار صادر ـ بيروت.
٦٧ـ العنوان في القراءات السبع، إسماعيل بن خلف الأنصاري. تحقيق: زهير زاهد، خليل العطية، ط عالم الكتب ـ بيروت، ط/٣، ١٩٨٦.
٦٨ـ غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، تأليف: الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار. تحقيق أشرف محمد فؤاد طلعت.





٦٩ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد القمي النيسابوري. تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، طبع مصطفى البابي الحلبي ـ مصر.
٧٠ـ فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، ط دار المعرفة ـ بيروت.
٧١ـ الفتوحات الإلهية، سليمان بن عمر الشهير بالجمل، طبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر.
٧٢ـ الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد. تحقيق محمد الدالي.
٧٣ـ الكتاب، سيبويه عمرو بن عثمان. ط١، ١٣١٦ هـ، المطبعة الأميرية ـ بولاق.
٧٤ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري. طبع مصطفى البابي الحلبي، ١٩٤٨.
٧٥ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي بن أبي طالب. تحقيق: محيي الدين رمضان، نشر مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨١.
٧٦ـ لسان العرب، ابن منظور المصري.
٧٧ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني. تحقيق علي النجدي ناصف وعبدالفتاح القاضي، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
٧٨ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبومحمد عبدالحق بن عطية. تحقيق: السيد عبدالعال السيد إبراهيم وآخرين، طبع في قطر، ١٩٧٧ ـ ١٩٩١.
٧٩ـ المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده. تحقيق: مصطفى السقا وحسين نصار.
٨٠ـ المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الداني. تحقيق: عزة حسن ـ نشر دار الفكر، دمشق.
٨١ـ مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه. نشره برجشتراستر، طبع المطبعة الرحمانية بمصر/ ١٩٣٤، ط/٢، ١٩٨٤.
٨٢ـ المساعد على شرح التسهيل، ابن عقيل. تحقيق: محمد كامل بركات، نشر المركز العلمي – جامعة الملك عبد العزيز، ط/ ١٩٨٠.
٨٣ـ مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب. تحقيق: ياسين محمد السواس ـ نشر



دار المأمون للتراث ـ دمشق، ط ٢ .
٨٤ـ معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج .تحقيق : عبدالجليل عبده شلبي، ط / عالم الكتب، بيروت ط١ /١٩٨٨ .
٨٥ـ معاني القرآن، أبو الحسن الأخفش .تحقيق : فائز فارس ط / ١، ١٩٧٩م، المطبعة العصرية ـ الكويت .
٨٦ـ معاني القرآن، أبو زكريا الفراء .تحقيق : أحمد يوسف نجاتي وآخرين، ١٩٥٥ ـ ١٩٧٢، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٨٧ـ مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري .تحقيق : مازن مبارك وعلي حمد الله، نشر دار الفكر بدمشق، ط / ٥ .
٨٨ـ مفاتيح الغيب، محمد الرازي . ط . دار الفكر ـ بيروت ط / ٣، ١٩٨٥ .
٨٩ـ المفصَّل في علم العربية، محمود بن عمر الزمخشري .نشر دار الجيل الجديد ـ بيروت، ط / ٢ .
٩٠ـ المقاصد النحوية، محمود العيني .مطبوع على هامش خزانة الأدب .
٩١ـ المقتضب، محمد بن يزيد المبرد .تحقيق : محمد عبدالخالق عضيمة، نشر عالم الكتب ـ بيروت .
٩٢ـ المقرَّب، ابن عصفور .تحقيق : أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري، نشر مطبعة العاني ـ بغداد ط / ١، ١٩٧١ .
٩٣ـ المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر، عمر بن قاسم النشّار .طبع / مصطفى البابي الحلبي، ط / ٢، ١٩٥٩ .
٩٤ـ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري .مراجعة : محمد علي الضباع ـ نشر المكتبة التجارية بمصر .
٩٥ـ همع الهوامع، جلال الدين السيوطي .تحقيق : عبدالعال سالم ط / ١، دار البحوث العلمية ـ ١٩٧٥م .





صدر من هذه الحوليات

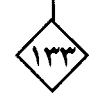
الحولية الأولى لعام ١٩٨٠:

الحولية الثانية لعام ١٩٨١:

الحولية الثالثة لعام ١٩٨٢:

الحولية الرابعة لعام ١٩٨٣:

الحولية الخامسة لعام ١٩٨٤:







٦٨ـ نظرات في علم دلالة الألفاظ عند أحمد بن فارس اللغوي — د. غازي مختار طليمات

٦٩ـ الإقطاع في العالم الإسلامي — د. محمود إسماعيل

٧٠ـ الحوار في الشعر العربي حتى العصر الأموي — د. مرزوق بن صنيتان بن تنباك

٧١ـ الحدود البيزنطية الإسلامية وتنظيماتها الثغرية (٤٠ ـ ٣٣٩هـ/ ٦٦٠ ـ ٩٥٠م) — د. عبدالرحمن محمد عبدالغني

٧٢ـ خبرات الكويت: توزيعها، نشأتها، تصنيفها — د. عبدالحميد أحمد كليو

الحولية الثانية عشرة لعام ١٩٩٢:

٧٣ـ بنو سليمان: حكام المخلاف السليماني وعلاقاتهم بجيرانهم — د. أحمد بن عمر الزيلعي

٧٤ـ نهاية الأرب في شرح لامية العرب للشنفري بن مالك الآزدي — د. عبدالله محمد الغزالي

٧٥ـ أفلاطون.. والمرأة — أ. د. إمام عبدالفتاح إمام

٧٦ـ الخبز في الحضارة العربية الإسلامية — د. إحسان صدقي العمد

٧٧ـ الاتجاه نحو الدين — د. نزار مهدي الطائي

٧٨ـ دوار الشعب لم يعد موجوداً — د. شفيقة بستكي

٧٩ـ الانثروبولوجيا السياسية — د. سليمان خلف

٨٠ـ سدوس وتحصيناتها الدفاعية — د. محمد عبدالستار عثمان

الحولية الثالثة عشرة لعام ١٩٩٣:

٨١ـ إلغاء الصفة القانونية للرق في سلطنة زنجبار العربية — د. بنيان سعود تركي

٨٢ـ مشكلة الحدود الكويتية بين الدولتين العثمانية والبريطانية — د. ميمونة خليفة الصباح

٨٣ـ جغرافية الحضر عند المدارس الغربية — د. وليد عبدالله عبدالعزيز المنيس

٨٤ـ علل التغيير اللغوي — د. مصطفى زكي التوني

٨٥ـ رحلات جلفر — د. محمد رجا عبدالرحمن الدريني

٨٦ـ آداب الشعر العربي القديم — د. مرزوق بن صنيتان بن تنباك

٨٧ـ المصريون النوبيون في الكويت — د. السيد أحمد حامد

٨٨ـ النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت — د. عبدالغفار مكاوي

الحولية الرابعة عشرة لعام ١٩٩٤:

٨٩ـ الفجوة الزمنية بين الأشعة الشمسية والحرارة في المملكة العربية السعودية — أ.د. محمد بن عبدالله الجراش

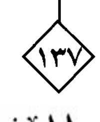
٩٠ـ الدراسة التطورية للقلق — د. أحمد محمد عبدالخالق

٩١ـ اللباس في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم دراسة مستمدة من مصادر الحديث النبوي الشريف — د. محمد بن فارس الجميل



الحولية الخامسة عشرة لعام ١٩٩٥:

الحولية السادسة عشرة لعام ١٩٩٦:



الحولية السابعة عشرة لعام ١٩٩٧:

١١٣ـ الجذور التاريخية للأسرة الأموية — د. إحسان صدقي العمد
١١٤ـ الأطعمة والأشربة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم — د. محمد بن فارس الجميل
١١٥ـ النون في اللغة العربية دراسة لغوية في ضوء القرآن الكريم — د. مصطفى زكي التوني
١١٦ـ المهارات الاجتماعية في علاقتها بالقدرات الإبداعية وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى طالبات الجامعة — د. عبداللطيف محمد خليفة
١١٧ـ بطولة ابن القارح في رسالة الغفران — د. مرسل فالح العجمي
١١٨ـ قياس الحرج الموقفي لدى طلاب المرحلة الجامعية من الجنسين — د. بدر حمد الأنصاري
١١٩ـ تجارة السلاح في مستعمرة سيراليون — أ.د. تمام همام تمام
١٢٠ـ أمين الريحاني فجر صلته بالخارجية الأمريكية ورحلته العربية وغاياتها — د. محمد ثنيان الثنيان

الحولية الثامنة عشرة لعام ١٩٩٨:

١٢١ـ اتجاهات المواطنين الكويتيين نحو الآثار المترتبة على العمالة الوافدة — د. نضال حميد الموسوي
١٢٢ـ منح رب البرية في فتح رودس الأبية — د. فيصل عبدالله الكندري
١٢٣ـ آراء ابن الحاجب النحوية في أبيات للمتنبي — د. فاطمة راشد الراجحي
١٢٤ـ مسرح الطفل وأثره في تكوين القيم والاتجاهات — د. محمد مبارك الصوري
١٢٥ـ تفضيلات الاختيار الزواجي ومعوقاته في المجتمع الكويتي — د. خالد أحمد مجرن الشلال
١٢٦ـ مؤيد الدين ياغي سيان — د. جمال محمد الزنكي
١٢٧ـ الاتجاه نحو بعض وظائف الأسرة الكويتية — د. عدنان عبدالكريم الشطي
١٢٨ـ النظم السياسية والاجتماعية بالهند في عهد بني تغلق (٧٢١ ـ ٨١٦هـ/ ١٣٢١ ـ ١٤١٤م) — أ. د. محمود عرفة محمود

الحولية التاسعة عشرة لعام ١٩٩٩:

١٢٩ـ تقويض الحداثة: دراسة في تناص الأوديسة مع رواية (البحر، البحر) لآيرس مرودوخ (باللغة الإنجليزية) — د. زهرة أحمد حسين
١٣٠ـ الآثار الاقتصادية للغزو العراقي للكويت — د. غانم سلطان أمان
د. فتحي عبدالله فياض
١٣١ـ أوس بن حجر ومعجمه اللغوي — د. سهام الفريح
١٣٢ـ عدم الاستقرار الأسري دراسة ميدانية مقارنة بين الزوجات المتفرغات «ربات البيوت» والعاملات في المجتمع الكويتي — د. هادي مختار رضا

١٣٣ـ الحاجب المصحفي: حياته وآثاره الأدبية	أ. د. حسين يوسف خريوش
١٣٤ـ المجالس الثقافية في الإمارات	أ. د. رشدي أحمد طعيمة
١٣٥ـ صورة البحر في القصة القصيرة الإماراتية	أ. د. الرشيد بوشعير
١٣٦ـ وعد بلفور في الوثائق البريطانية ١٩٢٢ ـ ١٩٢٣	د. سحر سليم الهنيدي

الحولية العشرون لعام ٢٠٠٠:

١٣٧ـ الطفل، المدرسة، التلفزيون، تحليل برامج الأطفال في تلفزيون دولة الكويت ودورها في تحليل القيم المراد غرسها في طفل المدرسة	د. محمد العبدالغفور
١٣٨ـ السود في التراث العباسي	د. عبدالله محمد الغزالي
١٣٩ـ دافع الإنجاز وعلاقته بالقلق والاكتئاب والثقة بالنفس لدى الموظفين الكويتيين وغير الكويتيين في القطاع الحكومي	د. عويد سلطان المشعان
١٤٠ـ تاريخ الأوضاع الحضارية لملكة غرناطة من خلال كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (٧١٣هـ ـ ٧٧٦هـ)	أ. د. رابح عبدالله المغراوي
١٤١ـ الإلغاز النحوي وأمن اللبس	د. عبدالعزيز سفر
١٤٢ـ نسق المعتقدات حول تدخين السجائر وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب جامعة الكويت (دراسة مقارنة بين المدخنين وغير المدخنين)	د. حصة الناصر أ. د. عبداللطيف محمد خليفة
١٤٣ـ الثقافة في الكويت والغزو العراقي	د. عبدالله حمد محارب
١٤٤ـ التجربة الأمريكية في نظم المعلومات الجغرافية	د. محمد عبدالجواد علي
١٤٥ ـ مكانة الخيال في نظرية المعرفة عند ابن سينا	د. برهان بن يوسف مهلوبي
١٤٦ـ مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت	د. فهد عبدالرحمن الناصر
١٤٧ـ النص وتجليات التلقي	د. سالم عباس خداده
١٤٨ـ المرأة ونقد الشعر في بدايات النقد العربي	د. سعاد عبدالعزيز المانع

الحولية الحادية والعشرون لعام ٢٠٠١:

١٤٩ـ شعرية القصيدة العربية: دراسة في الذبيح الصاعد لمفدي زكريا	د. رابح بوحوش



قسيمة تقييم آراء القارىء

عزيزي القاريء

أسرة تحرير الحوليات ترحب بك وتتقدم لك بأطيب التحيات شاكرين لك سلفا تعاونك من أجل تطوير هذه الحوليات وذلك من خلال اجابتك عن هذه الاسئلة: ـ

- عمر القاريء: ـ ٢٠ ☐ ٢٠ ـ ٣٥ ☐ ٣٦ ـ ٤٥ ☐ ٤٥ + ☐
- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
- بلد الاقامة : الكويت ☐ خارج الكويت ☐
- التعليم : ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراة ☐
- طبيعة المهنة : اداري ☐ أكاديمي ☐ مهني ☐ أخرى ☐
- مواضيعك المفضلة : لغوية ☐ اجتماعية ☐ تاريخية ☐ ادبية ☐ متنوعة ☐

١ ـ كيف تحصل على الحوليات؟
شراء ☐ اشتراك ☐ استعارة ☐

٢ ـ هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟
نعم ☐ لا ☐

٣ ـ ما رأيك بحجم الحوليات؟
مناسب ☐ كبير ☐ صغير ☐

٤ ـ كيف ترى مواضيع الحوليات؟
متنوعة ☐ غير متنوعة ☐

٥ ـ ما هو الطابع العام للحوليات؟
لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع ☐

٦ ـ هل تقرأ الحوليات بانتظام؟
نعم ☐ لا ☐ احيانا ☐

٧ ـ هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟
نعم ☐ لا ☐

٨ ـ هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟
نعم ☐ لا ☐

٩ ـ هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟
نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

١٠ ـ شعار الحوليات على الغلاف هل يتناسب وطبيعة الحوليات؟
نعم ☐ لا ☐

١١ ـ ما مقياسك لنوع طباعة الحوليات؟
جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

١٢ ـ ما رأيك بسعر الحوليات؟
مرتفع ☐ قليل ☐ مناسب ☐

١٣ ـ اقتراحات ترى أنها تساعد على تطوير الحوليات وخدماتها للقارىء؟

....

....

....

....

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

علمية - اكاديمية - فصلية - محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيسة التحرير: د. شفيقة بستكي

صدر العدد الأول في يناير [illegible]

الاشتراكات

الكويت: 3 دنانير للأفراد - ديناران للطلاب - 15 ديناراً للمؤسسات.

الدول العربية: 4 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات.

الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد 60 دولاراً للمؤسسات.

بحوث باللغة العربية والإنجليزية - ندوات
مناقشات - عروض كتب - تقارير

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير:

ص.ب 26585 الصفاة - رمز بريدي [illegible]

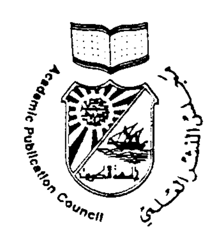
[illegible] 4815453 - فاكس: 4812514

[illegible] AJH@KUC01.KUNIV.EDU.KW

يمكنكم الاطلاع على المجلة باللغتين العربية والإنجليزية مع الفهرس على شبكة الإنترنت

HTTP://KUC01.KUNIV.EDU.KW/~AJH





المجلة العربية للعلـوم الاداريـــة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت - دولة الكويت

علمية محكمة تعني بنشر الأبحاث الأصيلة في مجال العلوم الإدارية

رئيس التحرير

أ. د. حسني إبراهيم حمدي

- صدر العدد الأول في نوفمبر 1993
- تصدر كل أربعة أشهر ابتداء من يناير 1999م
- تهدف المجلة إلى المساهمة في تطوير ونشر الفكر الاداري والممارسات الادارية على مستوى الوطن العربي.
- تقبل المجلة الأبحاث الأصيلة والمبتكرة في مجالات الادارة، المحاسبة، التمويل والاستثمار، التسويق، نظم المعلومات الادارية، الأساليب الكمية في الادارة، الادارة الصناعية، الادارة العامة، الاقتصاد الاداري، وغيرها من المجالات المرتبطة بتطوير المعرفة والممارسات الادارية.

يسر المجلة دعوتكم للمساهمة في أحد أبوابها التالية:

- الأبحاث
- مراجعات الكتب
- ملخصات الرسائل الجامعية
- الحالات الادارية العملية
- تقارير عن الندوات والمؤتمرات العلمية.

الاشتراكات

الكويت 3 دينار للأفراد

15 دينار للمؤسسات

الدول العربية 4 دينار للأفراد

15 دينار للمؤسسات

الدول الأجنبية 15 دولاراً للأفراد

60 دولاراً للمؤسسات

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

المجلة العربية للعلوم الادارية

جامعة الكويت

ص.ب: 28558 الصفاة

دولة الكويت

هاتف/فاكس: 4817028 أو 4846843

داخلي 4415، 4416





فصلية علمية محكّمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت
تُعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور: عجيل جاسم النشمي

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

* تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
* تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
* تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
* تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص.ب ١٧٤٣٣ - الرمز البريدي: 72455 الخالدية - الكويت هاتف: ٤٨١٢٥٠٤ - فاكس: ٤٨١٠٤٣٤

بدالة: ٤٨٤٦٨٤٣ - ٤٨٤٢٢٤٣ - داخلي: ٤٧٢٣

العنوان الإلكتروني: E-mail - JOSAIS@KUC01.KUNIV.EDU.KW

issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html







رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور عادل الطبطبائي

مجلة فصلية أكاديمية محكّمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية
تصدر عن مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت

صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

في الكويت : ٣ دنانير للأفراد ، ١٥ ديناراً للمؤسسات

في الدول العربية : ٤ دنانير للأفراد ، ١٥ ديناراً للمؤسسات

في الدّول الأجنبية : ١٥ دولاراً للأفراد ، ٦٠ دولاراً للمؤسسات

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:

مجلة الحقوق. جامعة الكويت
ص.ب : ٥٤٧٦ الصفاة 13055 الكويت
تلفون : ٤٨٣٥٧٨٩ . فاكس : ٤٨٣١١٤٣



Consonant Juncture in Rules and Texts

Abstract

In this paper one from of adjacency is treated, i.e. consonant juncture and the different patterns of changes that obtain. The ancient Arab grammarians have treated this feature in diverse sections of their books, few of them kept its witty in one section. their research lacks thorough investigation as Koranic readings were not inclouded.

The paper focuses on collecting the sources and presenting the issue as it has been provided in Arabic classical heritage.

With Koranic reading the different suspects of the juncture feature are phonetically, explained The Arab grammarians contribution is criticized in some places and with what I have collected of forms of adjacency in Koranic readings, facts are corrected and many of the rules that Arab grammarians laid down are proved to bo false and unfounded.



THE AUTHOR

Dr. Abdul-Latif M. AL-Khatib

- Assistant professor in the department of arabic language - Faculty of Arts - Kuwait University.

Publications:

Researches:

1) The Clash between the reading of the Koran and the holy hadith in the word **al-nabi.**
2) The non-cononical reading and basic differences between Ibn Mujahid and Ibn Shannabuth.
3) Ibn 'Aat.iyya's **al-Muharar al-Wajiz.** Qatar's edition. A review.

Books:

1) **Mughni Al-labib** by Ibn Hisham Al-Ansari, editing and text explanation, 6 Vols.
2) **Prinicples of Arabic Spelling**
3) Co-editir of **al-Tadrib al-Lughawi** (Language,Dribls)
4) **Mu'jam al-Qira,at (Dictionary of Koranie Readings),** II Vols.



Monograph : 150

Consonant Juncture in Rules and Texts

Dr. Abdullatif M. AL-Khatib

Depatment of Arabic Language and its Literature

Kuwait University



Consultants:

Prof. Hassan Hanafi

Prof. Mohammed Al-Jarrash

Prof. Ghanim Hana

Prof. Mahmoud A'oudah

Prof. Lutfia A'Shour





ANNALS OF
ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

A REFEREED SCIENTIFIC PERIODICAL THAT
PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE
SCIENTIFIC CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS
IN THE FACULTIES OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Volume XXI, 2000





ANNALS OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A refereed scientific periodical that publishes monographs on topics relevant to the scientific concerns of the various departments in the faculties of arts and social sciences

Consonant Juncture in Rules and Texts

Dr. Abdullatif M. AL-Khatib

Depatment of Arabic Language and its Literature
Kuwait University

Monograph 150
Volume XXI

1421 - 1422
2000 - 2001

The Academic Publication Council

Kuwait University

Established in 1986

Faculty of Arts & Education Bulletin (1972-1979), Journal of the Social Sciences 1973, Kuwait Journal of Science and Engineering 1974, Journal od the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Publication Committee 1976, Journal of Law 1977, Annals of the Faculty of Arts 1980, Arab Journal for the Humanities 1981, The Educational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Medical Principles and Practices 1988, Arab Journal of Administrative Science 1991.

